

دیوان
جمیل نشینہ



دار صنادیر
پنجاب



Bibliotheca Alexandrina

0148178

ديوان جميل بشينة

دیوان

جمیل نشینہ

جميل بن معمر

٩ - ٧٠١ م

لا يُذكر جميل إلا تبادر إلى الذهن ذلك الحب العنري الذي شُهر به أبناء
عنزة قبيلة الشاعر ، حتى قيل إنهم كانوا إذا أحبوا ماتوا ، لما هم عليه من الصدق
والإخلاص ، ولما اتصفوا به من العفاف وكبح النفس عن شهواتها إذا اجتمعوا
بمحبوباتهم ، على ما يلقون من الإبعاد والحرمان . لأن الشاعر منهم كان يحب
الفتاة فيغزل بها ، فيفتضح أمرها ، فإذا خطبها إلى أبيها ، ردّه خائباً مخافة التعبير
لثلاثي يقال إنّه زوجها به سراً لعارها . ثم لا يلبث أن يزفّها إلى أول طالب يرتضيه
لها ، ليجعلها محصنة في حمى بعلها ، فيصبح الشاعر كلفاً بحب امرأة متروجة ،
لا يجوز له أن يستبيح حرمها ، فتمتدّ يد السلطان إلى معاقبته والاقتصاص منه .
ولكنه عاشق متبول لا يقوى على مغالبة هواه ، ولو كان فيه هلاكه ، فيسمى
إلى الاجتماع بها سراً على غيرّة من أهلها ، حتى إذا عرفوا بأمره شدّوا في
حببها عنه ، وشكوه إلى الوالي ، فيهدده ويتوعده ، ثم يهله دمه ، فيهرب
منه هائماً على وجهه ، يجوب القفار ، وينشد الأشعار ، حتى يأتيه الموت فينقذه
من عذابه .

وجميل بن عبد الله بن معمر العنري أصابه ما أصاب غيره من هؤلاء
الشعراء الناصين . فقد أحبّ بثينة بنت حباب بن حنّ بن ربيعة ، من عنزة ،

فهي ابنة عمه تلتقي وإياه في حنّ من ربيعة في النسب ، وكانا يقيمان في وادي القرى ، وهو موضع في الحجاز قريب من المدينة ، وقيل إنّه أحبها وهو غلام صغير ، وهي جويرة لم تترك ، ويروون على ذلك خبراً مستطرفاً ، قيل فيه إنّ جملاً أقبل يوماً بإبله ، حتى أوردتها وادياً يقال له بغيض ، فاضجع وأرسل الإبل مصعدة ، وأهل بئنة بذيل الوادي ، فأقبلت بئنة وجارة لها واردتين ، فمرتتا على فصالٍ لجميل برك ، فضربتاه بئنة عابثة ، فأثنتاه ، فسبها جميل ، فردت عليه شتمته ، فاستملح سبابها وأحبها . وفي ذلك يقول :

وأول ما قاد المودةَ بيننا بوادي بغيضٍ ، يا بئنيّ ، سبابُ
فقلنا لها قولاً ، فجاءت بمثله ، لكلّ كلام ، يا بئنيّ ، جوابُ

على أن أخبار جميل وأشعاره تدلّنا أن بئنة لم تكن أول من أحب من النساء ، فقد عاشت قبلها أختها أم الجسّير أو أم الحسين ، على اختلاف الروايات فيها . فمن ذلك قوله ينسب بها :

ألم تسأل الدار القديمة : هل لها بأمّ جسّيرٍ ، بعد عهدكِ ، من عهدٍ
وقوله أيضاً :

يا خليلي ، إنّ أمّ حسين حين يدنو الضجيجُ من علكيه
روضة ذات صقوةٍ وخزّامي ، جاد فيها الربيع من سبّكه

فلما علق بئنة شغلته عن سائر النساء ، فوقف قلبه وشعره عليها ، يذكر اسمها مرة ، ويكني عنه مرة باسم آخر ، حتى شُهر بها وشُهرت به ، فقيل : جميل بئنة . وتحدث بهما الناس في القبيلة وخارج القبيلة . فلما جاء يخطبها إلى أبيها ، ضمنّ عليه بها ، لئلا يلحقه عارها ، وأثر ترويحها فتي من عذرة

يقال له نُبَيْه بن الأسود ، وفيه يقول جميل :

لقد أنكحوا جهلاً نُبَيْهاً ظمينةً ، لطيفةً طليّ الكشح ، ذات شوى خَدَلٍ

وزاده زواجها ولماً بها ، فأخذ يزورها خفية في بيت بعلمها ، ويشبب بها في
شعره ، ولم تكن تتوارى عنه إذا جاءها ، وتساعدنا أخواتها على الاجتماع به ،
ويحتلن على زوجها والذهن ، فيصرفنهما عنها ، إذا طلباه عندها . وتعرض له
أهلها وأنسابها غير مرة للإيقاع به ، فكان يلغفهم عنه معتزاً بسيفه وشجاعته ،
لا يبالي تألبهم عليه ، وفي ذلك يقول :

فليت رجالاً فيك قد نذرُوا دمي ، وهَمَّوا بقتلي ، يا بُثْن ، لقوني
إذا ما راوني طالماً من ثنيةٍ ، يقولون : من هذا ؟ وقد عرفوني

ولم يقتصر الأمر عليهم بل تصدى له الشعراء من بني الأحمب رَهط بثينة
يهجونه كعبيد الله بن قُطَيْبَة وأخيه جَوَّاس ، وعُمَيْر بن رَمْل وسواهم ، فردَّ
عليهم جميل ، وبلغ من هجائهم ما بلغوا من هجائه . وكان جَوَّاس زوج أم
الحسين أخت بثينة ، وقد تغزل بها جميل كما ذكرنا ، فأخذ يهجوهم وجميل لا
يجيبه احتقاراً له ، حتى قال في أخته :

إلى فَخْذَيْهَا الْعَبْلَتَيْنِ ، وكانت ، بعهدي ، لَمَّاوَيْنِ أُرْدِفَتَا ثِقْلَا

فحمي جميل حيثُ رُدَّ عليه ، فالتحم بينهما المجهاء ، فغضب لجميل نفر
من قومه ، يقال لهم بنو سفيان ، فجاؤوا إلى جَوَّاس ليلاً ، وهو في بيته ،
فصربوه ، وعوروا امرأته أم الحسين ، فقال جميل :

ما عَرَّ جَوَّاسُ اسْتَهَا ؟ إذ يسبُّهم بَصَقَرِي بني سفيان : قيس وعاصم .

هما جرّداً أمّ الحسين ، وأوقعا أمرّ وأدهى من وقعة سالم
فاستاءت بثينة من جميل لهجائه أهلها جميعاً ، وما كانت تتوقّع منه أن
يتناول أختها بشعره . فقال يخاطبها :

تفرّق أهلاًنا ، بُثَيْنَ ، فمنهمُ فريقٌ أقاموا ، واستمرّ فريقُ
فلو كنتُ خوّاراً لقد باح مُضمّري ولكنني صُلْبُ القناة ، عريقُ
كانُ لم نحارب ، يا بُثَيْنَ ، لو أنّه تكشّف غمّاه ، وأنّتي صديقُ

ولقد أعلر جميل إليها ، فإنّه شجاع حميّ الأنف لا يحتمل الضيم ، ولا
ينكسر عن مقارعة من هاجاه ، ما استطاع إليه سبيلاً . وهو إلى ذلك أعرافي
فيه عنجهية أهل البادية ، وحفاظهم على الحرم ، ودفعهم الشر بمثله ، فلم يتمالك
عن الإقذاع لأختها ، بعدما أقذع زوجها لأخته . وإذا كانت بثينة لا تحمل له
الحقد ، وإن غضبت عليه ، فأهلها محقّون ساخطون يرصدون له الأذية ،
ويوالون الشكوى إلى عشيرته مهّدين متوعدين ، حتّى إذا أعياهم أمره استعدّوا
عليه عامر بن ربّيعي بن دجاجة ، وكان عاملاً على وادي القرى ، وقالوا له :
يهجونا ويعشّي ييوتنا وينسب بنسائنا . فأباحهم دمه إن وجدوه قد غشي دورهم .
فحلّزهم مدة ، ثمّ وجدوه عندها ، فتوعده وكرهوا أن ينشب بينهم وبين قومه
حرب في دمه ، وكان قومه أعزّ من قومها ، فأعادوا شكواهم إلى العامل ، وشكوه
إلى مروان بن هشام الحضرمي والي تيماء من قبل عبد الملك ، فطلبه طلباً شديداً ،
فهرب إلى اليمن ، فأقام بها مدة ، حتّى إذ عَزَلَ الوالي عاد إليها يتبعها حيث
كانت . وربما عرضت له أسفار أبعدته عنها ، فقد ترحّل إلى الشام وطالت إقامته
فيها ، وقيل إنّ بثينة علقت في غيابه حُجّة الملاهي ، فلما رجع جميل جفاها
زماً ثمّ اصطالحا وعاد الهوى إلى حاله ، وكثيراً ما كانت تحدث أمثال هذه

المجافيات بينهما ، كما تحدث بين العشاق عادة ، تتعمدها بثينة إثارة لغيرته أو نكابة به لأمر تتسخطه منه . وربما حدث ذلك بمساعي أهلها أو أهله . روى صاحب الأغاني أن رهط بثينة أخذوا يذيعون أن جميلًا يتبع أمةً لهم ، وأن بثينة لا علاقة لها به ، يريدون إذلاله وتبرئة فتاتهم ، فاحتدم جميل غيظًا ، وأراد تكذيبهم صونًا لسمعته ، وإن أساء إلى سمعة حبيبته ، وهو صنيع لا يحمد عليه العاشق العذري ، ولكن خلق البداوة يغلب أحيانًا عليه . فواعد بثينة ببرقاء ذي ضال ، فتحدثا ليلاً طويلاً حتى أسحرا . ثم قال لها : هل لك أن ترقدي ؟ قالت : ما شئت ، وأنا خائفة أن نكون قد أصبحنا .

فوسّدها إلى جانبه ، ثم اضطجعا ونامت . فانسَلَّ واستوى على راحلته فذهب . وأصبحت في مضجعها والحي يراها راقدة عند مناه راحلة جميل . فلما انتهت علمت ما أُراده بها ، فهجرته وآلت ألا تظهر له . وفي ذلك يقول :

فمن يكُ في حيي بثينةَ يَمْرِي ، فبرقاء ذي ضالٍ عليّ شهيدُ

ولطالما قرّعه نساء عشيرته ليعدنه عنها ، فيقلن له : إنما حصلت منها على الباطل والكذب والغدر ، وغيرها أولى بوصلك منها ، كما أن غيرك يحظى بها ، فيتألم جميل ويعاتب بثينة ويتهمها ، فيتهاجران مدة ثم يتعابان ويتصافيان . وربما رآها تتحدث إلى فتى من بني عمّها ، منصرفة إليه بحملتها ، فيتلظى فؤاده غيرة عليها ، فيعطف على فتاة غيرها يحادّثها ويلازمها ، فيشقّ ذلك عليه وعلى بثينة ، وكل واحد منهما يكره أن يبدي لصاحبه شأنه حتى إذا غلبه الأمر دخل إلى البيت الذي كان يجتمع فيه معها . فتراه بثينة فتأتي إلى البيت ولا تبرز له ، فيجزع جميل ، ويعمل كل واحد منهما بطالع صاحبه ، وقد بلغ الأمر من جميل كل مبلغ ، فيقول :

لقد خفت أن يفتاني الموتُ عتوةً ، وفي النفس حاجاتٌ إليك كما هيا
ولاني لشئني الحفيظة ، كلما لقيتك يوماً ، أن أبشك ما ييا
ألم تعلمي ، يا عذبة الريق ، أني أظلّ ، إذا لم أسقَ ريقك ، صاديا ؟
فترقّ له ونصالحه ثم تقول له : أنشدني قولك :

تظل وراء السرّ ترنو بلحظها ، إذا مرّ من أترابها من يروقها

فينشدها إياه ، فتبكي وتقول : كلا يا جميل ، ومن ترى أنه يروقي غيرك !
فقد كانت بثينة تهوى جميلاً ، وتؤثره على غيره من الفتيان الذين كانوا
يروقونها ، فتميل إليهم تلهياً أو تشفياً ، وظلت عافضة على مودته ، وهي امرأة
ذات بعل ، لا تتلأأ عن الاختلاء به كلما جاء إليها ، أو دعاها إليه ، وحسبنا
دليلاً على وفائها له ، ما أصابها يوم نعاها الناعي إليها . وكان قد هاجر إلى مصر
بعدما بلغ به اليأس مبلغه ، فمرض هناك مرضته الأخيرة ، فلما حضرته الوفاة
دعا برجل وقال له : « هل لك أن أعطيك كل ما أخلقه ، على أن تفعل شيئاً
أعهد به إليك ؟ » قال : نعم . قال : « إذا متُّ ، فخذ حلتي هذه ، واعزها
جانباً ، وكل شيء سواها لك ، وارحل إلى رهط بثينة على ناقتي هذه ، والبس
حلتي هذه إذا وصلت ، واشققها ثم اعلُ على شرف ، وصح هذه الآيات :

« صدع النعيُّ ، وما كنّي ، بجميل ، وثوى بمصرَ ثواء غير تقول
ولقد أجرتُ الذيلَ في وادي القُرى ، نشوانَ بين مزارعٍ ونخيل
قومي ، بثينةُ ، فاندبني بعويلٍ ، وابكي خيلك دون كلِّ خليلٍ ،

فلما أتى الرجل وأنشد الآيات ، برزت بثينة وقالت : « يا هذا ، إن كنت
صادقاً فقد قتلتني ، وإن كنت كاذباً فقد فضحتني . » فقال : « ما أنا إلاّ

صادق . » وأراها الحلة ، فصاحت ، وصكت وجهها . فاجتمع نساء الحي
يبكين معها ، حتى صعدت . فمكثت مغشياً عليها ساعة ثم قامت وقالت :

وإنّ سلّوتي عن جميل لساعة من الدهر ما حانت ، ولا حان حينها
سواءً علينا ، يا جميل بن معمرٍ ، إذا متَّ ، بأساء الحياة وليسها

وأما حبُّ جميل لبشنة فلم يخالطه هوى آخر ، على كثرة الفتيات اللواتي
كن يتعرضن له ، وهن من عشيرته ، ليصرفنه عنها ، فما هفا فؤاده إلى سواها ،
ولا استملح حديثاً غير حديثها ، ولا استعذب ثغراً سوى ثغرها ، ولم يقل الشعر ،
بعدما أحبها ، إلا فيها ، ومات وذكرها في قلبه ولسانه ، وآخر شعر قاله
بعث به إليها . وهي التي أوحى إليه الغزل الجميل الذي لم يعرف الشعر القديم
أوقع منه أثراً في النفس ، ولا أبلغ منه تحريكاً للقلب وإثارة للعاطفة ، لا يقتصر
على التشبيب بمحاسن المرأة بل يضيف إليه شيئاً روحياً يعنى بنفس الشاعر
ومشاعرها وآلامها وآمالها ، وربما كانت عنايته بنفسه أكثر من عنايته بوصف
محبوبته ، فلا يكاد يذكرها حتى ينصرف إلى بثّ شكواه وما يلاقيه من تباريح
البعد والجفاء والحرمان ، صادق اللوعة ، عف الضمير واللسان ، رصين
التعبير لا يتبذل . وقلما قرأت له من الشعر ما يبعث الشك في عفته وعفة صاحبه
إلا أحياناً قليلة تلمح من خلالها الريبة لمحاً ، وقد يكون الدافع إليها سخطة منه
على بشنة إذا هجرته أو مالت إلى غيره ، كما حدث له معها حين علقت حُجْنة
الخلالي ، فطلب منها أن تُعلم جميلاً بأنها استبدلته به ، فقالت :

ألم ترَ أنّ الماءَ غيّرَ بعدكم ، وأنّ شِعابَ القلبِ بعدك حُلّتِ ؟
فأجابها جميل :

فإنّ تلكُ حُلّت ، فالشعابُ كثيرة ، وقد نهلت منها قُلوصي وعلّتِ

أو أن يكون الدافع إليها حميته البدوية للنود عن كرامته كقوله :

فبرقاء ذي ضالٍ عليّ شهيدٌ

أو أنها تأتي في جملة تشبيهه فيذكر عناقها ورشف ثغرها مثل قوله :

ألم تعلمي ، يا عذبة الريق ، أنسي أظلم ، إذالم أَسقَ ريقك ، صاديا ؟

وهذه كلماتها هنات لا تقدح في عفة غزل جميل وروحانيته ، وهو القائل :

واني لأرضى من بُشينة بالذي لو ابصره الواشي لقرت بلبله .

بلا ، وبالأستطيع ، وبالمى ، وبالأمل المرجو قد خاب آمله .

وبالنظرة العجلى ، وبالحول ينقضي أواخره ، لا تلتقي ، وأوائله .

ويقول أيضاً :

يموت الهوى مني إذا ما لقينها ، ويحيا إذا فارقتها ، فيعود

أما أخباره ففيها تناقض كثير بحسب اختلاف الروايات ، فمنها ما يتحدث عن عفته وتغالي فيها ، ومنها ما ترينا الريبة في خلواته مع بشينة ، فتفسد علينا جمال الهوى العذري ، فإذا هما عاشقان يقتطفان الملذات كسائر العشاق ، وقد يكون في هذه الأخبار ما هو موضوع عليهما رغبة في تفكهة الناس وتسليتهم بفرائب أحاديث المتيمين ، فشعره ، على علاته ، أحق من أخباره بصيانة وجه الجمال العذري .

بطلوس البستاني

حرف الرهزمة

أحي نفسي مريضة *

لقد أوزنت قلبي ، وكان مصححاً ، بُشينة صدعاً يوم طار رداؤها
 إذا خطرت من ذكر بشنة خطيرة عصمتي شؤون العين فأنهل ماؤها^١
 فإن لم أزرها عاذني الشوق والهوى وعاود قلبي من بشينة داؤها
 وكيف بنفس أنت هتجت سقمها ويمنع منها يا بشين شفاؤها
 لقد كنت أرجو أن تجودي بنائل فأخلف نفسي من جدك رجاؤها^٢
 فلو أن نفسي يا بشين تطيعني لقد طال عنكم صبرها وعزاؤها
 ولكن عصمتي واستبدت بامرأها فأنت هواها ، يا بشين ، وشاؤها^٣
 فأحيي ، هداك الله ، نفساً مريضة طويلاً بكم تهيامها وعناؤها

* هذه القصيدة ليست من الديوان وقد عثر بها الدكتور حسين نصار في مخطوطة متبلى الطلب .

١ شؤون العين : المروق التي يجري النبع فيها منها .

٢ النائل : السقاء . الجدا : العطية .

٣ شاوها : كذا في الأصل .

وكم وعدتنا من مواعيد، لو وقت
 وكم لي عليها من ديون كثيرة
 تجود به في النوم غير مُصرّد
 إذا قلت : قد جادت لنا بنواليا
 أعاذلتي فيها، لك الويل، أقصيري
 فما ظبية أدماء لاحقة الحشا
 تراعي قليلاً ثم تحنّو إلى طلاء
 بأحسن منها مقلة ومقلداً
 وتبسم عن غرّ عذاب كانتها
 إذا اندفعت تمخي المويّنى كانتها
 إذا قعدت في البيت بشرق بيتها
 قطوف ألوف للحجال يزيئها
 بوأي، فلم تُنجز، قليل غناؤها
 طويل تقاضيهما بطيء قضاؤها
 ويخزن أنقازاً عليها عطاؤها
 أبت، ثم قالت : خطّة لا أشاؤها
 من اللوم عني اليوم أنت فداؤها
 بصحراء قو أفردتها ظباؤها
 إذا ما دعت والبغام دُعاؤها
 إذا جليت لا يستطيع اجتلاؤها
 أقاح حككتها يوم دجن سماؤها
 قناة تعلت لينها واستواؤها
 وإن برزت يزداد حُناً فناؤها
 مع الدل منها جسمها وحيائها

١ الوأي : الوجد الذي يوثقه الرجل على نفسه ويمزم على الوفاء به .

٢ المصرد : المقل .

٣ تراعي : ترحى مع رفيقاتها . الطلاء : ولد الظبي ساعة يولد . البغام : صياح الظبية إلى ولدها بأرغم ما يكون من صوتها .

٤ تعلت : من المثل ، أي شربت مرة بعد مرة .

٥ القطوف : التي تسير على مهل .

مُنْعَمَةٌ لَيْسَتْ بِسُوءَاءٍ سَلَفَعٍ طَوِيلٍ بِحَيْرَانِ الْبُيُوتِ نِدَاؤُهَا
 فَدَتْنِكَ مِنَ النَّسْوَانِ كُلِّ شَرِيرَةٍ صَخُوبٍ كَثِيرٍ فَحَشُّهَا وَبَدَاؤُهَا
 فَهَذَا ثَنَائِي إِنْ نَأَتْ ، وَإِذَا دَكَّتْ ، فَكَيْفَ عَلَيْنَا ، لَيْتَ شِعْرِي ، ثَنَاؤُهَا !

١ السلفع : الصحابة الذين في الجنة الخلق .

مرف الباء

هل يقتل الحب؟

تَذَكَّرَ أنساً، من بُشِينَةٍ، ذا القلبُ ، وبُشِينَةٍ ذكراها، لذي شَجَنٍ، نَصَبُ^١
 وحتت قلوبى ، فاستمعت لسَجَرها برملةٍ لُدٍّ ، وهي مَثِينَةٌ تَحْبُو^٢
 أَكْذَبْتُ طرقي ، أم رأيت بُذِي الغضا ، لبُشِينَةٍ ، ناراً، فارفعوا أيها الرِّكَبُ^٣
 إلى ضوءِ نارٍ ما تَبُوحُ ، كأنها ، من البُعْدِ والإقواء ، جِيبٌ له نَقَبُ^٤
 ألا أيها النُّوَامُ ، ويحكمُ ، هُبُوا ! أسألكم : هل يقتلُ الرجلُ الحبَّ؟
 ألا رُبَّ رَكَبٍ قد وقفتُ مطيَّهمُ عليكِ ، ولولا أنتِ ، لم يقفِ الرِّكَبُ^٥
 لها النظرةُ الأولى عليهم ، وبَسْطَةٍ ، وإن كَرَّتِ الأبصارُ ، كان لها العُقْبُ^٥

١ النصب : الداء والبلاء .

٢ القلوب : الناقة الشابة . السجر : حنين الناقة إذا مدت صوتها . لد : اسم رملة بالشام . مثنية : معقولة . تحبو : تزحف . والبعر المقول يحبو إذا زحف .

٣ الفضا : شجر ، وموضع . ارفعوا : أي ارفعوا السير .

٤ تبوح : تفتح . الإقواء : الخلو . الجيب : طوق القميص ، ومغخل الأرض . النقب : طريق في الجبل ، والنقب .

٥ العقب : العاقبة ، أي آخر نظرة .

إذا حلت بمصر

أشأقك عالج^١ ، فإلى الكتيب^٢ ، إلى الدارات^٣ من هضب^٤ القليب^٥
إذا حلت بمصر^٦ ، وحل^٧ أهلي يترب^٨ ، بين أطام^٩ ولؤب^{١٠}
مجاورة^{١١} بمسكنها نحيي^{١٢} ، وما هي حين تسأل^{١٣} من مجيب^{١٤}
وأهوى الأرض^{١٥} عندي حيث حلت^{١٦} ، يجذب^{١٧} في المنازل^{١٨} ، أو خصيب^{١٩}

١ عالج : موضع به رمل . المصب ، جمع هضبة : وهي الجبل المنبسط على الأرض . القليب : الهرم القديمة .

٢ يترب : المدينة . الأطام ، جمع أطم : وهو الحصن المني بالمجاعة ، وكل بيت مربع مسطح .
اللوب ، جمع لابة : وهي الحرة ، ويريد بذلك لابي المدينة ، وهما حرتان تكتنفانها .

نصبي من الدنيا

من الخفيرات البيضِ أخلصَ لونها ، تلاحى عدواً لم يحيدْ ما يعيها
فما مُزَنَّةٌ بينَ السماكينِ أومضتْ ، من الشورِ ، ثم استعرضتها جنوبُها^١
بأحسنَ منها ، يومَ قالتْ ، وعندنا ، من الناسِ ، أوباشٌ يخافُ شُغوبُها :
تعاييتْ ، فاستغثتْ عنا بغيرنا ، إلى يومٍ يلقى كلُّ نفسٍ حبيبها
وددتُ ، ولا تُغني الودادةُ ، أنها نصبي من الدنيا ، وأني نصيبها

١ المزنة : المطرة . السماكان : نهران نيران ، وهما الأملز والرايح . جنوبها : أي ديمها الجنوبية .

أرينا

بشينةٌ قالتُ : يا جميلُ ، أربّنتي ، فقلتُ : كيلانّا ، يا بُشِين ، مُريبُ
وأربّبتُنّا مَنْ لا يُؤدّي أمانةً ، ولا يحفظُ الأسرارَ حينَ يَغيبُ
بعيدٌ على من ليسَ يطلبُ حاجةً ، وأما على ذي حاجةٍ فقريبُ

ألد العتاب

ردِّ الماءَ ما جاءتْ بصفو ذنائبُهُ ، ودعه إذا خيضتْ بطرقِ مَشارِبِهِ^١
أُعائِبُ مَنْ يخلو لديّ عِتابُهُ ، وأتركُ من لا أشتَهي ، وأُجانبُهُ
ومن لَذّةِ الدنيا ، وإن كنتَ ظالماً ، عناقُكَ مَظلوماً ، وأنتَ تُعائِبُهُ

١ الذنائب ، جمع ذنوب : وهي الدلو العظيمة . خيضت : خلطت . الطرق : أن تبول الإبل وتبهر بالماء فتكدره .

بدلت غيرك من قلب

قال جميل لما بعد من بثينة ، وعاف السلطان :

ألا قد أرى ، إلا بثينة ، للقلب ، بوادي بدّي ، لا بحسبي ولا شغب^١
ولا ببراقي قد تيممت ، فاعترف لما أنت لاقٍ ، أو تنكب عن الركب^٢
أني كل يوم أنت محدث صوبة^٣ ، تموت لها ، بدلت غيرك من قلب

١ بدّي : واد لبني عامر بنجد . حسبي : أرض بينها وبين وادي القرى ليلتان ، ووادي القرى

موطن جميل وبثينة . الشغب : قرية خلف وادي القرى .

٢ براق : موضع قرب وادي القرى ، ويسرف ببراقي شجر . تيممت : قصدت وتوخيت . والتيمم

أيضاً : مسح الوجه واليدين بالتراب للصلاة عند عدم الماء .

وقفة على الديار

إنّ المنازلَ هيجتْ أطرابي ، واستعجمتْ آياتُها بجوابي^١
قرأ تلوح بذِي اللّجينِ ، كأنّها أنضاء رسمٍ ، أو سطورُ كتابٍ^٢
لما وقفتُ بها القلوصَ ، تبادرتْ مني الدموعُ ، لفرقةِ الأحبابِ^٣
وذكرتُ عصراً ، يا بُنيّةُ ، شافي ، وذكرتُ أباي ، وشرخَ شبابي

-
- ١ الأطراب ، جمع طرب : وهي خفة تلمح الإنسان من فرح أو حزن ، وهنا بمعنى الحزن .
استعجمت : سكنت وعجزت عن الكلام . آياتها : علاماتها .
٢ ذو اللجين : موضع . الأنضاء : الباليات .
٣ القلوص : الناقة الشابة .

ارحميني

ارحميني ، فقد بكيتُ ، فحسبي بعضُ ذا الداءِ ، يا بُئِنةُ ، حسبي !
لامني فيكِ ، يا بُئِنةُ ، صَحبي ، لا تلموا ، قد أقرَحَ الحبُّ قلبي !
زعمَ الناسُ أنَ دائيَ طيبي ، أنتِ ، واللهِ ، يا بُئِنةُ ، طيبي !^١

ثغر بثينة

بنفري قد سقِنَ المسكُ منهُ مساويكُ البشامِ ، ومن غروبِ^٢
ومن مَجري غَوَارِبِ أَمْحُوَانِ ، شَتِيتِ النَّبْتَ ، في عامٍ خَصِيبِ^٣

-
- ١ . دائي : أي حبي ، والمراد أن يحب غيرها .
٢ . مساويك : نائب فاعل لسقن ، مل لفة قليلة . البشام : شجر طر يصخذ منه المساويك . الغروب ، جمع غرب : وهو كثرة الريق ويقله .
٣ . الغوارب : أعالي الماء . الأمحوان : زهر البابونج ، تشبه به الأسنان في بياضها وانتظامها . شتيت النبات : متفرق النبات غير متراكب . في عام خصيب : أي أمحوان متورند .

أخو الحبيب

وقالوا : يا جميلُ ، أتى أخوها ، فقلت : أتى الحبيبُ أخو الحبيبِ
أحبُّكَ أن نزلتَ جبالَ حِسمى ، وأن ناسبتَ بَشَنَةً من قريبٍ

طيف بشينة

أمنكِ سرى ، يا بَشَنَ ، طيفُ ثأوبٍ ، هُدُوءٌ ، فهاجَ القلبُ شوقاً ، وأنصباً ؟
عجبتُ له أن زارني النومَ مَضْجَعِي ، ولو زارني مُسْتَقِظاً ، كان أعجباً

١ حسمى : أرض بينها وبين وادي القرى ليلتان . ناسبت بشفة : أي كنت نسيماً لها .

٢ ثأوب : رج . هُدُوءٌ : ليلاً . أنصب : أنصب .

أول الحب

قيل إن جيلا أتيل يوماً بإبله ، حتى أوردھا وادياً
يقال له بغیض ، فاصبح وأرسل إبله مصمداً ، وأهل
بشنة بفیل الوادي . فلقبت بشنة وجارة لها واردتين ،
فمرتا على فصال جميل بروك ، فضربتن بشنة ،
وكانت حيثن جوربة لم تدرك . فسبھا جميل ،
فسبته ، فملح إليه سبابها وأحبا . وفي ذلك يقول :

وأول ما قاد المودةَ بيننا ، بوادي بغیضٍ ، يا بُشَيْنَ ، سبابُ
وقلنا لها قولاً ، فجاءت بمثلِهِ ، لكلّ كلامٍ ، يا بُشَيْنَ ، جوابُ

هرف النساء

قتيل الغانيات

وما بكتِ النساءِ على قَتِيلٍ ، بأشرفَ من قَتِيلِ الغَانِيَاتِ
فلَمَّا ماتَ من طَرَبٍ وسُكْرِ ، رَدَدْنَ حَيَاتَهُ بالمُسْمِعاتِ^١
فَقَامَ يَجُرُّ عِطْفِيهِ خُمَاراً ، وكان قَرِيبَ عَهْدٍ بالْتِمَاتِ^٢

١ المسمعات : المغنيات .

٢ خُمَاراً : سكرأ .

حلفة صادق

حلفتُ لها بالبُدنِ تَدْمِي نُحُورُها : لقد شَقَّيْتُ نَفْسِي بِكُمْ ، وَعُنَيْتُ^١
حلفتُ يَمِيناً ، يا بُيُوتَهُ ، صادقاً ، فإن كنتُ فيها كاذباً ، فَعَمَيْتُ !
إذا كان جِلْدٌ غَيْرُ جِلْدِكِ مَسْتِي ، وباشَرَنِي ، دونَ الشُّعَارِ ، شَرِيتُ^٢
ولو أنَّ دَاعٍ مِنْكَ يَدْعُو جِنَازَتِي ، وكنتُ على أَيْدِي الرِّجَالِ ، حَبِيتُ

١ البدن : ما بينى من النوق إلى مكة ليفسح به .

٢ الشعار : الثوب الذي يلي الجلد . شريت : أصابني الشرى ، وهو بثور صفار حمر في الجلد ،
حكاكة مكربة .

هرف الخاء

ألد من الدنيا

استمدى أهل بئينة على جميل مروان بن هشام الحضرمي فتوعده ،
فاستخفى جميل عند سيد من قومه . فزين سيج بنات له وجاء أن يعلق
واحدة منهم فيزوجه إياها ، فكان يرفعن الخباء إذا أقبل جميل ،
وفطن هو لذلك ، فقال هذا الشعر ، فسمعه الشيخ فقال لبناته :
أرغبين الخباء ، لا يفلح والله هذا أبداً !

حلفتُ ، ليكيما تعلميني صادقاً ، ولتصدقُ خيرٌ في الأمور ، وأنجحُ
لتكليمٍ يومٍ ، من بئينةٍ ، واحدٍ ، ألدُّ من الدنيا ، لديّ ، وأملحُ
من الدهرِ لو أخلو بكُنْ ، وإنما أعالجُ قلباً طامحاً ، حيثُ يطمحُ^١
تري البزلَ يكرهن الرياحَ إذا جرتْ ، وبئنةُ ، إن هبتَ بها الرّيحُ ، تفرحُ^٢
بذي أُشترٍ ، كالأقحوانِ ، يزينهُ ندى الطلّ ، إلاّ أنّه هو أملحُ^٣

١ من الدهر : أراد من نعم الدهر .

٢ البزل : أي الطاعنات في السن .

٣ الأشر : تحريز الأسنان وبريقها . الأقحوان : زهر البابونج . الطل : المطر الخفيف .

بين قتل وصلاح

تنادى آلُ بَشَنَةَ بالرواحِ ، وقد تركوا فؤادك غيرَ صاحِ
 فيا لكَ منظرًا ، ومسيرَ ركبٍ ، شجاني حينَ أبعدَ في الفياحِ^١
 ويا لكَ خُلَّةٍ ظفِرتَ بعقلي ، كما ظفِرَ المُقامِرُ بالقِداحِ^٢
 أريدُ صلاحَها ، وتريدُ قتلي ، وشتى بينَ قتلي والصلاحِ^٣
 لعمركُ أيُّك ، لا تجدُ عهدي كعَهدِكَ ، في المودةِ والسَّامِ
 ولو أرسلتِ تَستَهدِنَ نفسي ، أذاكِ بها رسولُك في سَراحِ^٤

١ الفياح : المتسع .

٢ القداح : سهام الميسر .

٣ تستهدِن : تطلبين هدية . السراح : الطلاق ، أي طلاق نفسه .

هيام !

لقد ذَرَقْتَ عيني وطال سُفُوحُهَا ، وأصْبَحَ ، من نَفْمي سَقِيمًا ، صَحيحُهَا
ألا لَيْتَنَا نَحْيَا جَمِيعًا ، وإنْ نَمُتْ ، يُجَاوِرُ ، في المَوْتِ ، ضَرِيحِي ضَرِيحُهَا
فما أَنَا ، في طَوْلِ الحَيَاةِ ، بِرَاغِبٍ ، إِذَا قِيلَ قَدْ سَوَّى عَلَيْهَا صَفِيحُهَا
أَظْلُ ، نَهَارِي ، مُسْتَهَامًا ، وَيَلْتَقِي ، مع اللَّيْلِ ، رُوحِي ، في المَنَامِ ، وَرُوحُهَا
فهل لي ، في كِثْمَانِ حُبِّي ، رَاحَةٌ ، وهل تَنْفَعُنِي بَرُوحَةٌ لو أَبُوحُهَا !

١ الصنّيع : حجارة عراض وثاق ، والمراد حجارة القبر .

أَبُو بَذَنِي

لقي جميل بثينة بعد تهاجر كان بينهما طالت مدته ، فتمتبا طويلا ،
 فقالت له : ويحك يا جميل ! أزعج أنك تهواني ، وأنت الذي تقول :
 رمى الله ، في عيني بثينة ، بالقذى ، وفي الفر من أنيابها ، بالقوادح
 فأطرق طويلا يبكي ثم قال : بل أنا القاتل :
 ألا ليتني أعمى أصم تقودني بثينة ، لا يخفى علي كلامها
 فقالت له : ويحك ! ما حملك على هذه المني ؟ أوليس في سعة العافية ما
 كفانا جميعاً ؟ !

رمى الله ، في عيني بثينة ، بالقذى ، وفي الفر من أنيابها ، بالقوادح^١
 رمتني بسهم ، ريشه الكحل ، لم يضر^٢ ظواهر جلدي ، فهو في القلب جارحي
 ألا ليتني ، قبل الذي قلت ، شيب لي من المضعف القاضي سيمام الذراح^٣
 فمت ، ولم تعلم علي خيانة ، ألا رب باغي الربح ليس برابح^٤
 فلا تحمليها ، واجعليها جناية ، تروحت منها في مياحة مائح^٥
 أبوء بذنبي . إنني قد ظلمتها ، وإنني بباقي سيرها غير بائع^٦

- ١ القوادح ، جمع قاذح : وهو أكال يقع في الأسنان .
 ٢ شيب : خلط . المضعف : المهلك سريماً . السمام : جمع السم . الذراح ، جمع ذراح : وهي
 دويبة حمراء منقطة بسواد تطير ، وهي من الموم .
 ٣ تروحت : رحت في المشي . مياحة مائح : شفاع شافع .
 ٤ أبوء بذنبي : أعترف به ، وأحتله .

ألا يا غرابَ البين

ألا يا غُرابَ البينِ ، فيمَ نصيحُ ؟ فصوتُكَ مَشيً¹ إلىّ ، قَبِيحُ¹
وكلّ غداةٍ ، لا أبا لك ، تتحي إلىّ ، فتلقاني ، وأنتَ مُشِيعُ²
تحدثني أن لستُ لاني نعمةٍ ، بَعِدْتُ³ ، ولا أُمسى لَدَيْكَ نصيحُ⁴
فإن لم تَهيجني ، ذاتَ يومٍ ، فإنه سيكفيكَ ورقاءَ السَّراةِ⁵ ، صدُوحُ⁴

١ مشي : مكروه .

٢ مشيع : حذر .

٣ بعدت بكسر العين : هلكت .

٤ الورقاء : الحمامة . السراة : موضع .

شربة مربية

هل الحائِمُ العطشانُ مُسَقًى بشربةٍ ، من المَزْنِ ، تُروِي ما به ، فترِيحُ ؟
فقالَتْ : فنَحْنِي ، إن سقيناكَ شربةً ، تُخَبِّرُ أعدائي بها ، فتبوحُ
إِذَنْ ، فأباحني المنايا ، وقادني ، إلى أَجَلِي ، عَضَبُ السلاح ، سَفوحُ^١
لَيْثَسَ ، إِذَنْ ، مأوى الكريمةِ سرُّها ، وإني ، إِذَنْ ، من حبكم ، لَصَحِيحُ^٢

١ عَضَبُ السلاح : قاطعه ، وهو السيف .
٢ صحيح : أي صحيح القلب والجسم .

أصرم أم دلال ؟

أَمِنْ أَلْ لَّيْلِ تَغْتَدِي أَمْ تَرَوْحُ وَلَكُمُغْتَدَى أَمْضَى هُمُومًا وَأَسْرَحُ
ظَلَّلْنَا لَدَى لَيْلَى وَظَلَّلْتُ رِكَابُنَا بِأَكْوَارِهَا مَحْبُوسَةً مَا تُسْرَحُ
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَنْظَفِرْ بِشَيْءٍ طَلَبْتَهُ فَبَعْضُ الثَّنَائِي فِي اللَّبَانَةِ أَنْجَحُ
وَقَامَتْ تَرَاوَى بَعْدَمَا نَامَ صُحْبَتِي لَنَا ، وَسَوَادُ اللَّيْلِ قَدْ كَادَ يَجْلَحُ
بِيَدِي أَشْرٍ كَالْأَقْحُوَانِ يَزِينُهُ نَدَى الطَّلِّ إِلَّا أَنَّهُ هُوَ أَمْلَحُ
كَأَنَّ حَزَامِي عَلِيجٍ فِي ثِيَابِهَا بُعِيدَ الْكَتْرِى أَوْ ظَارَ مِسْكَ يَدْبَحُ
كَأَنَّ الَّذِي يَبْتَزُّهَا مِنْ ثِيَابِهَا عَلَى رَمْلَةٍ مِنْ عَلِيجٍ مُتَبَطِّحُ
وَبِالْمِسْكِ تَأْتِيكَ الْجَنُوبُ إِذَا جَرَّتْ لَكَ الْخَيْرُ أَمْ رِيًّا بُثِينَةً تَنْفَحُ ؟
مِنَ الْخَفِيرَاتِ الْبَيْضِ خَوْدٌ كَأَنَّهَا إِذَا مَا مَسَتْ شَيْبَرًا مِنَ الْأَرْضِ تُنْزَحُ
مُنْعَمَةً لَوْ يَدْرُجُ الذَّرُّ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَوَاشِي ثَوْبِهَا ظِلٌّ يَجْرَحُ

• هذه القصيدة ليست من الديوان وقد عثر بها الدكتور حسين نضار في مثنوى الطلب .

١ تراءى لنا : تصدى لنا لئلا نراها . يجلح : يسفر وينكشف .

٢ أشْر : أسنان صغيرة كأنسان المجلح ، وكانوا يجيئون للأسيان الصغيرة المفلجة . الأقحوان : نبات له زهر أبيض ، وأوراق زهره مفلجة صغيرة .

٣ الخزائى : نبت زهره من أطيب الزهر . علج : رمال . همه الكوى : لأنه الوقت الذي تنسد فيه روائح الأفواه ، أما هي فتحتفظ بطيب ريحها . فأر المسك : وعلاه . تدبج : يريد تشق .

٤ الخفريات : الحيات أشد الحياء . الخود : الحسة الخلق الشابة أو الناعمة .

٥ يدرج : يمشي أو يمضي متصداً . الذر : صفار النمل ، والنبات المنتشر في الهواء .

إذا ضربتها الريحُ في المِرْطِ أَجْفَلْتَ
تري الزُّلَّ يَلْعَنُ^١ الرياحَ إذا جرتُ
إذا الزُّلُّ حاذَرَ^٢ الرياحَ رأيتها
ولاني وإن لم تَسْمِ لي مَقَالِي
ويرتاحُ قلبي والتَّنَوُّةُ^٣ بيننا
وبئنةُ قد قالتْ ، وكلُّ حَدِيثِهَا
نقول : بَيِّ عَمِّي عليكَ أَطِئَةُ^٤
وقالت : صيونُ لا تزالُ مُطِئَةُ^٥
إذا جِئْنَا فانظُرْ بعَيْنٍ جَلِيَّةٍ
رجالٌ ونِسوانٌ يودُّونَ أَتَنِي
وقالت : تَعَلَّمُ أَنْ ما قلتَ باطلُ
وحَوَّلِي نِساءً إِنْ ذِكْرْتُ بِرِيَّةٍ
وواللهِ ما يَدْرِي جميلُ بِنُ مَعْمَرٍ
مَتَا كُفُّهَا ، والريحُ في المِرْطِ أَفْضَحُ^١
وبئنةُ إِنْ هَبَّتْ لها الريحُ تَفْرَحُ^٢
من العُجْبِ لولا خَشْيَةُ اللهِ تَمْرَحُ^٣
لأَحْمَدُ نَفْسِي في التَّنَائِي وأَمْدَحُ^٤
لِذِكْرِكَ أَوْ يَنْهَلُ^٥ دَمِي فَيَسْفَحُ^٦
إِلَيْنَا ، ولو قالتَ بِسْوَهِ ، مُنْجَحُ^٧
وأنتَ العَدُوُّ المُسْرِفُ المُتَنَطِّحُ^٨
علينا ، وحولي من عَدُوِّكَ كُشَّحُ^٩
إِلَيْنَا ، ولا يَفْرُوكَ مَنْ يَتَنَصَّحُ^{١٠}
وإِيَّاكَ نَحْزِي ، يابْنَ عَمِّي ، وَنُفْضَحُ^{١١}
أَبَايَ سَبَا مِنْهُمْ إِنْ كُنْتَ تَمْرَحُ^{١٢}
شَمِئْتَنَ ، وما مِنْهُمْ إِلَّا سَيَفْرَحُ^{١٣}
أَلَيْلَى بِقَوِّ أَمْ بَشِيئَةُ أَنْزَحُ^{١٤}

١ المِرْطُ : كل ثوب غير مخطط . المَأْكَم : جمع مَأْكَم ومَأْكَمَة ، وهي لحة مل رأس الورك تصل بين العجز والمخن .

٢ الزُّل : جمع زَلَاة ، وهي الخفيفة العجز .

٣ التَّنَوُّة : المغازاة ، أو الأرض الواسعة البعيدة الأطراف ، أو الفلاة لا ماء بها ولا أنيس .

٤ الكُشَّح : الذين يتفنون المداوة .

٥ قَو : واد . أَنْزَح : أجهد .

وَكَلَّاهُمَا أَمْسَتْ وَمِنْ دُونِ أَهْلِهَا
 آمِينَ أَجَلَ أَنْ عَجْنَا قَلِيلًا وَلَمْ نَقُلْ
 فَمَتَّ كَدًا أَوْ عِشْ ذَمِيمًا فَلَانْهَا
 سَلُّوا الْوَاجِدِينَ الْمُخْبِرِينَ عَنِ الْهَوَى
 أَنْتَرَحُ أَكْبَادُ الْمُحِبِّينَ كَالَّذِي
 فَوَّاهِ ثُمَّ اللَّهُ إِنِّي لَصَادِقٌ ،
 مِنْ النَّسْوَةِ السُّودِ الرَّاقِي أَمَرْتَنِي
 لَقَدْ قُلْنَ مَا لَا يَنْبَغِي أَنْ يَقُلْنَهُ
 بِكِي بَعْلُ لَيْلٍ أَنْ رَأَى الْقَوْمَ عَرَّجُوا
 وَوَاللَّهِ مَا أَذْرِي : أَصْرَمُ تُرِيدُهُ
 عَشِيَّةَ قَالَتْ : لَا يَكُنْ لَكَ حَاجَةٌ ،
 فَقُلْتُ : أَصْرَمُ أَمْ دَلَالٌ ؟ وَإِنْ يَكُنْ
 إِلَيَّ وَإِنْ حَاولَ صُرْمِي وَهَجَرْتِي
 أَلَمْ تَعْلَمِي وَجَدِي إِذَا شَطَطَتِ النَّوَى ؟
 فَلَانِي عَرَضْتُ الْوَدَّ حَتَّى رَدَدْتِهِ

لِعُوجِ الْمَطَايَا وَالْقَصَائِدِ مَسْبَحٌ
 لَيْلِي كَلَامًا ، لَا أَبَاكَ ، تَكَلَّفُ ؟
 جَيُوبٌ لَيْلِي تَحْفَظُ الْغَيْبَ نَصْحٌ
 وَذُو الْبَثِّ أَحْيَانًا يَبُوحُ فَيُصْرِحُ
 أَرَى كَيْدِي مِنْ حُبِّ بَشَنَةِ يَفْرَحُ
 لَذِكْرِكَ فِي قَلْبِي أَلَدُّ وَأَمْلَحُ
 بِصُرْمِكَ ، إِنِّي مِنْ وَرَائِكَ مِنْفَعُ
 وَيَنْضَحُنْ جِلْدًا أَلَمْ يَكُنْ فِيكَ يَنْفَعُ
 صُدُورَ الْمَطَايَا ، وَهِيَ فِي السَّيْرِ جُنْحُ
 بُشَيْتَةُ أَمْ كَانَتْ بِذَلِكَ تَمْرَحُ ؟
 رَأَيْتُكَ تَأْسُو بِاللِّسَانِ وَتَجْرَحُ
 دَلَالٌ فَهَذَا مِنْكَ شَيْءٌ مُمْلَحُ
 فَمَا قِيلَ مِنْ جَانِبِ الْأَرْضِ أُنْفَحُ
 وَكُنْتُ إِذَا تَدْنُو بِكَ الدَّارُ أَفْرَحُ
 وَحَتَّى لَحَى فِيكَ الصَّدِيقُ وَكُشَحُ

١ عوج المطايا : الضامر منها .

٢ يقال : هو ناصح الجيب ، أي القلب والصدر .

٣ الصرم : القطع . مفتح : مدافع عنك .

فاشتت أعدائي ، ومي بما رأى
 فهلا سألت الركب حين يكفني
 أكرم أصحابي وأبدل ذا يدي
 وأكثر قولاً والخبيب موكل ،
 أجش هزيم الرعد دان ربابه
 ذكرتك يوم النحر ، يا بشن ، ذكراً
 عواطف بالعينين بين مسرة
 دهن بأسقاط اللغام كأنه
 ويوم وردنا قرح حاجت لي البكا
 ويوم وردنا الحجر ، يا بشن ، عادي
 ليلة بيتنا بالجنينة حاجتي

صديقي ، ولا في ترجع كنت أكدح
 ولإيتهم خرق من الأرض أفتح
 وأعرض عن جهل الصديق وأصح
 سقى أهل جمل حيث أموا وأصبحوا
 له هذب جسم العثانين رجح
 على قرن والعيس بالقوم جشح
 لقاحاً وأخرى حائل تتلقح
 إذا قطعت الریح قز مسرح
 من الورق حماء العلاتين تصدح
 لك الشوق حتى كدت بأسك أفتح
 سنا بارق من نحو أرضك يلمح

- ١ الخرق : الأرض الواسعة تنخرق فيها الرياح . الأفصح : الواسع .
- ٢ الأجش : الغليظ الصوت ، يصف المطر . الرباب : السحاب الأبيض . الهيدب : الحواشي .
 العثانين : جمع عثون ، وهو أول المطر ، أو ما بين السماء والأرض منه ، أو المطر عامة .
 الرجح : الثقيلة المثلثة ماء .
- ٣ قرن : جبل . العيس : الإبل البيض يخالط بياضها شقرة .
- ٤ المنتهى : ومن ، تحريف . الأسقاط : جمع سقط ، وهو ما أسقط . اللغام : الزبد . القز :
 الحرير . المرح : المرسل .
- ٥ قرح : وادي القرى أو سوقها . الورق : الحمام . حماء : سوداء . العلات : صفحة النقي .
- ٦ الحجر : أرض عمود .

قَعَدْتُ لَهُ وَالْقَوْمُ صَرَغَى كَأَنَّهُمْ
 أَرَاقِبُهُ حَتَّى بَدَأَ مُتَبَلِّغُ
 وَلَيْلَةَ يَبْنَا ذَاتَ حَاجٍ ذَكَرْتُكُمْ
 وَبَيْتٌ كَثِيبًا لَادَكَارِي وَصُحْبِي
 وَيَوْمَ مُعَانٍ قَالَ لِي فَعَصَيْتُهُ :
 وَيَوْمَ نَزَلْنَا بِالْحِبَالِ عَشِيَّةً
 ذَكَرْتُكُمْ فَانْهَلَتْ الْعَيْنُ إِنَّهَا
 وَلَيْلَةَ عَرَسْنَا بِأَوْدِيَةِ الْغَضَا
 وَيَوْمَ تَبَوَّكُ كِدْتُ مِنْ شِدَّةِ الْأَمَى
 لَدَى الْعَيْسِ بِالْأَكْوَارِ خُسْبٌ مُطَرَّحُ
 مِنْ الصَّبْحِ مَشْهُورٌ وَمَا كَدْتُ أَصْبِحُ
 هُدُوءًا وَقَدْ نَامَ الْحَلِيُّ الْمُصَحَّحُ
 عَلَى مَشْرَعٍ فَانْهَلَتْ الْعَيْنُ تَسْفَحُ
 أَفِقَ عَنْ بَشَيْنَ ، الْكَاشِحِ الْمُتَنَصِّحُ
 وَقَدْ حُبِسَتْ فِيهَا الشَّرَاءُ وَأَذْرَحُ^١
 إِذَا لَمْ يَكُنْ صَبْرٌ أَخْفُ وَأَرْوَحُ
 ذَكَرْتُكَ ، إِنَّ الْحُبَّ دَاءٌ مُبْرَحُ
 عَلَيْكَ بِمَا أَخْفَيْ مِنَ الْوَجْدِ أَصْرَحُ

- ١ ذات حاج : موضع . هُدُوءٌ : أي بعد أن هدأ الليل وسكنت الأصوات فيه .
 ٢ الحبال : الكتبان الرملية المستطيلة . الشراء : من أداني الشام بفلسطين . أذرح : مدينة . حبست :
 يريد غابت وراء هذه الكتبان الرملية .

حرف الدال

يموت الهوى مني

ألا ليت ريعانَ الشَّبابِ جَدِيدُ ، ودَهراً تولى ، يا بُشَيْنِ ، يَعودُ
فَتَبْنِي كَمَا كُنَّا نَكُونُ ، وأنتمُ قَرِيبُ ، وإذْ مَا تَبْدُلِينِ زَهِيدُ
وما أنسَ ، مِ الْأَشْيَاءِ ، لا أنسَ قولها وقد قُرْبَتْ نِضْوِي : أَمَصَرَ تَرِيدُ ١٩
ولا قولها : لولا العيونُ التي تَرى ، لَزُرْتُكَ ، فاعذِرْني ، فذاتِكَ جُلُودُ
خَلِيلِي ، ما أَلْقَى مِنَ الْوَجْدِ بَاطِنُ ، ودَمْعِي بِمَا أَخْفَى ، الْغَدَاةُ ، شَهِيدُ
ألا قد أرى ، واللهِ ، أَنْ رُبَّ صَبْرَةٍ ، إِذَا الدَّارُ شَطَطَتْ بَيْنَنَا ، سَتَرِيدُ ٢٠
إِذَا قُلْتُ : مَا بِي يَا بُشَيْنَةُ قَاتِلِي ، مِنْ الْحَبِّ ، قَالَتْ : ثَابِتُ ، وَيَزِيدُ
وإنْ قُلْتُ : رُدِّي بَعْضَ عَقْلِي أَحْيِ بِهِ ! تَوَلَّتْ وَقَالَتْ : ذَاكَ مِنْكَ بَعِيدُ !
فَلَا أَنَا مَرْدُودُ بِمَا جِئْتُ طَالِبًا ، وَلَا حُبُّهَا فِيمَا يَبِيدُ يَبِيدُ
جَمَزْتُكَ الْجَوَازِي ، يَا بُشَيْنِ ، سَلَامَةٌ ، إِذَا مَا خَلِيلُ بَانَ وَهَوَ حَمِيدُ ٢١

١ م الْأَشْيَاءِ : أَي من الْأَشْيَاءِ . اصْطَلَحَتْ فِي الشَّعْرِ . نِضْوِي : أَي نَاقِي الْهَزِيلَةِ .

٢ شَطَطَتْ : بَعْدَتْ .

٣ الْجَوَازِي ، جَمْعُ الْجَوَازِيَةِ : وَهِيَ الْمَكَافَأَةُ .

وقلتُ لها : بَنِي وَيْنِكَ ، فاعْلَمِي ، مِنْ اللَّهِ مِيثَاقٌ لَهُ وَعُهُودُ
وقَدْ كَانَ حُبِّيكُمْ طَرِيقاً وَتَالِداً ، وَمَا الْحُبُّ إِلَّا طَارِفٌ وَتَكْلِيدُ^١
وإنَّ عَرُوضَ الْوَصْلِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا ، وَإِنْ سَهَلْتَهُ بِالْمُنَى ، لَكَنُودُ^٢
وَأَفْنَيْتُ صُمْرِي بِانْتِظَارِي وَعَدَهَا ، وَأَبْلَيْتُ فِيهَا الدَّهْرَ وَهُوَ جَدِيدُ
فَلَيْتَ وَشَاةَ النَّاسِ ، بَنِي وَبَيْنَهَا ، يَدُوفُ لَهْمٌ سُمّاً طَمَاطِمُ سُودُ^٣
وَلَيْتَهُمْ ، فِي كُلِّ مُسَمًّى وَشَارِقٍ ، تَضَاصَفُ أَكْبَالُ^٤ لَهْمٍ وَقِيُودُ^٥
وَيَحْسَبُ نِسْوَانٌ مِنْ الْجَهْلِ أَنَّنِي إِذَا جِئْتُ ، لِيَأْهَنَ^٦ كُنْتُ أُرِيدُ
فَأَقْسِمُ طَرَفِي بَيْنَهُنَّ فَيَسْتَوِي ، وَفِي الصَّدْرِ بَوْنٌ^٧ بَيْنَهُنَّ بَعِيدُ
أَلَا لَيْتَ شِعْرِي ، هَلْ أَيْتَنَ لَيْلَةً بَوَادِي الْقُرَى ؟ إِنْني إِذَنْ لَسَعِيدُ^٨
وَهَلْ أَهْطَنَ^٩ أَرْضاً تَظَلُّ رِيَا حُهَا لَهَا بِالْثَنَائِبِ الْقَاوِيَاتِ وَثِيدُ^{١٠}
وَهَلْ أَلْقَيْنَ سَعْدِي مِنَ الدَّهْرِ مَرَّةً ، وَمَا رَثَ مِنْ حَبْلِ الصَّفَاءِ جَدِيدُ ؟
وَقَدْ تَلَقَّيْتُ الْأَشْتَاتَ بَعْدَ تَفَرُّقِي ، وَقَدْ تُدْرِكُ الْحَاجَاتُ وَهِيَ بَعِيدُ

• • •

-
- ١ طَارِفٌ وَتَكْلِيدُ : حَدِيثٌ وَقَدِيمٌ .
 - ٢ لِلْعُرُوضِ : الطَّرِيقُ فِي عَرْضِ الْجَبَلِ فِي مَضِيقٍ .
 - ٣ يَدُوفُ : يَخْلُطُ وَيَبِيلُ . الطَّمَامُ : الَّذِينَ فِي لِسَانِهِمْ حَمِيَّةٌ ، وَاحْتِمَامٌ طَعْمٌ .
 - ٤ الْأَكْبَالُ ، جَمْعُ كَبَلٍ : وَهُوَ الْقَيْدُ الْعَظِيمُ .
 - ٥ وَادِي الْقُرَى : مَوْضِعٌ قَرِبَ الْمَدِينَةِ كَانَ يَأْتِي فِيهِ جَسِيلٌ وَبِطْنَةٌ .
 - ٦ لِيَأْهَنَ ، جَمْعُ الْهَيْئَةِ : وَهِيَ الْمَقْبَةُ أَوْ طَرِيقُهَا . الْقَاوِيَاتُ : الْوُثِيدُ : الصَّوْتُ الْمَالِي الشَّدِيدُ .

وهل أزعجركَ حرّاً علةً شِيلةً بخرقٍ ، ثابريها سواهم قود^١
 على ظهر مرهوبٍ ، كأنّ نشوزهُ ، إذا جازَ هلاكُ الطريقِ ، رُقود^٢
 سبتي بعينيّ جؤذُرٍ وسنطَ وِبرٍ ، وصدرُ كفاثورٍ اللّجينِ . وجيد^٣
 تزيفُ كما زافتُ إلى سلفاتها مُباهيةً ، طيّ الوشاح . مَيود^٤

• • •

إذا جثتها ، يوماً من الدهرِ ، زائراً ، تعرضَ منقوضُ اليدِ ، صدود^٥
 يصدُّ ويغضي عنّ هوايَ ، ويحتني ذنوباً عليها ، إنه لَعَنودُ !
 فأصرِمُها خوفاً ، كأني مُجانبٌ ، ويغفلُ عنا مرّةً ، فتعودُ
 ومن يُعطى في الدنيا قريباً كَثِلها ، فذلكَ في عيشِ الحياةِ رشيد^٦
 يموتُ الهوى ميني إذا ما لقيتها ، ويحيى ، إذا فارتقتها ، فيعودُ
 يقولون : جاهِدْ ، يا جميلُ ، بغزوةٍ ، وأيَّ جهادٍ ، غيرهنّ . أريدُ !
 لكلِّ حديثٍ بينهنّ بشاشةً ، وكلُّ قَتيلٍ عندهنّ شهيدُ

- ١ الحرف : الناقة الضامرة . العلة : الناقة المشرفة . الشلة : الناقة السريعة . الخرق : الأرض الواسعة تتخرق فيها الرياح . السوام : النوق الصوامر . القود : المذلة ، واحداً أقود وأقود .
- ٢ مرهوب : أي مكان أو طريق مرهوب . النشوز ، جمع نشر : وهو المكان المرتفع . الهلاك : المنتجعون الذين غلوا الطريق . رقود : نيام ، أي كأن النشوز قوم نيام .
- ٣ الكاثور : الطست . اللجين : النضة .
- ٤ تزيف : تتبختر في مشيتها . سلفاتها : نساء إخوة زوجها .
- ٥ المنقوض : من أصابته رعدة الحصى ، وهنا الرعدة من الغضب والغيرة ، والمراد به زوجها .
- ٦ قريباً ، أي زوجة .

وأحسنُ آبائي ، وأبهجُ عيشتي ، إذا هيجَ بي يوماً وهُنَّ قعودُ
تذكَّرتُ ليلي ، فالقوادُ عميدُ ، وشطَّتْ نواهما ، فالنزارُ بعيدُ^١
عليقَتُ الهوى منها وليداً ، فلم يزلْ إلى اليومِ يسمي حبُّها ويَزِيدُ
فما ذُكِرَ الخُلاَّنُ إلا ذُكرتْها ، ولا البُخلُ إلا قلتُ سَوَفَ تجودُ
إذا فُكِرَتْ قالت : قد أدركتُ ودَّه ، وما ضرتني بخلي ، فكيف أجودُ !
فلو تُكشِفُ الأحشاءُ صودِفَ تحتها . لبِئْسَ نَ ، حُبُّ طارفٍ وتَلِيدُ
ألمَ تعلمي يا أمَّ ذي الودعِ أني أضاحِكُ ذِكرَكم ، وأنتِ صلودُ؟^٢
فهلُ ألقينَ فرداً بُشِينَةَ ليلةً ، تجودُ لنا مِن ودِّها ونَجودُ ؟
ومن كان في حيي بُشِينَةَ يَمُتري ، فبرقاءُ ذي ضالٍ عليَّ شهيدُ^٣

١ العميد : العاشق الذي هذه المشق .

٢ الودع ، وتفتح الدال : خروء يفض تخرج من البحر شقها كشق النواة تعلق في عنق الولد لدفع العين . صلود : بخيلة جداً .

٣ يمتري : يشك . البرقاء : غلظ فيه حجارة ورمل وطين مختلطة . الضال : شجر أو هو الصدر البري . وهو هنا موضع بعينه ذكره ياقوت واستشهد بشعر جميل ، وكان جميل وبشينة يجتمعان فيه .

أفي الناس أمثالي ؟

ألم تسألِ الدارَ القديمةَ : هل لنا
سلي الركب: هل عُجنا لَمُغناكِ مرّةً
وهل فاضتِ العينُ الشُّروقُ بمائها ،
وإني لأستجري لكِ الطيرَ جاهداً ،
وإني لأمتبكي ، إذا الركبُ غرَدوا
فهل تجزيتني أمٌ عمرو بودها ،
وكلّ مُحِبٍّ لم يزدْ فوق جهدهِ ،
إذا ما دتْ زِدْتُ اشتياقاً ، وإنْ نأتْ
أبى القلبُ إلا حُبَّ بَشَّةٍ لم يردْ
تعلقَ رُوحِي رُوحَهَا قبل خَلْقِنَا ،
فزاد كَمَا زِدْنَا ، فأصبحَ نَامِياً ،
ولكنّه باقٍ على كلِّ حالٍ ،

بأُمِّ حَسينَ ، بعد عهدك ، من عهدٍ ؟
صُلوْرَ المطايا ، وهي مُوقرةٌ تخدي ؟
من أجلكِ ، حتى اخضَلَّ من دمعها بُردي
لتجري يُمْنِي من لِقائكِ أو سَعْدِي
بل ذَكَراكِ ، أن يحيا بكِ الركبُ إذ يحدي
فلانَ الذي أخفي بها فوقَ ما أبدي
وقد زِدْنَا في الحبِّ منّي على الجُهدِ ؟
جَزَعْتُ لنأي الدارِ مِنْهَا وللبُعدِ
سواها ، وحبُّ القلبِ بَشَّةٌ لا يُجدي
ومن بعد ما كُنَّا نِطَاقاً وفي المهدِ
وليسَ إذا متنا بِمُسْتَقْصِرِ المهدِ
وزائِرُنَا في ظُلْمَةِ القبرِ واللحدِ

١ أم حسين : كنية أخت بئينة ، أو هي أم الجسير على اختلاف روايات الأغاني . وكان جميع
يشبها بها قبل أن يعشق بئينة . وكذلك بنت خالة بئينة تكنى أم حسين وكانت رفيقتها ونجبتها .
ورواية البيت في الأغاني أم جسير .
٢ الجهد : الطاقة .

وما وجدتُ وجدي بها أمٌ واحدٍ ، ولا وجدتُ التهديَّ وجدي على هندٍ^١ ،
ولا وجدتُ المُلديَّ عُرْوَةً ، إذ قضى ، كوجدي ، ولا من كان قبلي ولا بعدي^٢ ،
على أن من قد ماتَ صادفَ راحةً ، وما ليفؤادي من رَواحٍ ولا رُشدٍ ،
يكاد فُضيضُ الماءِ يَخْدِشُ جِلْدَهَا ، إذا اغتسلتُ بالماءِ ، من رِقَّةِ الجِلْدِ^٣ ،
ولائي لِمُشْتاقٍ إلى ريحِ جيبها ، كما اشتاقَ إدريسُ إلى جَنَّةِ الخُلْدِ^٤ ،
- لقد لامتني فيها أخٌ ذو قرابةٍ ، حبيبٌ إليه ، في ملامته ، رُشدِي ،
وقال : أفقٌ ، حتى متى أنت هالمُ بيشنةً ، فيها قد تُعيدُ وقد تُبدي ؟
فقلتُ له : فيها قضى اللهُ ما ترى عليّ ، وهل فيما قضى اللهُ من ردٍّ ؟
فإن كان رُشدًا حُبُّها أو غَوايةً ، فقد جشَّه ما كان مني على عَمْدٍ ،
لقد لَجَّ ميثاقُ من الله بَيْننا ، وليس ، لمن لم يوفِ الله ، من عَهْدٍ ،
فلا وأيها الخيرِ ، ما عُنْتُ عَهْدَهَا ، ولا لي عِلْمٌ بالذي فعلتُ بَعْدِي ،
وما زادها الواشونَ إلا كَرَامَةً عليّ ، وما زالت مودَّتُها عندي ،
أني الناس أمثالي أحبُّ ، كحالي ، أم أحببتُ من بينهم وحدي ؟

١ التهدي : هو عبد الله بن صبلان التهدي شاعر جاهلي ، وأحد المتيمين من الشراء الذين قتلهم الحب ، وكان يشبب بصاحبه هند .

٢ عروة : هو عروة بن حزام المدي أحد عشاق العرب المشهورين ، كان في زمن معاوية ، أحب ابنة صه فراء بنت مالك ، وتنزل بها في شهره ، ولم يزوجه صه فمات مسلولا .

٣ الفضيض : ما انتشر من الماء إذا اغتسل به .

٤ الجيب : طوق القميص . إدريس : هو أغنوخ في التوراة .

وهلْ هَكَذَا يَلْقَى الْمُحِبُّونَ مِثْلَ مَا
لَقِيتُ بِهَا، أَمْ لَمْ يَجِدْ أَحَدٌ وَجْدِي ؟
بَغُورُ، إِذَا غَارَتْ، فَوَادِي، وَإِنْ تَكُنْ
بَنَجْدٍ، يَهْمُ مَنِّي الْفَوَادُ إِلَى نَجْدٍ
أَتَيْتُ بَنِي سَعْدِ صَاحِبًا مُسَلِّمًا،
وَكَانَ سَقَامَ الْقَلْبِ حُبُّ بَنِي سَعْدِ

١ يغور : يأتي الفور من تهامة .

حوض العشاق

وعاذِلِينَ أَلْحُوا فِي مَحَبَّتِهَا ، يَا لَيْتَهُمْ وَجَدُوا مِثْلَ الَّذِي أُجِدُّ !
لَمَّا أَطَالُوا عِتَابِي فِيكَ ، قُلْتُ لَهُمْ : لَا تُكْثِرُوا ، بَعْضَ هَذَا اللُّومِ ، وَاقْتَصِدُوا
قَدْ مَاتَ قَبْلِي أَخُو نَهْدٍ ، وَصَاحِبُهُ مُرْقَشٌ ، وَاشْتَفَى مِنْ عُرْوَةَ الْكَمْدُ^١
وَكُلُّهُمْ كَانَ مِنْ عَشْقٍ مَنِتَّهُ ، وَقَدْ وَجَدْتُ بِهَا فَوْقَ الَّذِي وَجَدُوا
إِنِّي لِأَحْسَبُ ، أَوْ قَدْ كَدْتُ أَعْلَمُهُ ، أَنْ سَوْفَ تُورِدُنِي الْحَوْضَ الَّذِي وَرَدُوا
إِنْ لَمْ تَنْلِنِي بِمَعْرُوفٍ تَجُودُ بِهِ ، أَوْ يَدْفَعَ اللَّهُ عَنِّي الْوَاحِدُ الصَّمَدُ
فَمَا يَضُرُّ أَمْرًا ، أُمْسَى وَأَنْتِ لَهُ ، أَنْ لَا يَكُونَ مِنَ الدُّنْيَا لَهُ سَنَدُ

١ أخو نهد : هو عبد الله بن عجلان النهدي ، شاعر جاهلي ، وأحد العشاق الذين قتلهم الحب ، وكان يشيب بصاحبه هند . المرقش : ويعرف بالمرقش الأكبر ، وهو من بني بكر بن وائل ، شاعر جاهلي ، أحب ابنة عمه أسماء ، فأبغده عمه عنها ، ومات بحبها . عروة : هو عروة بن حزام المذري أحد عشاق العرب المشهورين كان في زمن معاوية ، أحب ابنة عمه عفراء ، ولم يزوجه عمه ، فمات بحبها مسلولاً .

نداء الغراب

رحلَ الخَلِيطُ جِمالَهم بِسَوَادٍ ، وحَدَا ، عَلَى إِثْرِ الحَيَّيَّةِ ، حَادٍ
ما إِنْ شَعَرْتُ ، وَلَا عَلِمْتُ بَيْنَهُم ، حَتَّى سَمِعْتُ بِهِ الْغُرَابَ يُنَادِي
لَمَّا رَأَيْتُ الْبَيْنَ ، قُلْتُ لَصَاحِبِي : صَدَعَتْ مُصَدَّعَةُ الْقُلُوبِ فُؤَادِي
بَانُوا ، وَغُودِرَ فِي الدِّيَارِ مُتَيْمٌ ، كَلَيْفُ بَذْكِرِكَ ، يَا بُيُثْنَةُ ، صَادٍ

خوف الكاشحين

تذكرَ منها القلبُ ، ما ليس ناسياً ، ملاحه قولٍ ، يومَ قالتْ ، ومعهذا :
فإن كنتَ تهوى أو تُريدُ لقاءنا ، على خلوّةٍ ، فاضربْ ، لنا منك ، موعدا
فقلتُ ، ولم أملكِ سوابقَ عبّرةٍ : أحسنُ ، من هذي العشيّةِ ، مقعدا ؟
فقلتُ : أخافُ الكاشحينَ ، وأنّني عيوناً ، من الواشينَ ، حولي ، شهّدا

منية واحدة

يُكذِّبُ أقوالَ الوُشاةِ صدودُها ، ويحتازُها عني ، كأنَّ لا أريدُها
وتحتَ مجاري الدمعِ منّا مودةٌ ؛ تُلَاحِظُ سِرّاً ، لا يُنادي وليدُها
رفعتُ عن الدُّنيا المنيَ غيرَ ودِّها ، فما أسألُ الدُّنيا ، ولا أَسْتريدُها !

أوجه الناس

ليت شعري ، أجمّوه أم دلال ، أم عدو أتى بُيُوتَنا بَعدي
فمُرّني ، أطعمك في كل أمر ، أنت ، والله ، أوجهُ الناس عندي !

لا تعجب

أتمعّب أن طرّيتُ لصوتِ حادٍ ، حدّا بُزلاً يَسِرْنَ يعلَن وادٍ ١
فلا تعجب ، فإنّ الحبّ أَمسى ، لبِثْنا ، في السّوادِ من القُودِ ٢

١ البزل : الإبل .

٢ السواد : حبة القلب .

طالما رضىينا

قَفِي، تَسْلُ عَنْكَ النَّفْسُ بِالْخَطَةِ الَّتِي تُطِيلِينَ تَخْوِيفِي بِهَا ، وَوَعِيدِي
فَقَدْ طَالَمَا ، مِنْ غَيْرِ شَكْوَى قَبِيحَةٍ ، رَضِينَا بِحُكْمِ مِثْلِكَ غَيْرِ سَدِيدِ

مدح وهجاء

هجا جعفر بن سراقه أحد بني ثرة بني عذرة ،
فَاتَّقَاهُ جَمِيلٌ ، وَعَلِمَ أَنَّهُ سَيُحْلُو عَلَيْهِ ، وَرَأَى أَنْ
يَنْفَعَهُ هِجَاؤُهُ بِمَدْحِهِ ، فَهَجَا وَهَجَا بَنِي عَامِرٍ وَبَنِي
لَؤِي . وَكَانَتْ بَنُو عَامِرٍ قَدْ قَالَتْ لِمَا قَالَتْ لِأَيَّ
فَقَالَ جَمِيلٌ :

بَنِي عَامِرٍ ، أَنْتَى انْتَجَعْتُمْ وَكُنْتُمْ ، إِذَا حُصِّلَ الْأَقْوَامُ ، كَالْخُصْمِيَةِ الْقُرْدِ
فَأَنْتُمْ وَلَئِيَّ مَوْضِعَ الدَّلِّ حَجَرَةٌ ، وَقُرَّةُ أُولَى بِالْعَلَاءِ وَبِالْمَجْدِ

أحب المخازي

كان عمير بن رمل شاعراً من بني الأحب رهط
بثينة ، فحبها جميلاً لاشتهارها بحبه لإياها ، فقال
فيه جميل :

إذا الناسُ هابوا خزيّةً ، ذهبتُ بها أحبُّ المخازي : كتهلّها ووليدُها
لعممرُ عَجَوزٍ طَرَقَتْ بكِ إني ، عُمَيْرَ بنَ رَمْلٍ ، لابنُ حَرْبٍ أَقْوَدُها
بنفسي ، فلا تَقْطَعْ فؤادَكَ ضِلَّةً ، كذلك حَزَنِي : وَعَثُها وَصُعُودُها

١ طرقت المرأة : إذا كانت ولادتها صرة ، فيلق ولدها ولا يسمل بحروجه .
٢ الحزن : ضد السمل . الوعث : الطريق السمر .

أقود من شئت

كان جميل مع الوليد بن عبد الملك في سفر ،
والوليد على نجيب ، فقال الوليد لجميل : أنزل
فاوجز . وظن الوليد أنه يمدحه . فنزل جميل
يرجز ويفتخر . فقال له الوليد : اركب ، لا
حملك الله ! وفي ذلك قول جميل :

أنا جميلٌ في السَّنامِ من مَعَدٍّ ، في الدَّرْوَةِ العَلِياءِ ، والركن الأشدُّ^١
والبيت من سَعْدِ بن زَيْدٍ والعَدَدُ^٢ ، ما يبتغي الأعداءُ مِنِّي ، ولَقَدْ
أضْرَيْتُ بالشَّمِ لِسَانِي وَمَرَدٌ^٣ ، أقودُ مَنْ شِئْتُ ، وصَعْبٌ لَمْ أَقْدُ^٤

١ في السنام : أي في المكان العالي .

٢ أضري : ألحق . مرد : أقدم وعنا ، فهو مارد ومتمرد .

تلکم بثينة .

حَلَّتْ بُثَيْنَةُ مِنْ قَلْبِي بِمَنْزِلَةٍ . بَيْنَ الْحَوَانِعِ لَمْ يَنْزِلْ بِهَا أَحَدُ
 صَادَتْ فَوَادِي بِمَعِينِهَا وَمُبْتَمِرٌ . كَأَنَّهُ حِينَ أَبْدَتْهُ لَنَا بَرْدُ
 عَذْبٍ كَانَ ذَكِيَّ الْمِسْكِ خَالِطُهُ . وَالزَّنَجَبِيلُ وَمَاءُ الْمُزْنِ وَالشَّهْدُ
 وَجِدِ أَدْمَاءَ تَحْنُوهُ إِلَى رَشَلِي . أَعَنَّ لَمْ يَتَّبِعْهَا مِثْلُهُ وَلَدُ
 رَجْرَاجَةٍ رَخِصَةُ الْأَطْرَافِ نَاعِمَةٌ . تَكَادُ مِنْ بُدْثِهَا فِي الْبَيْتِ تَنْخَضِذُ
 خَدَلٌ مُخَلِّخَلُهَا وَعَثَّ مُؤَزَّرُهَا . هَيْفَاءُ لَمْ يَفْذُهَا بُؤْسٌ وَلَا وَبَدُ
 هَيْفَاءُ مُقْبِلَةٌ عَجْزَاءُ مُدِيرَةٌ ، تَمَّتْ فَلَيْسَ يَرَى فِي خَلْقِهَا أَوْدُ
 نِعْمَ لِحَافِ الْفَى الْمَقْرُورِ يَجْعَلُهَا . شِعَارُهُ حِينَ يُخْشَى الْقُرُ وَالصَّرْدُ
 وَمَا يَضُرُّ أَمْرًا يُنْسِي وَأَنْتِ لَهُ . أَلَا يَكُونُ مِنَ الدُّنْيَا لَهُ سَبْدُ

- هذه القصيدة ليست من الديوان وقد عثر بها الدكتور حسين نصار في منتهى الطلب .
- ١ الجبد : العنق . الأدماء : الظبية المشربة بياضاً . الرشاً : ابناً . الأذن : الظبي الذي يخرج صوته من خياشيمه .
- ٢ خدل : متلوه . مخللخها : موضع الخلخال من قدمها . الوعث : المكان السهل الدهس تغييب فيه الأقدام ، شبه عجيزتها به لكبرها . المؤزر : العجز . الوبد : شدة العيش وسوء الحال .
- ٣ المقرور : الذي أصابه البرد . الشعار : اليباس الذي يل شعر الجسد مباشرة . الصرد والقر : البرد .
- ٤ السبد : القليل من الشعر ، يقال : ما له سبد ولا لبد ، أي ما له قليل ولا كثير .

يا لَيْتِنَا ، والمُنَى لَيْسَتْ مُقَرَّبَةً ، أَنَا لَقِينَاكَ وَالْأَحْرَاسُ قَدْ رَقَدُوا
فَيَسْتَمِيقُ مُحِبٌّ قَدْ أَضَرَّ بِهِ شَوْقٌ إِلَيْكَ وَيُسْنِفِي قَلْبُهُ الْكَمِيدُ
يَلِكُكُمْ بَيْتَيْنَةٌ قَدْ شَفَّتْ مَوَدَّتُهَا قَلْبِي ، فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا الرُّوحُ وَالْجَسَدُ

لا راد لقضاء الله

لقد لامني فيها أخ ذو قرابة
فقال : أفق حتى متى أنت هائم
فقلت له : فيها قضى الله ما ترى
فإن بك رشداً حبها أو غواية
بئس أنبيء بالمودة أو ردي
أني الناس أمثالي أحبوا فحبهم
فكلم أرمثل الناس لم يغلبوا الهوى
أكان كلنا يلتقى المحبون قبلنا
فقد جدد ميثاق الإله بحبها
فلا وأبيها الخير ما خنت عهداً
وما زادها الواشون إلا كرامة
تزيد غمك كل يوم وليلة
إذا صعبت زدت اشتياقاً ، وإن نأت

حيباً إليه في نصيحه رشدي
بيئنة فيها لا تُعيد ولا تُبدي
علي ، وهل فيما قضى الله من رد
فقد جشع ، وما كان مني على عمد
فوادي فقد نُجزى المودة بالود
كحبي أم أحببت من بينهم وحدي
ولم أر داء كالهوى كيف لا يُعدي
بما وجدوا أو لم يجد أحد وجدي
وما للذي لا يتقي الله من عهد
ولا لي عثم بالذي فعلت بعدي
علي ، وما زالت مودتها عيني
وأمنحها فيما أسير وما أبدي
أرقت لبين الدار منها وللبعد

• هذه القصيدة ليست من الديوان وقد نشر بها الدكتور حسين نصار في مثنى الطلب .

أَبَى الْقَلْبُ إِلَّا حُبَّ بَشَنَّةٍ ، لَمْ يُرِدْ سِوَاهَا ، وَحُبُّ الْقَلْبِ بَشَنَّةٌ لَا يُجْدِي
 سَبْتُكَ بِمَصْفُولٍ تَرِفُ أَشُورُهُ إِذَا ابْتَسَمْتُ فِي طَيْبِ رِيحٍ وَفِي بَرْدٍ^١
 كَانَ عَتِيقَ الرَّاحِ خَالِطَ رِيْقَتِهَا وَصَفَوُ غَرِيضِ الْمَزْنِ صَفْقٌ بِالشَّهْدِ^٢
 تَأَرَّجُ بِالْمَيْسِكِ الْأَحْمَ ثِيَابُهَا إِذَا عَرِقَتْ فِيهَا وَبِالْعَنْبَرِ الْوَرْدِ^٣

١ الأشور : أسنان المنجل ، شبه بها أسنان حبيته لصفرتها وتفلجها .

٢ الراح : الخمر . الغريض : ماء المطر . المزن : السحاب ، أو الأبيض أو ذو الماء منه .
 صفق : مزج .

٣ الأسم : الأسود . الورود : الذي يكون الورود .

حرف الراء

مسحور

خَلِيلِي ، عَوْجًا الْيَوْمَ حَتَّى تُسَلِّمًا عَلَى عَذْبَةِ الْأَنْيَابِ ، طَيْبَةِ النَّشْرِ
فَلِإِنِّكُمَا إِنْ عُجِنَا لِي سَاعَةً ، شَكَرْتُكُمَا ، حَتَّى أُغَيَّبَ فِي قَبْرِي
أَلَمًا بِهَا ، ثُمَّ أَشْفَعَا لِي ، وَسَلَّمًا عَلَيْهَا ، سَقَاهَا اللَّهُ مِنْ سَائِفِ الْقَطْرِ !
وَبُوحَا بِذِكْرِي عِنْدَ بَيْتَةٍ ، وَانْظُرَا أُنْرِتَا حُ يَوْمًا أَمْ تَهَشُّ إِلَى ذِكْرِي
فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَقْطَعُ قُوَى الْوَدِّ بَيْنَنَا ، وَلَمْ تَنْسَ مَا أَسْلَفْتُ فِي سَالِفِ الدَّهْرِ
فَسَوْفَ يُرَى مِنْهَا اشْتِيَاقٌ وَلَوْعَةٌ بَيْنِي ، وَغَرْبٌ مِنْ مَدَامِعِهَا يَجْرِي
وَإِنْ تَكُنْ قَدْ حَالَتْ عَنِ الْمَهْدِ بَعْدَنَا ، وَأَصْنَعْتُ إِلَى قَوْلِ الْمُؤَنَّبِ وَالْمُزْرِي
فَسَوْفَ يُرَى مِنْهَا صُلُودٌ ، وَلَمْ تَكُنْ ، بِنَفْسِي ، مِنْ أَهْلِ الْحَيَاةِ وَالْفَدْرِ
أَعُوذُ بِكَ اللَّهُمَّ أَنْ تَشْحَطَ النَّوَى بَيْتَةً فِي أَدْنَى حَيَاتِي وَلَا حَشْرِي

١ النشر : الرائحة المنتشرة .

٢ تقطع : هكذا وردت بالتسكين ، وهذا قد يقع عندهم . القوى : طاقات الجبل .

٣ الغرب : المص ، أو انهلاله من العين .

٤ تشحط : تهجد .

وجاور ، إذا ما مت ، بيني وبينها ،
 عديمتك من حُبِّ ، أما منك راحة ،
 ألا أيها الحُبُّ المبرحُ ، هل ترى
 أجيدك ، لا تبلى ، وقد بلى الهوى ،
 هي البدرُ حسناً ، والنساءُ كواكبٌ ،
 لقد فضلتُ حسناً على الناس مثلاً
 عليها سلامُ الله من ذي صباية ،
 وإنكما ، إن لم تعوجا ، فإتني
 أببكي حمامُ الأيكِ من فقد إلفه ،
 وما لي لا أبكي ، وفي الأيكِ نائع ،
 يقولون : مسحورٌ يُجنُّ بذكريها ،
 وأقسمُ لا أنساك ما ذرَّ شارقٌ ،
 وما لاحَ نجمٌ في السماء معلقٌ ،
 لقد شغفتُ نفسي ، بثين ، بذكركم ،
 فيا حبذا موتي إذا جاورت قبري !
 وما بك عني من تَوَانٍ ولا فُتْرٍ ؟
 أنا كلّفِ يَغْرِي بِحُبِّ كما أغري ؟
 ولا يَتَّهِي حُبِّي بِثِيَّةٍ لِلزَّجْرِ
 وشتانَ ما بين الكواكبِ والبدرِ !
 على أَلْفِ شهرٍ فَضَلْتُ ليلةَ القدرِ
 وصَبِرَ مُعْنَى بالوساوسِ والفِكْرِ
 سأصرف وجدي ، فأذا اليومَ بالهَجْرِ
 وأصيرُ ؟ ما لي عن بُثينةٍ من صبرٍ !
 وقد فارقتني شَخْطَةُ الكَشْحِ والحَصْرِ
 وأقسم ما بي من جُنُونٍ ولا سِحْرِ !
 وما هبَّ آلٌ في مُلَمَّعَةٍ فَتَرٍ
 وما أورقَ الأغصانُ من فَنَنِ السُّدْرِ
 كما شَغِفَ المخمورُ ، يا بَتْنُ ، بالخمرِ

١ كما أغري : أي كما أغري بالحُب نفسي .

٢ الشخطة : الدققة الضامرة .

٣ الآل : ما يرى كالسراب . الملمعة : الغلاة يلعب فيها السراب .

٤ الصدر : شجر التيق .

ذكرتُ مقامي ليلةَ البانِ قابضاً
 فكيدتُ ، ولم أملكُ إليها صَبَابَةً ،
 فإِ لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَيْتَنَ لَيْلَةً
 تجودُ علينا بالحدِيثِ ، وتَنَارَةً
 فإِ لَيْتَ رَبِّي قد قَضَى ذاكَ مرّةً ،
 ولو سألتُ مني حَيَاتِي بَدَلَتُهَا ،
 مَضَى لي زَمَانٌ ، لو أَخَيَّرُ بَيْنَهُ ،
 لَقُلْتُ : ذَرُونِي سَاعَةً وبُشِينَةً
 مُفَلَّجَةً الْأَنْيَابِ ، لو أَنَّ رِيقَهَا
 إِذَا مَا نَظَّمْتُ الشَّعْرَ فِي غَيْرِ ذِكْرِهَا ،
 فَلَا أُنِيمْتُ بَعْدِي ، وَلَا عِشْتُ بَعْدَهَا ،
 على كَفِّ حَوْرَاهِ المَدَامِ كالْبَسْمِ
 أَهِيمُ ، وَفَاضَ النَّمْعُ مِنِّي على غُحْرِي
 كَلْبَتْنَا ، حَتَّى نَرَى سَاطِعَ الفَجْرِ ؟
 تجودُ عَلَيْنَا بِالرُّضَابِ مِنَ الثَّغْرِ
 فَيَعْلَمَ رَبِّي عِنْدَ ذَلِكَ مَا شُكْرِي
 وَجَدْتُ بِهَا ، إِنَّ كَانَ ذَلِكَ مِنْ أَمْرِي
 وَبَيْنَ حَيَاتِي خَالِداً آخِرَ الدَّهْرِ
 على غُفْلَةِ الْوَاشِينَ ، ثُمَّ اقْطَعُوا صُغْرِي
 يَدَاوِي بِهِ الْمَوْتِ ، لِقَامُوا بِهِ مِنَ الْقَبْرِ
 أَبَتِي ، وَأَبِيهَا ، أَنْ يَطَاوَعَنِي شِعْرِي
 وَدَامَتْ لَنَا الدُّنْيَا إِلَى مُلْتَقَى الْحَشْرِ

١ مفلجة الأنياب : إذا كانت أنيابها متباعدة غير متراكبة .

الغريم المحبوب

تخلّفت بشينة عن لقاءه مرة غلظة وعدها فقال :

يا صاح ، عن بعض الملامة أقصير ، إنّ المني للقاء أمّ الميسور
وكان طارقتها ، على عكس الكرى ، والنجم ، وهناً ، قد دنا ليتغور
يستأنف ریح مُدامة معجونة ، بذكيّ مسك ، أو سحيق العنبر
إني لأحفظ غيـسكم ويسرتي ، لو تعلّمين ، بصالح أن تُذكرني
ويكون يومٌ ، لا أرى لك مُرسلاً ، أو نلتقي فيه ، عليّ كأشهر
يا لبني ألقى النية بغتة ، إن كان يومُ لقاءكم لم يُقدّر
أو أستطيع تجلّداً عن ذكركم ، فيُفنيّ بعضُ صباقي وتفكرني
لو تعلّمين بما أُجِنُّ من الهوى ، لعذّرت ، أو لظلمت إن لم تعلّري
والله ، ما للقلب ، من عليم بها ، غيرُ الظنونِ وغيرُ قولِ المخبر
لا تحسبي أنّي هَجَرْتُكَ طائِعاً ، حدّثْ ، لعمرك ، رافع أن تهجري

١ السور : اسم علم كناه به .

٢ الملل : الشرب مرة بعد مرة يتملل به ، استعير للناس . الوهن : نحو نصف الليل ، أو بعد ساعة منه .

٣ يستأنف : يشم .

ولتَبْكِيَنِي الْبَاكِياتُ ، وَإِنْ أَبُحْ ، يَوْمًا ، بِسَرِّكَ مُعَلَّنًا ، لَمْ أُعْذَرْ
يَهْوَكَ ، مَا عَشْتُ ، الْفَوَادُ ، فَإِنْ أُمْتُ ، يَتَّبِعْ صَدَائِي صَدَاكَ بَيْنَ الْأَقْبُرِ
إِنِّي إِلَيْكَ ، بِمَا وَعَدْتَ ، لَنَاظِرٌ نَظَرَ الْفَقِيرِ إِلَى الْغَنِيِّ الْمُسْكِرِ
تُقْضَى الدِّيُونُ ، وَلَيْسَ يُخْجِزُ مَوْعِدًا هَذَا الْغَرِيمُ لَنَا ، وَلَيْسَ بِمُعْمِرِ
مَا أَنْتِ ، وَالْوَعْدَ الَّذِي تَعِدِينَنِي ، إِلَّا كَبْرَقِ سَحَابَةٍ لَمْ تُمَطِّرِ
قَلْبِي نَصَحْتُ لَهُ ، فَرَدَّ نَصِيحَتِي ، فَمَنَى هَجَرَتِيهِ ، فَمَنَى تَكَثَّرِي

وصايا الحبيبة

أُغَادِ ، أَخِي ، مِنْ آلِ سَلَمَى ، فَمُبَكِّرٌ ؟ أُبَيِّنْ لِي : أَغَادِي أَنْتَ ، أَمْ مَتَهَجِّرُ ؟^١
فَإِنَّكَ ، إِنْ لَا تَقْضِيَنِي ثِنْيَيْ سَاعَةٍ ، فَكُلُّ أَمْرٍ ذِي حَاجَةٍ مُتَسَرِّرٌ^٢
فَإِنْ كُنْتَ قَدْ وَطَنْتَ نَفْسًا بِحَبْهَا ، فَعِنْدَ ذَوِي الْأَهْوَاءِ وَرْدٌ وَمَصْدَرٌ
وَأَخِيرُ عَهْدٍ لِي بِهَا يَوْمٌ وَدَعَتْ ، وَلَا حَ لَهَا خَدٌّ مُلْبِعٌ وَمَسْحَجِرٌ
عَشِيَّةً قَالَتْ : لَا تُضَيِّعَنَّ سَرَّانَا ، إِذَا غِيَبْتَ عَنَّا ، وَارَعَهُ حِينَ تُدِيرُ
وَطَرَفَكَ ، إِمَّا جِئْنَا ، فَاحْفَظْنَاهُ ، فَذَيِّعُ الْهَوَى بَادٍ لِمَنْ يَنْبَصِّرُ
وَأَعْرِضْ إِذَا لَاقَيْتَ عَيْنًا تَخَافُهَا ، وَظَاهِرٌ يَغْضُرُ ، إِنْ ذَلِكَ أُسْتَرُ
فَإِنَّكَ إِنْ عَرَضْتَ فِينَا مَقَالَةً ، يَزِيدُ ، فِي الَّذِي قَدْ قَلْتَ ، وَاشْرَبُ وَيُكْرُ
وَيَنْشُرُ سَرًّا فِي الصَّدِيقِ وَغَيْرِهِ ، يَعْزِزُ عَلَيْنَا نَشْرُهُ حِينَ يُنْشَرُ
فَمَا زِلْتَ فِي إِعْمَالِ طَرَفِكَ نَحُونَا ، إِذَا جِئْتَ ، حَتَّى كَادَ حُبُّكَ يَظْهَرُ
لَأَهْلِي ، حَتَّى لَا مَنِي كُلُّ نَاصِحٍ ، وَلَإِنِّي لِأَعْصِي نَهْيَهُمْ حِينَ أُزْجَرُ
وَمَا قَلْتُ هَذَا ، فَاعْلَمَنَّ ، تَجَنُّبًا لَصَرَمٍ ، وَلَا هَذَا بِنَا عَنْكَ يَقْصُرُ
وَلَكِنِّي ، أَهْلِي فِدَاؤُكَ ، أَتَقِي عَلَيْكَ عَيُونََ الْكَاشِحِينَ ، وَأَحْذَرُ

١ المتهجر : السائر في الهجرة وهي شدة الحر ونصف النهار .

٢ ثني ساعة : مدة ساعة .

وأخشى بني عمي عليك ، وإنما
 وأنت امرؤ من أهل نجد ، وأهلنا
 غريب ، إذا ما جئت طالب حاجة ،
 وقد حدثوا أنا الثقينا على هوى ،
 فقلت لها : يا بئن ، أوصيت حافظاً ،
 فإن تك أم الجهم تشكي ملامة
 سامع طرقي ، حين ألقاك ، غيركم ،
 أقلب طرقي في السماء ، لعله
 وأكسي بأسماء سواك ، وأنتقي
 فكم قد رأينا واجداً بحبيبة ،
 يخاف ويتقي عريضه المتفكر
 تهام ، فما التجدي والتنور^١ !
 وحولي أعداء ، وأنت مشهر
 فكلهم من حمليه الغيظ موقر^٢
 وكل أمرى ، لم يرعه الله ، معور^٣
 إلي ، فما ألقى من اللوم أكثر
 لكيما يروا أن الهوى حيث أنظر
 يوافق طرقي طرفكم حين ينظر
 زيارتكم ، والحب لا يتغير
 إذا خاف ، يبيدي بغضه حين يظهر

١ تهام : تهامي أي من تهامة . المتفور : من يأتي الفور ويراد به تهامة .

٢ موقر : مقل بجملة .

٣ معور : أي مكنته مقاتله ومواضع الخلل فيه .

٤ أم الجهم : كفى بها عن بشية .

فكيف كبرت ولم تكبري ؟

تقول بُعَيْثَةُ لما رأتْ فُتُونًا مِنْ الشَّعْرِ الْأَحْمَرِ ١ :
 كَبِرْتُ ، جَمِيلٌ ، وَأَوْدَى الشَّبَابُ ، فَقُلْتُ : بُثْنٌ ، أَلَا فاقصُرِي !
 أَتَنْسِينَ أَيَّامَنَا بِاللَّوَى ، وَأَيَّامَنَا بِنَوَى الْأَجْفَرِ ٢ ؟
 أما كنتِ أبصريني مرةً ، لِيَالِي ، نَحْنُ بِذِي جَهْوَرٍ ٣
 لِيَالِي ، أَنْتُمْ لَنَا جِيرَةٌ ، أَلَا تَذْكُرِينَ ؟ بَلَى ، فَادْكُرِي !
 وَإِذَا أَنَا أُغِيدُ ، غَضُّ الشَّبَابِ ، أَجْرُ الرِّدَاءِ مَعَ الْمِثْرَةِ ٤
 وَإِذْ لِمَتِي كَجَنَاحِ الْغُرَابِ ، تَرَجَّلُ بِالْمِسْكِ وَالْعَنْبَرِ ٥
 فَغَيَّرَ ذَلِكَ مَا تَعَلَّمِينَ ، تَغْيِيرَ ذَا الزَّمَنِ الْمُنْكَرِ ٦
 وَأَنْتِ كَلُولُوءُ الْمَرْزُبَانِ ، بِمَا شَابِكِ ، لَمْ تُعْصِرِي
 قَرِيْبَانِ ، مَرَبَعْنَا وَاحِدًا ، فَكَيْفَ كَبِرْتُ وَلَمْ تُكْبِرِي ؟ ..

١ الشعر الأحمر : أي المخبض بالحناء ونحوها .

٢ اللوى : الرمل الملتوي ، موضع . الأجفر : موضع أو ماء .

٣ جهور : موضع ، ذكره ياقوت والفيروزابادي ، ولم يبق موقعه .

٤ الأغيد : الشاب الناعم اللين الأعطاف .

٥ ترجل : تمشط .

٦ المرزبان : رئيس الفرس ، وكانوا يتحلون باللاله . لم تمصري : لم تراهفي العشرين .

زورا بثينة

شكا زوج بثينة إلى أبيها وأخوها إمام جميل بها ،
فشكوه إلى عشيرته وتوعده وإياهم ، فلامه أهله
وعنفوه ، وقالوا له : نبرأ منك ومن جريرتك .
فأقام مدة لا يلم بها . ثم لقي أبي عمه روقاً ومسعدة
فشكا إليهما ما به وأنشدهما قوله :

زورا بثينة ، فالحيبُ مزورٌ ، إن الزيادة ، للمحب ، يسيرُ
إن الرحلُ ، إن تلبسَ أمرنا واعتاقنا قدرَ أحيم ، بكورُ
إني ، عشيّة رُحْتُ ، وهي حزينة ، تشكو إليّ صبايةً ، لتصبورُ
وتقول : بيتٌ عندي ، فديتكِ ليلةً ، أشكو إليك ، فإنّ ذلكَ يسيرُ
غراء ميسامٌ كأنّ حديثها درٌ محمدٌ ، نظمه متورُ
محطوةُ المتنّين ، مضمرّةُ الحشا ، ريت الروادفِ ، خلقتها مَكُورُ^١
لا حُسْنِها حُسْنٌ ، ولا كدلالِها دَلٌ ، ولا كوقارها توقيرُ
إنّ اللسانَ بذكرها لمُوكَّلٌ ، والقلبُ صادٍ ، والخواطِرُ صُورُ^٢
ولئن جَزَيْتِ الودَّ مني مثلهُ ، إني بذلكَ ، يا بُثَيْنَ ، جديرُ

١ أحم : قضي .

٢ محطوة المتنّين : أي كأنما حطاً بالمحط وهو ما يحط به الجلد أي يذلل ويقتل . مكور : ممتع .

٣ صور : مائلات ، أي مائلات إليها .

إلى الله أشكو

قال حين حجبوها عنه :

فإن يحجبوها ، أو يتحلّ دون وصلها
 فلم يحجبوا عيني عن دائم البُكا ،
 إلى الله أشكو ما ألاقى من الهوى ،
 ومن كُربٍ للحُبِّ في باطنِ الحشا ،
 سأكبي على نفسي بعين غزيرة ،
 وكنا جميعاً قبل أن يظهر النوى ،
 فما بهرج الواشون ، حتى بدت لنا
 لقد كنتُ حُبِّ النفس لودام وصلنا ،
 لو أن امرأ أخفى الهوى عن ضميره ،
 مقالةً واشية ، أو وعيدُ أمير
 ولن يملكوا ما قد يَجُنُّ ضميري
 ومن حرقٍ تتادني ، وزفير
 وليلٍ طويلٍ الحزن ، غير قصير
 بكاء حزين ، في الوثاق ، أسير
 بأنعمِ حالتي غبطةٍ وسُرور
 بطنُ الهوى مقلوبةً بظهور
 ولكنما الدنيا متاعٌ غرور
 لميتٌ ولم يعلم بذلك ضميري

١ مجن : ميم .

أفق !

أَفِيقْ ، قد أفاقَ العاشقونَ ، وفارقوا الهوى ، واستمرت بالرجالِ المرائيرُ
فقد ضلَّ ، إلا أنْ تُفَضِّيَ حاجةً يبرِّقُ حفيِرٍ ، دمعك المتبادِرُ
وهبها كشيء لم يكنْ ، أو كنازح به الدارُ ، أو مَنْ غَيَّبَتْهُ المقابرُ
أَلْحَقْ ، إن دارُ الرِّبابِ تَبَاعَدَتْ ، أو ان شطَّ وَلِيٍّ ، أنْ قلبك طائرُ؟
لعمري ، ما استودعتُ سِرِّي وسرَّها سيوانا ، حذاراً أن تشيع السرائِرُ
ولا خاطبتُها مُقْلَتَايَ بنظرةٍ ، فتعلمَ نَجْوَانَا العيونُ النَّوَاطِرُ
ولكن جعلتُ اللحظَ ، بيني وبينها ، رسولا ، فأدنى ما تَجُنُّ الضمائرُ

-
- ١ المرائير ، جمع مريرة : وهي طائفة الحبل والعزيمية . يقال : استمرت مريرته ، أي استحكمت
عزمته ، وقويت شكيمته .
٢ برق حفيِرٍ أو برقة حفيِر : موضع ، والبرقة : الأرض ذات الحجارة المختلفة الألوان .
٣ الرباب : علم امرأة . شط : يعد . الولي : القرب . ويقال : داره ولي داري ، أي قريبة منها .
٤ تجن : تستر .

الحب أوله لـلـحاجة

لاحت ، لعينِكَ من بُشَيْنَةٍ ، نارُ ، فدموعُ عينِكَ دِرَّةٌ^١ وغِزارُ^٢
والحبُّ ، أولُ ما يَكُونُ لـلـحاجة^٣ ، تأتي به وتسوقهُ الأقدارُ
حتى إذا اقتحمَ الفئ لـلـجِجِ المَوى ، جاءتْ أمورٌ لا تُطاقُ ، كِبَارُ^٤
ما من قَرينِ آلفٍ لـلـقَرينِها ، إلّا لـلـجـلِ قَرينِها إقصارُ^٥
وإذا أردتِ ، ولن يـخونَكَ كاتمٌ ، حتى يـشيعَ حديثُكَ الإظهارُ^٦
كِتمانَ سرِّكَ ، يا بُشَيِّ ، فإتما ، عندَ الأمينِ ، تُغيبُ الأسرارُ^٧

١ الدرة : الصب ، والمراد ذوات درة .

٢ القَرين الأول : القَرينة ، عل تضمين معنى الزوج للمرأة ، حملا عل نظيره .

٣ كتمان : مفعول أردت في البيت السابق .

أنت وقلبك

أَتَهْجُرُ هَذَا الرَّبْعَ ، أَمْ أَنْتَ زَائِرُهُ ، وَكَيْفَ يُزَارُ الرَّبْعُ قَدْ بَانَ عَامِرُهُ ١ ؟
رَأَيْتُكَ تَأْتِي الْبَيْتَ تُبْغِضُ أَهْلَهُ ، وَقَلْبُكَ فِي الْبَيْتِ الَّذِي أَنْتَ هَاجِرُهُ

من يضير ؟

يَطُولُ الْيَوْمُ إِنْ شَحَطْتَ نَوَاهَا ، وَحَوَّلْ ، نَلْتَقِي فِيهِ ، قَصِيرُ ٢
وَقَالُوا : لَا يَضِيرُكَ نَائِي شَهْرٍ ، فَقُلْتُ لِمَ صَاحِي : فَمَنْ يَضِيرُ ؟

١ بَانَ : بَعْدَ . عَامِرُهُ : آهْلُهُ .

٢ شَحَطْتَ : بَعَدْتَ .

الحب العذري

لا والذي تَسْجُدُ الجِبَاهُ لَهُ ، ما لي بما دون ثوبها خَيْرُ
ولا بفيها ، ولا هَمَّتْ به ، ما كانَ إِلَّا الخديثُ والنظرُ

جلوة أم منظور

مر جميل بدار بَيْتة ، راكباً نالته ، وله جلبتها وزينتها
عجوز لها اسمها أم منظور ، لجمال ينظر إليها يؤخر عنه
ولا يلفظت إليها ، حتى غاب عنها . وفي ذلك يقول :

ما أنسَ ، لا أنسَ منها نظرةٌ سلفت ، بالحِجَرِ ، يومَ جَعَلَتْهَا أمٌ منظوراً
ولا أنسِلَابَتُهَا ، خُرُساً جَبَائِرُهَا ، إليّ ، من ساقطِ الأرواقِ ، مستوراً

١ الحِجَر : موضع قرب وادي القربة .

٢ أنسِلَابَتُهَا : إسرَاعُهَا . الجَبَائِر : الأساور ، وقوله : خُرُساً جَبَائِرُهَا ، أي لا يسمع لأصواتها
صوت لسن مصيها . الأرواق : الأستار ، واحداً رواق .

لم يقربا رية

وكان الفرقُ عندَ الصّباحِ ، عن مثله راحةِ العنبرِ
تخليلانٍ ، لم يقربا ريةً ، ولم يستخفّا إلى مُنكرِ

سارق الضيف

قال جحر الشلخ بن فراد الطلفاني الشاعر :

أهلكَ حُبابٌ، سارقُ الضيفِ بُردُهُ ، وجدّي، يا شماخُ ، فارسُ شَمَرَا
بنو الصالحينَ الصالحونَ ، ومن يكنْ لآباءِ سوءَ ، يلقَهُمُ حيثُ سِيرَا
فإن تغضبوا من قيسةِ الله فيكمُ ، فلكلّه ، إذ لم يُرضيكمُ ، كان أبصرا

١ شعر : فارس جد جميل اشتهر بها .

اعتداده بسيفه

حضرت بشتية جميلا من مفاجأة أهلها لها ، وقد
رأها غلام زوجها مجتمين في غباثها ، فقال غير مكترث
لما خوفته منه :

لَعَمْرُكَ ، ما خَوَّفَتْنِي من مَخَافَةٍ ، بَشِينٍ ، ولا حَذَرْتَنِي موضعَ الحَذَرِ
فَأَقْسِمُ ، لا يُلْقَى لي اليَوْمَ غِرَّةٌ ، وفي الكَفِّ مني صارمٌ قاطعٌ ذَكَرُ

أذل قوم

كان عبد الله بن ممر أبو جميل يلقب صباحاً ، وكان عبده الله
ابن قلبية يلقب صباحاً . فقال النخار المدري أحد بني الحارث بن
سعد : قلبية كان خيراً من صباح . فقال جميل يهجو بني الأحب
رهط قلبية ورهط بشتية ، وهجو النخار :

إِنَّ أَحَبَّ سَفَلٍ أَشْرَارُ ، حُثَالَةٌ ، صُودُهُمْ غَوَارُ
أَذَلُّ قَوْمٍ ، حِينَ يَدْعَى الْجَارُ ، كما أَذَلَّ الحَارِثُ النَخَارُ

١ الحثالة : ما لا خير فيه ، والرمي من كل شيء .

هرف العين

فيا رب حبيبي إليها

أهاجكـ، أم لا، بالمداخلِ مَرَبْعُ ، ودارٌ ، بأجراعِ الغدِيرَيْنِ ، بَلَقَعُ ١
 ديارٌ لَسَلَمَى ، إذ نَحِلُ بِها مَعاً ، وإذ نحن منها بالموَدَّةِ نَطْمَعُ
 وإن تكُ قد شَطَّتْ نواها ودارُها ، فإنَّ النَّوَى مما تُشِيتُ وتَجْمَعُ ٢
 إلى اللهِ أَشْكُو ، لا إلى الناسِ، حُبُّها ، ولا بُدَّ من شكوى حبيبٍ يُرَوِّعُ
 ألا تَتَّقِينَ اللهَ فِمَنْ قَتَلِهِ ، فَنَأْسَى إِلَيْكُمْ خَاشِعاً بِضَرَعُ ٣
 فإنَّ يَكُ جُثْمَانِي بِأَرْضٍ سِوَاكُمْ ، فإنَّ فَوَادِي عِنْدَكَ الدَّهْرَ أَجْمَعُ
 إذا قُلْتُ هذا ، حينَ أَسْلُو وأَجْتَرِي على هجرها ، ظَلَّتْ لها النَّفْسُ تُشْفَعُ
 ألا تَتَّقِينَ اللهَ في قَتْلِ عَاشِقٍ ، له كَبِيدٌ حَرَّى عَلَيْكَ تَقْطَعُ

١ المدخل : هضب متلق بأرض بيضاء ، يشرف على الريان ، والريان : جبل يتجه في ديار بني طيء لا يزال يسيل منه الماء . الأجراع : جمع جرع بالتحريك ، وهو الكتيب جانب منه رمل وجانب حجارة .
 ٢ شطت : بعدت .

غريبٌ، مَشوقٌ، مَوْلَعٌ بِأَدْكَارِكُمْ ، وكلُّ غريبٍ الدارِ بالشوقِ مَوْلَعٌ
فأصبحتُ، ممَّا أحدث الدهرُ، موجعًا ، وكنتُ لربِّ الدهرِ لا أمتنعُ
فيا ربَّ حَبِّبِي إليها ، وأعطيني المودةَ منها ، أنتَ تُعطي وتمنعُ !
وإلاَّ فصبرني ، وإن كنتُ كارهاً ، فلانتي بها ، يا ذا المعارجِ ، مَوْلَعٌ !
وإن رمتُ نفسي كيف آتِي لصَرمِها ، ورمتُ صلوداً ، ظَلَّتِ العينُ تدمعُ
جزعتُ حِذارَ البينِ يومَ تحملوا ، ومن كان مثلي ، يا بُشينةُ ، يجرعُ
تمتعتُ منها ، يومَ بانوا ، بنظرةٍ ، وهل عاشقٌ ، من نظرةٍ ، يتمتعُ ؟
كفى حَزَنًا للمرءِ ممَّا عاشَ أَنه ، يبينُ حبيبٍ ، لا يزالُ بِرُوعُ
فواحزنًا ! لو ينفعُ الحزنُ أهلهُ ، وواجزعًا ! لو كان للنفسِ مَجَزَعُ
فأيُّ فؤادٍ لا يَدُوبُ لِمَا أرى ، وأيُّ حيونٍ لا تجودُ فتنعُ ؟

١ ذو المعارج : من أسماء الله تعالى ، أي المصاعد والدرج ، والمراد معارج الملائكة إلى السماء ،
وقيل إنها الفواصل العالية .

ولا تضيعن سري ١

صَدَّتْ بُيُوتُهُ عَنِّي أَنْ سَعَى سَاعٍ ، وَابْتَسَتْ بَعْدَ مَوْعِدٍ وَإِطْمَاعٍ .
 وَصَدَّقَتْ نِيَّ أَقْوَالًا تَنَقَّوْهَا وَاشْرِي ، وَمَا أَنَا لِلْوَاشِي بِمِطْوَاعٍ .
 فَإِنْ تَبَيَّنِي بِلَا جُرْمٍ وَلَا نِيرَةٍ ، وَتَوَلَّعِي بَنِي ظُلْمًا أَيْ لِبَالَعٍ ١
 فَقَدْ بَرَى اللَّهُ أَنِي قَدْ أَحْبَبْتُكُمْ ، حُبًّا أَقَامَ جَوَاهُ بَيْنَ أَضْلَاعِي ٢
 لَوْلَا الَّذِي أَرْجِي مِنْهُ وَأَمَلُهُ ، لَقَدْ أَشَاعَ ، بِمَوْتِي عِنْدَهَا ، نَاعِي ٣
 يَا بَتْنُ ، جُودِي ، وَكَانِي عَاشِقًا دَنِفًا ، وَاشْفِي بِذَلِكَ أَسْقَامِي وَأَوْجَاعِي .
 إِنَّ الْقَلِيلَ كَثِيرٌ مِنْكَ يَضْعِي ، وَمَا سِوَاهُ كَثِيرٌ ، غَيْرُ نَفَاعٍ .
 آبَيْتُ ، لَا أَصْطَفِي بِالْحُبِّ غَيْرَكُمْ ، حَتَّى أَغَيَّبَ ، نَحْتِ الرَّمْسِ ، بِالْقَاعِ .
 قَدْ كُنْتُ عَنْكُمْ بِبَعْدِ الدَّارِ مُخْزِيًا ، حَتَّى دَعَانِي ، لَحْنِي ، مِنْكُمْ ، دَاعٍ .
 فَاهْتَاجَ قَلْبِي لِحَزْنٍ قَدْ يُضَيِّقُهُ ، فَمَا أَغْمَضُ غُمْضًا غَيْرَ تَهْيَاجٍ ٤
 وَلَا تُضَيِّعِينَ سَرِّي ، إِنْ ظَفِرَتْ بِهِ ، لِنِي لِسِيرِكِ ، حَقًّا ، غَيْرُ مِضْيَاعٍ .
 أَصُونُ سِيرَكِ فِي قَلْبِي ، وَأَحْفَظُهُ ، إِذَا تَضَايَقَ صَدْرُ الْفَيْتَقِ الْبَاعِ .
 سَمَّ أَهْلِي أَنْ مَا اسْتَوْدَعْتَنِي ، ثِقَةً ، يُسَمِّي وَيُصْبِحُ عِنْدَ الْحَافِظِ الْوَاعِي ٥

١ الترة : الثأر .

٢ الجوى : الهوى الباطن والحزن .

٣ التهاج : الانبساط على وجه الأرض ، والفسح ، والفرح الشديد .

ليس الحب بدعة

سقى مَترَينَا ، يا بُثْنِ ، بحاجِرٍ ، على المجرِ مِنَّا ، صَيْفٌ وريحٌ^١
 ودوركِ ، يا ليلي ، وإن كُنْ بعلنا بكَيْنَ يَلَى ، لم تَبْلَهُنْ ربوعُ
 وخيماتِكِ اللاتي بِمُنْعَرَجِ التَّوَى ، لقُمرَيْها ، بالشرقيْن ، سَجِيعُ^٢
 يُزْعِزُ فيها الرِّيحُ ، كلَّ عَشِيَّةٍ ، هَزِيمٌ ، بسُلاَفِ الرِّيحِ ، رَجِيعُ^٣
 وإني ، أن يعلَى بكِ اللَّوْمُ ، أو تُرَيَّ بدارِ أذَى ، من شامتٍ لَجَزُوعُ
 وإني على الشيء الذي يُلْتَوَى به ، وإن زجرتني زَجْرَةٌ ، لَوَرِيعُ^٤
 فقدتُكِ من نفسٍ شَعاعٍ ! فإني نَيْتُكِ عن هذا ، وأنتِ جَمِيعُ^٥
 فُقِرْتِ لي غيرَ القريبِ ، وأشرَفْتِ هناكَ ثَنَايا ، ما لهنَّ طُلُوعُ^٦
 يقولون : صَبُّ بالغواني موكَّلُ ، وهل ذاكَ ، من فعل الرجالِ ، بديعُ^٧
 وقالوا: رعبتِ اللهو، والمالُ ضائعٌ ، فكَالتَاسِ فيهم صالِحٌ ومُضِيعُ

١ حاجِر : موضع . الصيف : مطر الصيف . الريح : المطر في الربيع .

٢ المنعرج : المنطف . التوى : ما التوى من الرمل . القمري : الحمام .

٣ الهزيم : صوت الرعد . سلاف الرياح : متقدماتها . رجيع : مردد .

٤ زجرتني : ضمير الفاعل يعود إلى نفسه ، دل عليها ما بعده . وريع : كاف متع .

٥ الشعاع : المتفرقة المموم . جميع : أي مجموعة المم .

٦ ثنايا : عقيبات .

٧ بديع : أي بدعة يؤتى بها .

جبل النوى

لَمَّا دَنَا الْبَيْنُ ، بَيْنَ الْحَيِّ ، وَاقْتَسَمُوا جَبَلَ النَّوَى ، فَهُوَ فِي أَيْدِيهِمْ قِطْعُ
جَادَتْ بِأَدْمُعِهَا لَيْلِي ، وَأَعْجَلَنِي وَشَكُّ الْفِرَاقِ ، فَمَا أَبْقِي ، وَمَا أَدْعُ
يَا قَلْبُ وَيَحْكَمْ ، مَا عِيشِي بِذِي سَلَمٍ ، وَلَا الزَّمَانُ ، الَّذِي قَدِمَ ، مُرْتَجِعُ^١
أَكَلَمَا بَانَ حَيٌّ ، لَا تُلَاقِيهِمْ ، وَلَا يُبَالُونَ أَنْ يَشْتَاقَ مَنْ فَجَعُوا
عَلَّقْتَنِي بِهَوَى مُرْدٍ ، فَقَدْ جَعَلْتُ ، مِنَ الْفِرَاقِ ، حَصَاةَ الْقَلْبِ تَنْصَدِعُ^٢

١ ذو سلم : موضع .

٢ مرد : مهلك .

أعيزك بالرحمن !

قالها لما زوجت بثينة نبيها :

ألا نادِ عيراً من بُثينةَ ، تَرْتَعِي ، نودّعُ على شَحَطِ النوى ، ونودّعُ^١
وحشوا على جمع الركاب ، وقربوا جِمالاً ، ونوقاً جلّةً ، لم تَضَعُصْعُ^٢
أعيزُك بالرحمن من عيش شِقْوَةٍ ، وأن تَطْمَعِي ، يوماً ، إلى غيرِ مَطْمَعٍ !
إذا ما ابنُ ملعونٍ تحَدَّرَ رَشْحُهُ عليكِ ، فموتِي ، بعدَ ذلك ، أو دَعِي^٣
مَكِلِينَ ، ولم أَمْلَلْ ، وما كنتُ سائماً لأجمالِ سَعْدِي ، ما أنخَنَ يَجْمَعُ^٤
ألا قد أرى ، إلّا بُثينةَ ، ههنا ، لنا بعدَ ذا المِصْطافِ والمُتَرَبِّعِ

١ العير : الإبل تحمل الميرة . الشحط : البعد .

٢ الركاب : الإبل . الجلة : الإبل المستة . لم تضعف : أي لم تضعف وتلك .

٣ ابن ملعون : أي زوجها .

٤ السائم : الذي يعرض الإبل على الحوض لشرب . الجصع : ما تظامن من الأرض .

ما عندنا لك حاجة

عرفت مصيف الحمي ، والمتربعا ، كما خطت الكف الكتاب المرجعا
معارف أطلال لبنته ، أصبحت معارفها فقرا ، من الحمي ، بقلعا
معارف للخود التي قلت : أجملي إلينا ، فقد أصفيت بالود أجمعا
فقلت : أفق ، ما عندنا لك حاجة ، وقد كنت عنا ذا عزاء مشيعا
فقلت لها : لو كنت أعطيت عنكم عزاء ، لأقلت ، الفداة ، نضرعا
فقلت : أكل الناس أصبحت مانيحا لسانك ، كيما أن تغر ونحدا ؟

-
- ١ الحمي : عرفت آثار ديار الحبيبة ، مصيفها ومتربعا ، فقد انكشفت بعد دروسها ، كأنها كتابة
محبها الأيام الطوال ، ثم رجعت كف الكاتب رسها بالأقلام .
٢ المشيع : الشجاع ، والمجول .

حرف الفاء

عاشق محارب

أَمِنْ مَتَرٍ قَفَرٍ تَعَفَّتْ رُسُومُهُ شَمَالٌ تُغَادِيهِ ، وَتَكْبَاءُ حَرَجَفُ^١
فَأَصْبَحَ قَفْرًا ، بَعْدَمَا كَانَ آهِلًا ، وَجُمْلُ الْمُنَى تَشْتُو بِهِ وَتُصَيِّفُ^٢
ظِلَّتْ ، وَمُسْتَنٌ^٣ مِنَ الدَّمْعِ هَامِلٌ مِنَ الْعَيْنِ ، لَمَّا عَجْتُ بِالْدارِ ، يَتَرَفُ^٤
أُمْتَصِفَتِي جُمْلٌ ، فَتَعْدِلَ بَيْنَنَا ، إِذَا حَكَمْتَ ، وَالْحَاكِمُ الْعَدْلُ يُنْصِفُ^٥
تَعَلَّقْتُهَا ، وَالْجَسْمُ مِنِّي مُصَحَّحٌ ، فَمَا زَالَ يَنْمِي حُبُّ جُمْلٍ ، وَأَضْعُفُ^٦
إِلَى الْيَوْمِ ، حَتَّى سَلَّ جَسْمِي وَشَقَّتِي ، وَأَنْكَرْتُ مِنْ نَفْسِي الَّذِي كُنْتُ أَعْرِفُ^٧
قَنَاءَةً مِنَ الْمُرَّانِ مَا فَوْقَ حَقْوِهَا ، وَمَا تَحْتَهُ مِنْهَا نَقًا يَنْقُصُ^٨

١ تعفت : عمت . التكباء : الريح التي وقعت بين مهب ريحين ، أي بين الصبا والشمال . حرجف :

باردة شديدة الجيوب .

٢ جمل : علم امرأة كفى به عن بشية .

٣ مستن : منصوب .

٤ المران : الرماح اللدنة ، ويريد بالقناة انتصاب قامتها . الحقو : الكشح أو معقد الإزار .

النقا : الكتيب من الرمل . والمراد به ردفها .

لها مُقَلَّتَا رِجْمٍ ، وَجَيْدٌ جَيْدَايَةٌ ، وَكَشَحٌ كَطَيِّ السَّابِرَةِ أَهْبَفُ^١
ولستُ بناسٍ أهلها ، حينَ أقبلوا ، وَجَالُوا عَلَيْنَا بِالسَّيْفِ ، وَطَوَّقُوا^٢
وقالوا : جميلٌ بات في الحَيِّ عندها ، وَقَدْ جَرَدُوا أَسْيَافَهُمْ ثُمَّ وَقَفُوا^٣
وفي البيتِ لَيْثُ الغَابِ ، لولا غَافَةٌ^٤ على نفسِ جُمْلٍ ، وَالْإِلَهَ ، لَأُرْعِفُوا^٥
هَمَمْتُ ، وَقَدْ كَادَتْ مِرَاراً تَطْلَعْتُ ، إِلَى حَرَبِهِمْ ، نَفْسِي ، وَفِي الْكَفِّ مُرْهَفُ^٦
وما سَرَّتِي غَيْرُ الَّذِي كَانَ مِنْهُمْ وَمَنِي ، وَقَدْ جَاؤُوا إِلَيَّ وَأَوْجَفُوا^٧
فكم مُرْتَجِحُ أَمْرٍ أَتَيْحَ لَهُ الرَّدَى ، وَمَنْ خَائِفٍ لَمْ يَسْتَقِصْهُ التَّخَوُّفُ^٨
أِنْ هَتَقَتْ وَرَقَاءُ ظِلَّتْ ، سَفَاهَةٌ ، تَبْكِي ، عَلَى جُمْلٍ ، لورقاء تَهْتِفُ؟^٩
فلو كان لي بالصَّرْمِ ، يا صَاحِ ، طَاقَةٌ ، صَرَمْتُ ، وَلَكِنِّي عَنِ الصَّرْمِ أَضْعَفُ^{١٠}
لها في سَوَادِ القَلْبِ بِالْحَبِّ مَنَعَةٌ ، هِيَ المَوْتُ ، أَوْ كَادَتْ عَلَى المَوْتُ تُشْرِفُ^{١١}
وما ذَكَرْتُكَ النَفْسُ ، يَا بَتْنَ ، مَرَّةً ، مِنْ الدَّهْرِ ، إِلَّا كَادَتْ النَفْسُ تُثَلِّفُ^{١٢}
وإِلَّا ، اعْتَرَنِي زَفَرَةٌ وَاسْتِكَانَةٌ ، وَجَادَ لَهَا سَجَلٌ مِنَ الدَّمْعِ يَنْدَرُفُ^{١٣}
وما اسْتَطَرَفَتْ نَفْسِي حَدِيثًا لَخَلَّةٍ ، أَسَرَّ بِهِ ، إِلَّا حَدِيثُكَ أَطْرَفُ^{١٤}

١ الهداية : الظبية . السابرة : الثياب الرقيقة .

٢ لأرعفوا : أي لسبقوا إلى القتال . يقال أرعفه : ينهي أفعله ، أي سبقه واستحته .

٣ أوجفوا : أسرعوا .

٤ الورقاء : الحمامة .

٥ السجل : الدلو المليحة مملوءة ، وملاء الدلو .

وبين الصفا والمرأتين ذكرنكم بمختلف ، والناسُ ساعٍ ومُوجِفٌ^١
وعند طَوَافِي قد ذكرنكِ مَرَّةً^٢ ، هي الموتُ، بل كادت على الموت تضعفُ^٣

-
- ١ الصفا : من مشاعر مكة وكذلك المروة ، وهما جبالا المسمى ، وإليهما ينتهي سعي الحجاج .
الموجِف : المرح .
٢ الطواف : أي الطواف حول الكعبة . تضعف : تكثر .

طائف الحب

فما سِرْتُ من ميلٍ ، ولا سِرْتُ ليلةً ، من الدهرِ ، إلا اعتادني منك طائفُ
ولا مرَّ يومٌ . مذ ترامتْ بكِ النوى ، ولا ليلةً ، إلا هوى منك رادفُ
أهمُّ سلوًا عنكِ ، ثم تردّتي إليكِ ، وتثني عليكِ العواطفُ
فلا تحسبنَ النَّأيَ أسلى مودّتي ، ولا أنْ عيني ردّها عنكِ عاطِفُ
وكم من بدِّلٍ قد وجدتُ ، وطُرْفَةٍ ، فتأبى عليّ النفسُ تلكَ الطرائِفُ

١ الطرفة : ما كانت مستخدمةً معجبة . الطرائف : جمع طريفة ، ومحلها هنا النصب ، وفي البيت إقواء .

العاشق الرديف

وإني لأستحي من الناس أن أرى رديفاً لوصلٍ ، أو عليّ رديفُ
وأشربَ رنقاً منك ، بعد مودةٍ ، وأرضى بوصلٍ منك ، وهو ضعيفُ
وإني للماء المخالطٍ للقدى ، إذا كثرت وُرادُهُ ، لعيوف !

فإن نحن أومأنا

ونحنُ منعنا يومَ أولِ نساءنا ، ويومَ أقيَّ ، والأسِنَّةُ ترَعُفُ^١
ويومَ ركابيا ذي الجِداةِ ، ووقعةِ بينَينَ كانت بعضَ ما قد تسلَّفوا^٢
يُحِبُّ الغواني البيضُ ظِلَّ لوائنا ، إذا ما أتانا الصارخُ الملهفُ
نسيرُ أمامَ الناسِ ، والناسُ خَلَفْنَا ، فإن نحنُ أومأنا إلى الناسِ ، وقفوا^٣
فأيُّ معدٍ كان فيهم رماحيهم كما قد أفأنا . والمُفَاخِرُ يُنصِفُ^٤
وكُنَّا إذا ما معشرُ نصَبوا لنا ، ومرتْ جَواري طيرهم . وتعيَّنوا^٥
وضَعنا لهم صاعَ القِصاصِ رهينةً ، ونحنُ نُوفِّيها ، إذا الناسُ طَفَقُوا^٦
إذا استَبَقَ الأَقوامُ مجدًا ، وجددنا لنا مِغْرَقًا مجدٍ ، وللناسِ مِغْرَفُ

-
- ١ أول : واد بين مكة واليمامة . أي : موضع . ترعف : تقطر دماً .
 - ٢ الركابيا ، جمع ركية : وهي البثر ذات الماء . ذو الجداة : موضع في بلاد غطفان ، ويقال أيضاً الجداة بالذال المجمة . بينان : قرية باليمامة . تسلَّفوا : اقترضوا ، وأكلوا السلفة ، وهي ما يجعل للرجل من الطعام قبل الفداء ، وكلا المتين يؤخذ هنا على المجاز .
 - ٣ هذا البيت سرقه الفرزدق وجعله في ملحمة .
 - ٤ فأي معد : أي أي قبائل معد ، ومعد مجموع القبائل المدنانية . وجميل من بني عذرة ، وهي قبيلة قحطانية ، فهو هنا يفخر المدنانية . الفية : الفئمة . أفأنا : يقال أفأنا كذا ، أي صيرنا شيئاً .
 - ٥ نصبوا لنا : هادونا . تعيَّنوا : زجروا الطير ليضاموا أو يتشاموا بطيرائها .
 - ٦ الصاع : مكيال . طَفَقُوا : نقصوا المكيال .

بِرَزْنَا وَأَصْحَرْنَا لِكُلِّ قَبِيلَةٍ ، بِأَسْيَافِنَا ، إِذْ يُؤْكَلُ الْمُتَضَعَّفُ^١
 وَنَحْنُ حَمِينَا ، يَوْمَ مَكَّةَ ، بِأَلْقَانَا ، قُصَبًا ، وَأَطْرَافُ الْقَنَا تَنْقُصُ^٢
 فَحَطَطْنَا بِهَا أَكْنَافَ مَكَّةَ ، بَعْدَمَا أَرَادَتْ بِهَا ، مَا قَدْ أَبَى اللَّهُ ، خِنْذِفُ^٣

١ أصحرونا : برزنا إلى الصحراء . والمراد أنهم يمشوا بالقتال في العراء .

٢ قصي : الجد الجامع لقريش ، ويقلب المجمع .

٣ خنذف : القبائل المخضرية التي ترجع إلى إلياس بن مضر ، وتعرف باسم أمها خنذف .

ولو دعا الله

خرج مروان بن الحكم مسافراً في نفر من قريش ، ومعه
جميل ، فقال له : أنزل فارجز بنا ، وهو يريد أن يمدحه ،
فأنزل جميل قريشاً مفتخراً . فقال له مروان : عد عن هذا !
فقال جميل يتلطف على البيت الممدي ، وبنو أمية من مد ، فقال
له مروان : اركب لا ركبت ، وذلك قوله :

لَهْفًا عَلَى الْبَيْتِ الْمَعْدِيْ لَهْفًا ، مِنْ بَعْدِ مَا كَانَ قَدْ اسْتَكْفًا^١
وَلَوْ دَعَا اللَّهَ ، وَمَدَّ الْكَفَّ ، لَرَجَفَتْ مِنْهُ الْجِبَالُ رَجْفًا

١ استكف : اجتمع واستسك . واستكف أيضاً : مد يده بالصفقة .

للحب أعداء *

طَرِبْتُ وَهَاجَ الشَّوْقُ مِنِّي ، وَرَبَّمَا طَرِبْتُ فَأَبْكَانِي الْحَمَامُ الْهَوَاتِفُ
وَأَصْبَحْتُ قَدْ ضَمَنْتُ قَلْبِي حَزَاةً ۚ وَفِي الصَّدْرِ بَلْبَالٌ تَلِيدٌ وَطَارِفُ
وَأَصْبَحْتُ أَكْمِي النَّاسَ أَسْرَارَ حُبِّهَا وَلِلْحُبِّ أَعْدَاءُ كَثِيرٌ وَقَارِفُ^١
فَكَمْ غَصَّةٍ فِي عَبْرَةٍ قَدْ وَجَدْتُهَا وَهَبَّجَهَا مِنِّي الْعَيُونُ الذَّوَارِفُ
إِذَا ذَكَرْتُكَ النَّفْسُ ظَلَّتْ كَأَنِّي يُقَرِّفُ قَرَحًا فِي فُؤَادِي قَارِفُ^٢
وَقُلْتُ لِقَلْبٍ قَدْ تَمَادَى بِهِ الْهَوَى وَأَبْلَاهُ حُبٌّ مِنْ بُشَيْنَةٍ رَادِفُ
لَعَمْرُكَ لَوْلَا الذِّكْرُ لَانْقَطَعَ الْهَوَى وَلَوْلَا الْهَوَى مَا حَنَّ لِلْبَيْتِ آلِفُ
كَلِفْتُ بِحَمَاءِ الْمَدَامِ طِفْلَةً حَبِيبٍ إِلَيْنَا قُرْبُهَا لَوْ تَنَاصِفُ^٣
مِنْ اللَّفِّ أَفْعَاذًا إِذَا مَا تَقَلَّبْتُ مِنْ اللَّيْلِ وَهَنَا أَثْقَلْتُهَا الرَّوَادِفُ
شِفَاءَ الْهَوَى ، أَمْثَالُهَا مُنْتَهَى الْمُنَى ، بِهَا يَقْتَنِدِي الْبَيْضُ الْكَرَامُ الْعَفَائِفُ^٤

* هذه القصيدة ليست من الديوان وقد عثر بها الدكتور حسين نصار في منتهى الطلب .

١ أكْمِي : أَسْتَر . الْقَارِفُ : الْبَاقِي وَالْكَاذِبُ .

٢ يُقَرِّفُ : يَقْشَر . الْقَرَحُ : الْبُحْر إِذَا تَرَامَى إِلَى الْفَسَادِ .

٣ حَمَاءُ : سَوَاد . الْمَدَامِ هُنَا : الْعَيُونُ ، يَرِيدُ شَدِيدَةً سَوَادِ الْعَيْنِ وَيَبَاضُ بَيَاضُهَا .

الطِفْلَةُ : الرِّغْصَةُ النَّاعِمَةُ . تَنَاصَفَ : تَنَصَّفَ وَتَمَدَّلَ .

٤ شِفَاءَ الْهَوَى : تَشْفِي الْهَوَى مِنْ الْأَلَمِ وَالْحُزْنِ .

١ قطوف الخطى عند الصّحى ، عبلة الشوى
 أناة كأن الريق منها مدامة
 فتلك التي هام الفؤاد بذكرها
 وما أنس م الأشياء لا أنس قوطا
 ولا قولتها بالخيف : أنى أتيتنا ؟
 ولا قولتها لي : يا جميل احفظنني
 بني عمي الأدنين منهم وغيرهم
 ولا عينها إذ يغسل الدمع كحلها
 وقالت : ترفق في مقالة ناصح
 فإن تدن منا يرجع الود راجع
 فوليت محزوناً وقلت لصاحبي :
 وصاح بيّن الدار منا ومنهم
 فكم قد قطعنا دونكم من مجاهل
 إذا استعجل المثنى العجال النحائف
 بعيد الكرى أو ذافه المسك ذائف
 سفاهاً وبعض الذكر للقلب شاعيف
 غداة انصداع الشعب : هل أنت واقف
 حذار الأعادي ، أومتى أنت عاطف ؟
 ونفسك من بعض الذين تلاطف
 من الناس صمتهم إليك المعارف
 وتبدي لنا منها الهوى ، وهي خائف
 عسى الدهر يوماً بعد ناي يساعيف
 وإلا فقد بان الحبيب الملاطف
 هو الموت إن بان الحبيب المؤلف
 غداة ارتحلنا للتفرق هاتيف
 وموامة أرض دونهن نقانيف

- ١ قطوف الخطى : بطيئة السير صغيرة الخطر . عبلة : خشمة . الشوى : الأطراف .
 ٢ أناة : فيها فتور عند القيام . ذافه : غلطه .
 ٣ شاعيف : يفتى القلب ويقلبه .
 ٤ الخيف : سفح الجبل ، وما ارتفع عن سيل الماء ، وارتفاع وهبوط في سفح جبل أو غلط ،
 والوادي .
 ٥ المجاهل : جمع مجهل ، وهي الصحراء لا يتدى فيها . الموامة : المفازة الواسعة أو الفلاة التي
 لا ماء فيها . النقانيف : جمع نفنف ، وهي المفازة .

على كُلِّ عَيْدِيَّ النَّجَارِ مُرَاكِلِ ۝ وَأَذْمِ تَبَارَى وَهِيَ قُودٌ حَرَاجِفُ ۝
 حَرَايِجُ أَمْثَالُ الْقَنَا تَهِيصُ السَّرَى ۝ إِذَا نَفَضْتُ هَامَاتِيَهْنَ الرَّوَاجِفُ ۝
 سَرَوْا مَا سَرَوْا مِنْ لَيْلِيهِمْ ثُمَّ عَرَسُوا ۝ سَحِيرًا وَقَدْ مَالَتْ بَيْنَ السَّوَالِفُ ۝
 عَلَى كُلِّ ثِنْيٍ مِنْ يَدَيَّ أَرْحَبِيَّةٍ ۝ طَوَى النَّحْضَ عَنْهَا نَازِحَاتٌ تَنَافِفُ ۝
 إِذَا جَاوَزُوا أَعْلَامَ أَرْضٍ بَدَتْ لَهُمْ ۝ مَهَامِيَهُ يُخَشِّي فِي هُدَاهَا الْمُتَالِفُ ۝

- ١ العيدي : الفحل الكريم ، ينسب إلى فعل كان يسمى هذا . النجار : الأصل . المراكل : الذي يركل . الأدم : النوق المشرية بياضاً أو سواداً . قود : ذلولة متقادة . حراجف : جمع حرجف . والمعنى المذكور لها في المعاجم الريح الباردة الشديدة المهبوب ، ولعله يريد أن هذه النوق تهب عليها هذه الريح .
- ٢ الحراجيج : جمع حرجج ، وهي الناقة السمينة الطويلة على وجه الأرض ، أو الشديدة ، أو الضامرة الرقادة القلب . تهص : تكسر وتطأ بشدة . السرى : السير بالليل .
- ٣ عرسوا : وقفوا وأقاموا . سحيراً : أي في السر . السوائف : جمع سائلة ، وهي ما تقدم من الأمطار ، يريد مالت للنوم .
- ٤ الثني : الثني المطوي . الأرحبية : النجبية المنحوبة إلى أرحب ، قبيلة أو موضع أو فعل . النحض : اللحم . النازحات : البعيدات . التنايف : جمع تنوفة ، وهي المغازاة ، والتفكر من الأرض ، والأرض الواسعة البعيدة ما بين الأطراف .

حرف القاف

زائر مغامر

فاجأ أهل بئينة جميلاً وبئينة مجتمعين
في خلوة ، فلم تزل تناشده حتى انصرف .
وقال في ذلك :

ألم نألِ الرَّبْعَ الْخَلَاءَ فَيَنْطِقُ ، وهل تخبرنك اليومَ يدياءَ سَمَلَتْقُ^١ ؟
وقفتُ بها حتى تجلّتْ عَمَائِي ، وملّ الوقوفَ الأَرْحِيَّ^٢ المَنَوَقُ^٣
بمختلفِ الأرواحِ ، بين سُوَيْفَةٍ وأحدبٍ ، كادت بعد عهدِكَ تَخْلُقُ^٤
أضرتُ بها النكباءُ كلَّ عَشِيَةٍ ، ونَفَخُ الصَّبَا ، والوابلُ المُنْبَعِثُ^٥
وقال خليلي : إنَّ ذا لَصَبَابَةٍ ، ألا تَزْجُرُ القلبَ اللَّجُوجَ فَيُلْحَقُ ؟
تَعَزَّ ، وإنَّ كانتْ عليكَ كَرِيمَةٌ ، لعلَّكَ من رِقٍّ ، لبئِنَّةٍ ، تَعْتِقُ

١ سلق : قاع صفصف .

٢ صائقي : غوايتي ولجائي . الأرحبي : التجيب من الإبل ، منسوب إلى أرحب ، وهو فعل
أو مكان . المنوق : المذل من الجمال .

٣ الأرواح : الرياح . سويقة : موضع بطن مكة . الأحدب : جبل لبني فزارة بمكة . تخلق : تبلى .

٤ النكباء : الريح تهب بين ديمين . الصبا : الريح الشرقية . المنبعق : المتضجر من المطر .

فقلتُ له : إنَّ البعادَ لشائقي ، وبعضُ بعادِ البَيْنِ والنَّأيِ أشوقُ
لعلَّكَ محزونٌ ، ومُبدٍ صَبَابَةٍ ، ومُظهِرُ شَكْوَى من أناسٍ تفرَّقوا
وما يبتغي منِّي عُدَاةٌ تعاقدوا ، ومن جِلْدِ جاموسٍ سمينٍ مُطَرَّقٍ^١
وأبيضَ من ماءِ الحَديدِ مُهَنَّدٍ ، له بعدُ إخلاصُ الضَّرِيَةِ رَوْنَقُ^٢
إذا ما علتُ نَشْرًا تَمُدُّ زِمَامَهَا ، كما امتدَّ جِلْدُ الأَصْلَفِ المَرْتَقِقُ^٣
وببيضٍ غَرِيرَاتٍ تُثْنِي خُصُورَهَا ، إذا قُمْنَ ، أعجازٌ يُقالُ وأسوقُ^٤
غَرَائِرَ ، لم يَعْرِفْنَ بؤسَ مَعِيشَةٍ ، يُجِنُّ بهنَّ النَّاظِرُ المُتَنَوِّقُ^٥
وغَلَغَلْتُ من وجدي إِلَيْهِنَّ ، بعدما سَرَيْتُ ، وأحشائي من الخوفِ تَخْفِيقُ^٦
معي صارمٌ قد أخلصَ القَيْنُ صَقْلَهُ ، له ، حينَ أغْشِيهِ الضَّرِيَةَ ، رَوْنَقُ^٧
فلولا احتيالي ، ضِيقُنْ ذَرَعًا بَزَائِرٍ ، به من صَبَابَاتٍ إِلَيْهِنَّ أَوْلَقُ^٨

-
- ١ المَطَرَق : صفة للمجن الذي يطرق بعضه على بعض ، يقول : إن مجته من جلد جاموس سمين مطرق ، فما يبتغي الأعداء منه ؟ وفي البيت إقواء .
٢ الضَّرِيَّة : حد السيف . وإخلاص الضرية : أي ما أغلصته النار من حده ، أي استخلصته .
٣ علت : أي ناقته . النَشْر : المكان المرتفع . الأَصْلَف : الذي يتمدح بما ليس فيه إعجاباً وتكبراً .
المَرْتَقِق : المتحرك يحيى ويذهب .
٤ الغريرات : الشابات اللواتي لم يحرين الأمور . أسوق : جمع ساق .
٥ المتنوق : المجدد الذي يتقن عمله ، كالمُتَأَنِّق .
٦ القَيْن : الحداد . أغشيه : أجعله يأتني .
٧ الأولق : الجنون .

تَسُوكُ بِقُضْبَانِ الْأَرَاكِ مُفَلَّجًا ، يُشَعِّنَعُ فِيهِ الْفَارِسِيُّ الْمُرَوَّقُ^١
أَبْشَنَةُ ، لِكَوْصَلُ ، الَّذِي كَانَ بَيْنَنَا ، نَضًا مِثْلَمَا يَنْصُرُ الْخِضَابُ ، فَيَخْلُقُ^٢
أَبْشَنَةُ ، مَا تَنَائِنَ إِلَّا كَأَنِّي بِنَجْمِ الثُّرَيَّا ، مَا نَأَيْتِ ، مُعَلَّقُ

١ تسوك : تظهر أسنانها . الأراك : شجر تتخذ منه المساويك . المفلج : الثغر إذا كانت الأسنان
منفرجة غير متراكبة . يشعنع : يمزج ، يقال الخمر إذا مزجت بالماء . الفارسي : من أسماء
الخمر ، وكأنه نسب إلى بلاد فارس .
٢ نضا : ذهب لونه . يخلق : يبل .

صدق الواشون

قال صاحب الأغاني : أهدر السلطان دم جميل لرمل بئينة ،
إن وجدوه قد غشي دورهم . فحذرهم مدة ، ثم وجدوه عندنا ،
فترعدوه وكرهوا أن ينشب بينهم وبين قومه حرب في دمه ،
وكان قومه أعز من قومها ، فأعادوا شكواهم إلى السلطان ، فطلبه
طلباً شديداً ، فهرب إلى اليمن ، وأقام بها مدة ، وفي ذلك يقول :

ألم خيالاً ، من بئينة ، طارق ، على النأي ، مشتاق إلى وشائق^١
سرت من تلاع الحاجر ، حتى تخلصت إلى ، ودوني الأشعر^٢ون غافق^٣
كان فتيت المسك خالطت نشرها ، تغل به أردانها والمرافق^٤
تقوم إذا قامت به من فراشها ، ويفدو به من حوضنها من ثعانيق^٥
وهجر^٦ك من تيماء بلاء وشقوة^٧ عليك ، مع الشوق الذي لا يفارق^٨

١ التلاع : جمع تلعة وهي ما ارتفع من الأرض ومسيل الماء . الحاجر : اسم ديار نمود بين المدينة والشام ، وهي قرية صغيرة على يوم من وادي القرى موطن جبل وبئينة . الأشعر^٢ون ، جمع الأشعر : وهو أبو قبيلة يمنية ، والنسبة إليه أشعري . غافق : قبيلة أزدية يمنية .
٢ نشرها : ريحها المنتشر . تغل به : أي يدخل طيه في ثيابها . أردانها : أصول أكمامها .
المرافق : السواعد .

٣ وجه الكلام : تقوم به إذا قامت من فراشها .

٤ تيماء : بلاد جميل وبئينة .

ألا إنها ليست تجود لذي الهوى ، بل البخلُ منها شيمةٌ ، والخلائيخُ
وماذا عسى الواشونَ أن يتحدّثوا ، سوى أن يقولوا إني لكِ عاشقٌ ؟
نعم ، صدقَ الواشونَ ، أنتِ كريمةٌ عليّ ، وإن لم تصفُ منكِ الخلائقُ !

١ الخلائق : أي وعلاقتها بحيلة .

وما صائب

روي أنه لما اشتهرت بثينة بحب جميل لها ، اعترضه عبيد
الله بن قطبة أحد بني الأحب ، وهو من رهبطة الأذنين ، فهجاه ،
فرد عليه جميل ففلبه ، فاستعدي بنو الأحب عليه عامر بن ربيعي
ابن دجاجة ، وكان والياً على بلاد عذرة ، وقالوا : هجونا
ويشئ ييوتنا وينسب بنسائنا . فأباحهم دمه ، وطلب جميل فهرب
منه ، وغضبت بثينة لهجائه أهلها جميعاً ، فقال في ذلك :

وما صائبٌ من نابلٍ قذفت به يدٌ ، ومُمرُّ العُقدَتينِ وثيقٌ^١
له من خوافي النَّسرِ حمٌ^٢ نظائرٌ ، كنَّصلِ الزَّاعبيِّ ، فتيقٌ^٣
على نبعةٍ زوراءٍ ، أما خطامُها فمتنٌ ، وأما عودُها فعتيقٌ^٤
بأوشكٍ قتلاً منك يومَ رميتني نوافيدَ ، لم تَظْهَرْ لهنَّ خُروقٌ^٥
تفرقَ أهلانا ، بثينَ ، فمنهمُ فريقٌ أقاموا ، واستمرَّ فريقٌ^٦
فلو كنتُ خواراً ، لقد باحَ مُضْمَري ، ولكنني صُلبُ القنَّاةِ عريقٌ^٧
كانَ لم تُحاربِ ، يا بثينَ ، لو أنهُ تكشَّفَ غُماها ، وأنتِ صديقٌ !

-
- ١ الصائب : أي سهم صائب . النابل : صاحب النبل . الممر : الشديد القتل . وأراد بمر العقدين وتر القوس .
٢ الخواني : الريش الصفار تحت القوادم . حم ، جمع أحم : وهو الأسود . نظائر : مشابهة .
ويريد بذلك الريش الذي يراش به السهم . الزاعبي : الريح . الفتيق : الحاد .
٣ النبعة : شجرة تتخذ منها القسي ، والمراد بالنبعة القوس بعينها . زوراء : موجة . الخطام :
وتر القوس . متن : قوي . عتيق : قديم .
٤ بأوشك : بأسرع .

غير ناس

مَنَعَ النومَ شدةُ الاشتِياقِ ، وادَّكارُ الحبيبِ بعدَ الفِراقِ
ليتَ شعري ، إذا بُثِّنةُ بانتُ ، هل لنا ، بعدَ بَينِها ، من تلاقٍ ؟
ولقد قُلْتُ ، يومَ نَادَى المُنَادِي ، مُتَحَيِّاً بِرِحْلَةٍ وانْطِلَاقِ :
ليتَ لي اليومَ ، يا بُثِّنةُ منكم ، مَجْلِياً للوداعِ قبلَ الفِراقِ !
حيثُ ما كنتمُ وكنتمُ ، فإني غَيرُ ناسٍ للعهدِ والميثاقِ

حرف الهم

إنها نعلي

لقد فَرَحَ الواشون أن صَرَمَت حَبْلِي بُيْتُهُ ، أو أَدَتْ لَنَا جَانِبَ البُحْلِي
يقولون : مَهْلًا ، يا جَمِيلُ ، وإِنِّي لَا تُقَسِّمُ مَا لِي عَنْ بُيْتَةٍ مِنْ مَهْلِي
أَحِلْمًا ؟ فقبلَ اليومَ كانَ أَوَانُهُ ، أَمْ أَخْشَى ؟ فقبلَ اليومَ أَوْعِدْتُ بِالْقَتْلِي
لقد أَنْكَحُوا جَهْلًا نُبَيْهَا ظَعِينَةً ، لَطِيفَةً طَيَّ الكَشْحِ ، ذَاتَ شَوَى خَدَلِي
وكم قَدْ رَأَيْنَا سَاعِيًا بِنَمِيَةٍ لِأَخَرَةٍ ، لَمْ يَمْسُدْ بِكَفِّهِ وَلَا رِجْلِي
إِذَا مَا تَرَاَجَعْنَا الَّذِي كَانَ بَيْنَنَا ، جَرَى الدَّمْعُ مِنْ عَيْنِي بُيْتَةً بِالْكُحْلِي
ولو تَرَكْتُ عَقْلِي مَعِيَ مَا طَلَبْتُهَا ، وَلَكِنْ طَلَبْتُهَا مَا فَاتَ مِنْ عَقْلِي
فِيَا وَبَحَّ نَفْسِي ! حَسْبُ نَفْسِي الَّذِي بَهَا وَيَا وَبَحَّ أَهْلِي ! مَا أَصِيبُ بِهِ أَهْلِي
وَقَالَتْ لِأَتْرَابِهَا ، لَا زَعَانِفٍ قِصَارٍ ، وَلَا كُسَّ الثَّنَائِيَا ، وَلَا تُعْمَلُ
إِذَا حَمِيَّتْ شَمْسُ النَّهَارِ ، اتَّقِينَهَا بِأَكْسِيَةِ الدِّيَاكِجِ ، وَالْخَزَفِ فِي الْخَمَلِي

١ فيه : زوج بُيْتَةٍ . ظَعِينَةٌ : أُمُّ امْرَأَةٍ . الشَوَى : الْأَطْرَافُ . الْخَدَلُ : الْمَهْلُ .
٢ الزَّعَانِفُ ، الْوَاحِدَةُ زَعْفَرَانٌ . وَهِيَ الْقَصِيرَةُ . الْكُسَّ : جَمْعُ كَسَاءٍ : أَيْ قَصِيرَةُ الْإِنْسَانِ صَغِيرَتَا .
الْعَمَلُ ، جَمْعُ عَمَلَةٍ : وَهِيَ الْإِثْمُ فِي أَسْأَلِنَا زِيَادَةَ سَنَةٍ ، أَوْ دَعْوَى سَنَةٍ تَحْتَ أُخْرَى .

تداعين، فاستعجمن مشياً بذى الغصا ،
إذا ارتعن، أو فزعن، قمن حوالها،
أراني لا ألقى بثينة مرة ،
خطلي، فيما عشتما، هل رأيتما
أبيت، مع الهلاك، ضيفاً لأهلها،
ألا أيتها البيت الذي حيلَ دونه ،
بنا أنت من بيت، وحوالك لذة ،
ثلاثة أبيات : فيت أجبه ،
كيلانا بكى، أو كاد يبكي صباية
أعاذتي أكثر، جهلاً، من العذل،
نأيت فلم يحدث لي النأي سلوة ،
ولست على بذل الصفاء هويتها ،
ألا لا أرى اثنين أحسن شيمة ،
فإن وجدت نعل بأرض مصلة ،
ديب القطا الكلدري في الدمي السهل ،
قيام بنات الماء في جانب الضحل ،
من الدهر، إلا خافاً، أو على رحل
قتلاً يكي، من حب قاتله، قبي ؟
وأهلي قريب مؤسمون، ذوو فضل ،
بنا أنت من بيت، وأهلك من أهل ،
وظللك لو سطع بالبارد السهل ،
وبيتان لسا من هوائي ولا شكلي
إلى إلفه، واستعجلت عبدة قبل
على غير شيء من ملامي ومن عذلي
ولم ألف طول النأي عن خلتي يسلي
ولكن سبني بالدلال وبالْبُخل
على حدّ كان الدهر، مني، ومن جُمْل
من الأرض، يوماً، فاعلمي أنها نعلي

١ استعجمن : عجزن عن الكلام وسكتن بعدما تداعين . النفا : من فجر البادية يتخذ وقوداً لجودته .

٢ بنات الماء : الطيور التي تلازم الماء . الضحل : الماء القليل .

٣ الهلاك : الذين ينتابون الناس ابتغاء مروقهم .

٤ بنا : الباء التفضية .

٥ أرض مصلة : أي يضل فيها .

قاضي الهوى

وقلتُ لها : اعتكلتِ بغير ذنبٍ ، وشرُّ الناسِ ذو العِللِ البَخيلُ^١
ففاتني إلى حَكَمٍ مِن أهلي وأهلكِ ، لا يَحيفُ ولا يَمِيلُ^٢
فقلتُ : أبغني حَكَمًا مِن أهلي؟ ولا يدري بنا الواشي المحُولُ^٣
فولّينا الحكومةَ ذا سُجوفٍ ، أخاً دنيّاً ، له طَرَفٌ كليلُ^٤
فقلنا : ما قضيتَ به رَضينا ، وأنتَ بما قضيتَ به كَمِيلُ^٥
فصاؤك نافذٌ ، فاحكُم علينا بما تهوى ، ورأيك لا يَفِيلُ^٦
وقلتُ له : قُتلتُ بغيرِ جُرمٍ ، وغِبُّ الظلمَ مَرَّتُهُ وبِيلُ^٧
فسلْ هذي : متى تَقضي ديوني ، وهل يَمضيكَ ذو العِللِ المطولُ^٨
فقلتُ : إنَّ ذا كَذِبٍ وبُطلٍ ، وشرٌّ ، من خُصومته ، طويلُ^٩
أُقتله ؟ وما لي من سلاحٍ ، وما بي ، لو أقانيله ، حَوِيلُ^{١٠}
ولم آخذْ له مالاً ، فيُكفَى له دينٌ عليّ ، كما يقولُ

١ اعتكلت : أي تجنبت علي وقضيت اللعل أي الأسباب ، بغير ذنب مني .

٢ فاتني إلى حكم : أي خاصسني إلى حكم يعني بيننا . يحيف : يحور .

٣ المحول : الذي يكيد بسمائاته .

٤ ذا سجوف : ذا أستار ، أي امرأة . أخاً دنياً : أي قرابته دانية .

٥ يميل الرأي : يميل ويضعف .

٦ الحويل : القفلة .

وعند أميرنا حُكْمٌ وعدلٌ ، ورأيٌ ، بعد ذلكُمُ ، أصيلٌ
 فقال أميرنا : هاتوا شهوداً ، قُلتُ : شهدنا الملكُ الجليلُ
 فقال : يمينها ، وبذلك أقضي ، وكلُّ قضائِهِ حَسَنٌ جميلٌ
 فبِتَّ حلفَةً ، ما لي لديها نقيِرٌ ، أدعيه ، ولا فتيلٌ^١
 فقلتُ لها وقد غلبَ التمزّي : أما يَقضي لنا ، يا بَنَ ، سُؤلُ ؟
 فقالت ثمَّ زجت حاجبها : أطلت ، ولست في شيءٍ تُطيلُ^٢
 فلا يَجِدَنَّكَ الأعداءُ عندي ، فتشكِّلني وإياكَ الشُّكُولُ !

١ بقت : قطعت . النقيِر : الشيء الحقيق . الفتيل : الشيء .
 ٢ زجت حاجبها : قوسها ، ولم يُجده في المعاجم .

يأس العاشق

لامه أبوه على تماديه في حب بثينة ، فقام وهو
يبكي ، فيكي أبوه ومن حضر جزءاً لما رأوا
منه . فقال في ذلك :

ألا من لقلبٍ لا يملُ فيدَهْلُ ، أفقُ ، فالتعزّي ، عن بُثينة ، أجملُ
سلاكلُ ذي ودٍ ، عِلِمْتُ مكانه ، وأنتَ بها حتى المماتِ موكلُ
فما هكذا أُحِبَّتْ من كان قلبها ، ولا هكذا ، فيما مضى ، كنتَ تفعلُ
أعن ظعنِ الحَيِّ الألى كنتَ تسألُ ، بليلٍ ، فردّوا حيرَهم ، ونحَمَلُوا^١
فأمسوا وهم أهلُ الديار ، وأصبحوا ، ومن أهلها الغُربانُ بالدارِ تحجِلُ^٢
على حين ولّى الأمرُ عتاً ، وأسمحتُ ، عصا الين ، وانبثَّ الرجاءُ المؤملُ^٣
وقد أبقت الأيتامُ مني ، على العدى ، حُساماً ، إذا مسَّ الضريبةَ ، يَفْصِلُ^٤
ولستُ كمن إن سيمَ ضيماً أطاعهُ ، ولا كامري ، إن عضهُ الدهرُ يَنكُلُ^٥
لعمري ، لقد أبدى لي البينُ صَفْحَهُ ، ويينَ لي ما شئتُ ، لو كنتُ أعْقِلُ^٥
وآخرُ عهدِي ، من بُثينةَ ، نظرةً ، على موقِفٍ ، كادتُ من البينِ تَقْتُلُ

١ العير : القافلة . تحمّلوا : ارتحلوا .

٢ تحجّل الغُربان : تنزّوا في مشيئتها .

٣ أسحت : أطاعت ولالت بهد اصحاب . انبث : انقطع .

٤ الضريبة : الرجل المضروب .

٥ الصفع : الجلباب .

فله عينا من رأى مثل حاجة ، كتمنكها ، والنفس منها تملكل
 وإني لأستبكي ، إذا ذكير الهوى ، إليك ، وإني ، من هواك ، لأوجل
 نظرتُ بيشير نظرةً ظلتُ أمّري بها عبدةً ، والعين بالدمع تُكحل
 إذا ما كررتُ الطرفَ نحوك رده ، من البعد ، فيأض من الدمع يتهيل
 فيا قلبُ ، دع ذكرى بُشينةً ، إنها ، وإن كنتَ تهواها ، تُضنُّ وتبخل
 قناةً من المُرّان ما فوقَ حقوفا ، وما تحفه منها نقاً يتهيل
 وقد أياستُ من نيئليها ، وتجهمتُ ، وليأسُ ، إن لم يُقدّر التَّيْلُ ، أمثلُ
 وإلا فسكنها نالِلاً قبلَ بَينِها ، وأبخلُ بها مسؤولةً حين تُسألُ
 وكيف تُرجعي وصلها ، بعد بُعدِها ، وقد جُدّ حبلُ الوصلِ ممن تُؤملُ
 وإن التي أحبتَ قد حيلَ دونها ، فكن حازماً ، والحازمُ المتحوّلُ
 ففي اليأسِ ما يُسلي ، وفي الناسِ خِلّةٌ ، وفي الأرضِ ، عمن لا يواثيك ، معزِلُ
 بدا ككفّ مني بها ، فتناقلتُ ، وما لا يرى من غالبِ الوجدي أفضلُ
 هينني بريئاً نليت به ظلامه ، عفاها لكم ، أو مُذنباً يتصلُّ !

١ أمّري : أسترَج .

٢ المران : الرماح . حقوها : كشحها ، والمراد بالقناة انصاف قاصها . القفا : للكتب ، والمراد

به ردّها . يتحيل : يتحرك ويترجح .

٣ أمّل : أفضل .

٤ التنازل : العطاء .

٥ الخلة : الصداقة لا غلّ فيها ، والصديق والأصدقاء .

كيف أقول

ألا هل إلى لئامة ، أن أليتها ،
 على حين يسلو الناس عن طلب الصبا ،
 فإن هي قالت : لا سبيل ، فقل لها :
 ألا ، لا أبالي جفوة الناس ، إن بدا ،
 وما لم تطيعني كاشحاً ، أو تبدلي
 وإن صاباني بكم لكثرة ،
 بغيرك جميل كل سوء ، أما له
 وقد قلت ، في حبي لكم وصابني ،
 فإن لم يكن قولي رضاك ، فعلمي
 فما غاب عن عيني خيالك لحظة ،
 بئنة ، يوماً في الحياة ، سبيل ؟
 وينسى ، اتباع الوصل منك ، خكيل
 عتاء ، على العذري منك ، طويل
 لنا منك رأي ، يا بئين ، جميل
 بنا بدلاً ، أو كان منك ذو هول
 بئين ، ونسيانكم لقليل
 لديك حديث ، أو إليك رسول ؟
 محاسن شعر ، ذكرهن يطول
 هبوب الصبا ، يا بئن ، كيف أقول
 ولا زال عنها ، والخيال يزول

راكب على جملة

رسم دارٍ وقتُ في طَلْكِه١ ، كدْتُ أَقْضِي ، الغدَاة٢ ، من جَلَلِه١
 مُوحِشًا٣ ، ما ترى بهِ أَحَدًا٤ ، تَتَسَجُّ الرِّيحُ تُرْبًا مُعْتَدِلَه٥
 وَصَرِيحًا٦ مِنْ الثَّمَامِ تَرَى عَارِمَاتِ المَدَبِ٧ فِي أَسْلِه١
 بَيْنَ عَلِيَّاهِ وَابْشِرِ٨ ، فَتَبْلِيَّ٩ ، فَالغَمِيمِ الَّذِي إِلَى جَبَلِه١
 وَأَقْفًا فِي دِيَارِ أُمِّ حَسِينِ١٠ ، مِنْ ضَحَى يَوْمِهِ إِلَى أَصْلِه١
 يَا خَلِيلِي١١ ، إِنَّ أُمَّ حَسِينِ١٢ ، حِينَ يَدْنُو الضَّجِيعُ مِنْ عَمَلِه١٣
 رَوْضَةً ذَاتُ حَنَوٍ وَغُرَامَى١٤ ، جَادَ فِيهَا الرِّيحُ مِنْ سَبَلِه١٥
 يَنْمَأْ هُنَّ بِالْأَرَاكِ مِمَّا١٦ ، إِذْ بَدَأَ رَاكِبٌ عَلَى جَمَلِه١٧
 فَتَاطَرْنَ١٨ ، ثُمَّ قُلْنَ لَهَا : أَكْرَمِيهِ١٩ ، حَبِيبِ٢٠ ، فِي نَزْلِه١

١ رسم دار : أي رب رسم دار . من جله : أي من أجله .

٢ معتدله : متوسطة .

٣ الثَّام : نبت . العارمات : القوة الشديدة . المدب : مجرى . أسله : عيدانه .

٤ وابشِرِ : واد . بلي : قل . الغميم : موضع بالحجاز .

٥ أم حسين وتروى أم حسيب : أخت بثينة ، وكان يتنزل بها قبل أن يمضى بثينة . الأصل ، جمع الأصيل : وهو المشي . السبل : الشرب بعد الشرب تباركاً .

٦ الحنوة : نبات سهل طيب الريح . السبل : المطر .

٧ الأراك : موضع بمرقات .

٨ تَطَارْنَ : تفتنن . النزل : ما يجيء للضيف .

فَطَلَبْنَا بِنِعْمَةٍ ، وَاتَّكَأْنَا ، وَشَرَبْنَا الْحَلَالَ مِنْ قُلُوبِهِ
 قَدْ أَصَوْنُ الْحَدِيثَ دُونَ آخِرٍ ، لَا أَعْلَفُ الْأَذَاةَ مِنْ قِبَلِهِ
 غَيْرَ مَا بَغْضَةٍ ، وَلَا لاجْتِنَابٍ ، غَيْرَ أَنِّي أَلَحْتُ مِنْ وَجْهِهِ
 وَخَلِيلٍ ، صَافِيَتُ مَرْضِيًّا ، وَخَلِيلٍ ، فَارَقْتُ مِنْ مَلِكِهِ

١ اتَّكَأْنَا : أَكَلْنَا . الْقُلُوبُ : جَمْعُ قَلْبَةٍ ، وَهِيَ الْجُرَّةُ الْعَظِيمَةُ .
 ٢ أَلَحْتُ : خَفْتُ وَحَلَوْتُ .

سعي العواذل

كانت بثينة قد أعدت جميلاً للالتقاء في بعض المواضع ،
فأتى لوطها . فحرف أهلها . فحرسوها ومنعوها من الوفاء
بوعدها . فلما أسفر الصبح انصرف كثيراً من الغن بها ،
ورجع إلى أهله ، فجعل نساء الحبي يقرعنه بذلك ويقولن :
إنما حصلت منها على الباطل والكذب والفدر ، وغيرها أولى
بوصلك منها ، كما أن غيرك يحظى بها . فقال :

أبئين ، إنك قد ملكتي فأسجحي ، وخذي بحظك من كريم واصل^١
فلرب عارضة علينا وصلتها ، بالجيد تحليطه بقول الهازل
فأجبتها بالرفق بعد تستثير : حبي بثينة عن وصالك شاغلي
لو أن في قلبي ، كقدر قلامة ، فضلاً ، وصلتك ، أو أتتك رسائي
ويقلن : إنك قد رضيت بباطل منها ، فهل لك في اعتزال الباطل ؟
ولباطل ، ممن أحب حديثه ، أشهى إلي من البغيض البازل
ليزولن عنك هواي ، ثم يصلنني ، وإذا هويت ، فما هواي يزائل
صادت فؤادي ، يا بثين ، حبالكم ، يوم الحجون ، وأخطأك حباتي^٢

١ أسجحي : أي سهل وأحسني العذر ، وهو مثل يقال : ملكت فأسجح .

٢ الحجون : جبل بمكة مكة منه مدافن أهلها .

مَنِّي ، فَلَوَيْتَ مَا مَنَّنِي ، وَجَعَلْتَ عَاجِلَ مَا وَعَدْتَ كَاجِلٍ^١
 وَتَشَافَلْتَ لَمَّا رَأَتْ كَلْفِي بِهَا ، أَحَبُّ إِلَيَّ بِذَاكَ مِنْ مُثَاقِيلٍ !
 وَأَطَعْتُ فِيَّ عَوَازِلًا ، فَهَجَرْتَنِي ، وَعَصَيْتُ فَيْكَ ، وَقَدْ جَهَدَنَ ، عَوَازِلِي
 حَاوَلْتَنِي لِأَبْتٍ جَلَّ وَصَالِكُمْ ، مَنِي ، وَلَسْتُ ، وَإِنْ جَهَدَنَ ، بِفَاعِلٍ
 فَرَدَدْتُهُنَّ ، وَقَدْ سَعَيْنَ بِهَجْرِكُمْ ، لَمَّا سَعَيْنَ لَهُ ، بِأَفُوقَ نَاصِلٍ^٢
 يَعْضَضُنَّ ، مِنْ غَبِظٍ عَلَيَّ ، أَنَامِيلًا ، وَوَدِدْتُ لَوْ يَعْضَضُنَّ صُمَّ جَنَادِلٍ !
 وَيَقْلُنَ لِنُفْسِي ، يَا بُشَيْنَ ، بِغَيْلَةٍ ، نَفْسِي فِدَاؤُكَ مِنْ ضَنِينٍ بِاخِيلٍ !

١ لويت : مطلّت .

٢ الأفوق : السهم الذي كسر فوقه ، وهو شق رأس السهم حيث يقع الوتر . الناصل : ما لا فصل له . يقول : أخفق مسامحاً ، فكأنهم رمين بهمهم مكسور الفوق لا فصل له .

ولو قطعوا رجلي !

خيلي^١ ، عوجاً بالمجلة من جُمْلٍ ، وأتريها ، بين الأَجَيفِرِ فالخَبْلِ^٢ ،
نَقِيفٌ بِمَعَانٍ قد حارَسَها البلي ، تُعاقِبُها الأَيَّامُ بالريحِ والوَبَلِ^٣ ،
فلو دَرَجَ النَّمْلُ الصَّغَارُ بِجِلْدِها ، لأَنَدَبَ ، أعل جِلْدِها ، مَدْرَجُ النَّمْلِ^٤ ،
أني أمَ عَمِرُو تَعَذُّلاني ؟ هُدَيْتُما ! وقد تَيَسَّتْ قلبي ، وهَامَ بها عقلي
وأحسُّ خَلْقَ الله جِيداً ومُقَلَّةً ، تُشَبِّهُ ، في السَّوَانِ ، بالشَّادِنِ الطُّفْلِ^٥ ،
وأنتِ لِعَيْنِي قُرَّةٌ حِينَ نَلْتَقِي ، وَذِكْرُكَ يَشْفِينِي ، إذا خَدَرْتُ رجلي^٥ ،
أَفِيقُ ، أيها القلبُ التَّجَوُّجُ ، عن الجَهِلِ ، ودَعِ عَنكَ جُمْلًا ، لا سَبِيلَ لى جُمْلٍ !
ولو أنْ أَلْفَا دُونَ بَشَنَةٍ ، كَلَّتْهُم غِيَارِي ، وَكُلُّ مُزْمِعُونَ على قتلي
لحاوَلْتُها ، إِمَّا نهاراً مُجَاهِرًا ، وإِمَّا سُرَى لَيْلٍ ، ولو قطعوا رجلي !

١ الأَجِيفِر : موضع في أسفل السبعان من بلاد قيس ذكره ياقوت . الخبل : موضع لم يذكره ياقوت .

٢ المعاني : المنازل .

٣ أندب : ترك تدوياً ، أي آثار جراح .

٤ الشادن : ولد الطليعة .

٥ خدوت رجلي : من عقائد العرب أن أحدهم إذا خدوت رجله ، ذكر أحب الأسماء إليه .

ليزول الخطر .

ما أشهى وأطيب

أزعم جميل مرة فراق بشينة فقالت له : ادن
مني ، فدنا ، فأسرت إليه كلاماً ففشي عليه ،
ثم أفاق فقال :

ألا أيتها الربُّعُ الذي غَيَّرَ البلي ، عفا وخلأ ، من بعد ما كان لا يخلو
تَذَابُّ رِيحُ المسكِ فِيهِ ، وإنَّما به المسكُ إنْ مَرَّتْ به ذَبَلَتْهَا جُمْلُ^١
وما ماء مُزْنٍ من جبالٍ مَنِيعةٍ ، ولا ما أَكَنَّتْ ، في مَعَادِنِهَا ، النَّحْلُ^٢
بأشهى من القولِ الذي قَلَبَ ، بعدما تَمَكَّنَ من حَيَزُومٍ نَاقِي الرِّحْلِ^٣
فما روضةٌ بِالْحَزْنِ صَادِرُ قَرَارُهَا ، نَحَاهُ من الوَسْمِيِّ ، أو دِيمَ هُطْلٍ^٤
بأطيبَ من أردانٍ بِشَنَةِ مَوْهِنًا ، ألا بل لربَّيَاها ، على الروضةِ ، الفَضْلُ^٥

١ تذابُّ الريح : تجيء في ضعف من هنا وهنا .

٢ الخيزوم : ما اكتنف الحلقوم من جانب الصدر .

٣ الحزن : ضد السبل . صاد : عطشان . نحاه : قصده . الوسمي : مطر أول الربيع . الديم : الأمطار التي تكون أياماً .

٤ الموهن : نحو نصف الليل أو بعد ساعة منه .

ليت شعري !

أُخِذْتُ جَدِيلًا^١ عِنْدَ بَشَنَةِ لَيْلَةٍ ، وَيَوْمًا ، أَطَالَ اللَّهُ رَعْمَ جَدِيدٍ^٢ !
 أَلَيْسَ مَنَاحُ النَّفْسِ يَوْمًا وَلَيْلَةً ، لَبَنَةً ، فِيمَا بَيْنَنَا بِقَلِيلٍ ؟^٣
 بُعِثَ ، مَكِينِي بَعْضَ مَالِي ، فَلَنَمَّا يُبَيِّنُ ، عِنْدَ الْمَالِ ، كُلُّ بُخِيلٍ
 وَلَئِي ، وَتَكَرَّارِي الزَّيَارَةِ نَحْوَكُمْ ، لَيْتَ يَدَيَّ هَجَرَ ، بُشَيْنَ ، طَوِيلٍ
 فَيَا لَيْتَ شِعْرِي ، هَلْ تَقُولِينَ بَعْدَنَا ، إِذَا نَحْنُ أَزْمَعْنَا غَدًا لِرَحِيلٍ ؟
 أَلَا لَيْتَ أَبْنَاءَ مُضَيْنَ رَوَاجِعُ ، وَلَيْتَ النَّوَى قَدْ سَاعَدَتْ بِجَمِيلٍ !

١ جدِيل : اسم الجبر الذي كان يزور عليه بيته .

٢ النفوس : أي البعير المهزول .

كانت مقاتلتها فصلا

بُشِينَةُ من صِنْفٍ يَقْلِبْنَ أَيْدِيَهُنَّ ۖ
لَكِنَّمَا يَنْظُرْنَ بِالصَّبْرِ ، كَلَّمَا
يُخَالِسْنَ مِيعَادًا ، يُرْعَنَ لِقَوْلِهَا ،
يَرَيْنَ قَرِيبًا بَيْتَهَا ، وَهِيَ لَا تَرَى ،
رُمَاةٍ ، وَمَا يَحْمِلْنَ قَوْسًا وَلَا نَبْلًا
جَلَوْنَ الثَّيَابَ الْغُرَّ ، وَالْأَعْيُنَ النَّجْلًا
إِذَا نَطَقَتْ ، كَانَتْ مَقَاتِلُهَا فَصْلًا
سَوَى بَيْنِهَا ، بَيْتًا قَرِيبًا ، وَلَا سَهْلًا

أقل من القليل

أيا رِيحَ الشَّمالِ ، أَمَا تَرَيَنِي أَهِيْمُ ، وَأَنْتِي بَادِي النُّحُولِ ؟
هَبِّي لِي نَسَمَةً مِنْ رِيحِ بَثْنٍ ، وَمُنِّي بِالْهُبُوبِ عَلَى جَمِيلٍ !
وَقُولِي : يَا بُثْنَةُ حَسْبَ نَفْسِي قَلِيلُكَ ، أَوْ أَقْلُ مِنْ الْقَلِيلِ !

عجل الفراق

روى صاحب الأغاني أن جميلاً خرج في يوم عيد ، والنساء
إذ ذاك يتزين ويبدو بمضهن لبعض ، ويبدون الرجال ، فوقف
على بثينة وأعطاها أم الجسير في نساء من بني الأحب ، فرأى منهن
منظراً عجيباً ، وعشق بثينة وقعد معهن ، وكان معه فتيان من بني
الأحب ، فعلم أن القوم قد عرفوا في نظره حب بثينة ، ووجدوا
عليه ، فراح وهو يقول :

عَجِلَ الْفِرَاقُ ، وَلَيْتَهُ لَمْ يَعَجَلْ ، وَجَرَتْ بِوَادِرٍ دَمْعِكَ الْمُتَهَلِّلِ
طَرَبًا ، وَشَاقَكَ مَا لَقِيتَ ، وَلَمْ تَخَفْ بَيْنَ الْحَبِيبِ ، غَدَاةَ بَرْقَةٍ مِجْجُولٍ^١
وَعَرَفْتَ أَنَّكَ حِينَ رُحْتَ وَلَمْ يَكُنْ ، بَعْدُ ، الْيَقِينُ ، وَلَيْسَ ذَلِكَ بِمُشْكِلِ
لَنْ تَسْتَطِيعَ إِلَى بُثَيْنَةَ رَجْعَةً ، بَعْدَ التَّفَرُّقِ ، دُونَ عَامٍ مُقْبِلِ

١ بركة مجول : موضع من جيلة برقي العرب .

عفة وقناعة

سمت أمة يئينة بها إلى أبيها وأخيها ، وقالت لهما : إن جميلا عندها
الليلة ؛ فأتياها مشتغلين على سيفيهما ، فوجداهما مجتمعين وجميل
يشكو إليها وجده. ثم عرض لها بشيء مما يجري بين العشاق ، فأنكرته .
عليه وقالت : لئن عاودت تعريفاً بريية ، لا رأيت وجهي
أبداً . فضحك وقال لها : والله ما قلت هذا إلا لأعلم ما عندك فيه ،
ولو رأيت منك مساعدة ، لضربتك بسيفي ، أو ما سمعت قولي ؟
فقال أبوها لأخيها : قم بنا فما ينبغي لنا بعد اليوم أن نضع هذا
الرجل من لقائنا . فانصرفا وتركاهما .

وإني لأرضى ، من بُئينة ، بالذي لو أبصره الواشي ، لقرت بلبله
بلا ، وبالأستطيع ، وبالمنى ، وبالوعد حتى يسأم الوعد أميله
وبالنظرة العجلى ، وبالحول تنقضي أواخره ، لا نلتقي ، وأوائله

١ رواية الأغاني : وبالأمل المرجو قد خاب آمله .

فيا حسنها !

فيا حُسْنَهَا ! إذ بَغسلُ الدَّمْعِ كُحِّلَهَا ، وإذ هيَ تُنْزِي الدَّمْعَ مِنْهَا الْأَنَامِلُ !
عَشِيَّةً قَالَتْ فِي الْعِتَابِ : قَتَلْتَنِي ؛ وقتلي ، بما قالت هناك ، تُحَاوِلُ
فَقُلْتُ لَهَا : جُودِي ، فَقَالَتْ مُجِيبَةً : أَلَلَجِدُ هَذَا مِنْكَ ، أَمْ أَنْتَ هَازِلٌ ؟
لَقَدْ جَعَلَ اللَّيْلُ الْقَصِيرُ لَنَا بِكُمْ ، عليّ ، لِرُوعَاتِ الْهَوَى ، يَتَطَاوَلُ

زوري واعجلي

يا بَتْنِ حَيِّي ، أو عِدِّي ، أو صِلِي ، وهوَني الأمر ، زوري واعجلي
بُئِينَ ، أَيْتَا ما أردتِ ، فافعلي ، إني لَأَتِي ما أَشَاتِ مُتَلِي^١

عاشق أكل

رأى جميل أمرايياً يسمى جعفرأ ، وبين يديه رحيق
يأكله بنهم ، وهو يبكي ويشكو غرامه ، فقال :

وَيُعْجِبُنِي مِنْ جَعْفَرٍ أَنْ جَعْفَرًا مَلِيحًا عَلَى قُرْصٍ ، وَيَبْكِي عَلَى جُمْلٍ
فَلَوْ كُنْتُ عُنْدِي الْعَلَاةُ ، لَمْ تَكُنْ بَطِينًا ، وَأَنَسَاكَ الْهَوَى كَثْرَةَ الْأَكْلِ^٢

١ أَشَات : أَلْهَات ، والمراد إني لَأَتِي ما أَلْهَاتُ إِلَهَ سَطِيًا .

٢ الْعَلَاة : الْمَحَبَّة .

مدح ابن مروان

قال يمدح عبد العزيز بن مروان حين وفد عليه في مصر :

إلى القَرَمِ الذي كانت يده ، لفعلِ الخيرِ ، سَطَوَة مَن يُنِيلُ^١
 إذا ما غاليَ الحمدِ اشتراه ، فما إن يستقيل ولا يُقِيلُ^٢
 أمينُ الصلرِ ، يحفظُ ما تولى ، بما يكفي القوي به ، النيلُ^٣
 أبا مروانَ ، أنتَ في قرينشِ ، وكهلهمُ ، إذا عدَّ الكهولُ^٤
 توليه العشرةُ ما عاناها ، فلا ضيقُ الدراع ، ولا بخلُ^٥
 إليك تُشيرُ أيديهم ، إذا ما رُمُوا ، أو غالهمُ أمرٌ جليلُ^٦
 كيلا يَومِيهَ بالمعروفِ طلقُ ، وكلُّ بلايهِ حَسَنٌ جميلُ^٧
 تمايلَ في الذُّؤابةِ من قرينشِ ، ثناءُ المجدِّ ، والعزُّ الأئيلُ^٨
 أرومٌ ثابتٌ ، يهتزُّ فيه ، باكرَمِ مَنبِتٍ ، قرعٌ طويلُ^٩

١ القرم : السيد .

٢ يستقيل : يطلب فسخ البيع . يقيل : يفسخ البيع .

٣ عاناها : شق عليها ، وأحزنها .

٤ ثناء : أماله .

٥ الأروم : الأصل .

نعي جميل

قيل لما حضرت جميلًا الوفاة ، وهو في مصر ، دعا برجل ، وقال له : هل لك أن أعطيك كل ما أحلفه ، عل أن تفعل شيئاً أعهده إليك ؟ قال : نعم . قال : إذا مت ، فخذ حلي هذه ، واضرها جانباً ، وكل شيء سواها لك ؛ وارحل إلى رعد بئينة عل ناقي هذه ، وليس حلي هذه إذا وصلت ، واشققها ، ثم اعل عل شرف وصح بهذه الآيات . فلما أتى الرجل وأنشد الآيات ، برزت بئينة ، وقالت : يا هذا ، إن كنت صادقاً فقد قتلني ؛ وإن كنت كاذباً فقد فضحتني . فقال : ما أنا إلا صادق . وأراها الحلة . فصاحت وصكت وجهها ، فاجتمع نساء الحي يبيكين معها ، حتى صمعت ، فمكثت منفضاً عليها ساعة ، ثم قامت وقالت : وإن سلوي عن جميل لصاحبة من الدهر ، ما حانت ، ولا حان حينها سواء علينا ، يا جميل بن مصر ، إذا مت ، بلساه الحيلة ولينها وهذه آيات جميل ينسبها نفسه :

صدعَ النعمي^١ ، وما كفى بجميل ، وثوى بمصر ثواء غير قفول^٢ ،
ولقد أجرُ الذيلِ في وادي القرى ، نشوان^٣ ، بين مزارعٍ ونخيل^٤ ،
بكرَ النعمي بفارس ذي همة^٥ ، بطل^٦ ، إذا حُمّ اللقاء ، مُذيل^٧ ،
قومي ، بئينة^٨ ، فاندبني بويل^٩ ، وابكي خليلك دون كل خليل !

-
- ١ صدع : تكلم بالحق جهاراً ، أي صرح النعمي بجميل . ما كفى : أي ما ستر ، ولا تكلم بصورة الكناية ، وهي ضد التصريح . ثوى : أقام ، والضمير يعود على جميل . غير قفول : غير راجع .
 - ٢ ولقد أجر الذيل : الضمت إلى التكلم ، وهو جميل . وجب الذيل : كناية عن التيه والتبخر .
 - ٣ حم : نفسي . اللقاء : أي لقاء الأعداء . سليل : مهين ، أي مهين للأعداء .

عرف اليم

جذام سيوف الله

كانت أم جميل من بني جذام ، فخرج جميل إلى أخواله ،
ومدحهم ، فأعطوه مائة بكرة ، وذلك حيث يقول في جذام :

جُذَامٌ سِيوْفُ اللَّهِ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ ، إِذَا أَزَمْتُ ، يَوْمَ الْقَاءِ ، أَزَامُ^١
هُمْ مُنَعُوا مَا بَيْنَ مِصْرَ فِذِي الْقُرَى ، إِلَى الشَّامِ ، مِنْ حِلٍّ بِهِ وَحَرَامِ
بِضَرْبٍ يُزِيلُ الْهَامَ عَنْ سَكَنَاتِهِ ، وَطَعْنٍ ، كَلِيزَاغِ الْمَخَاضِ تُوَامِ^٢
إِذَا قَصَّرَتْ ، يَوْمًا ، أَكُفُّ قَبِيلَةٍ عَنْ الْمَجْدِ ، نَالَتْهُ أَكُفُّ جُذَامِ

١ أزمْتُ أزام : أي ضفت كريمة عضوض ، وهو مبنًى على الكسر كقطع . القاء : أي لقاء الأعداء .
٢ السكَنَات ، جمع سَكَنَة : وهي مقر الرأس من العنق . الإيزاغ : إخراج البول دفعة واحدة .
المخاض : الحوامل من النوق ، أو التي أتت عليها من حملها عشرة أشهر . توام : جمع توأم .

وقية سالم

كان جواس بن قطبة المذري متزوجاً أم الحسين أخت بثينة ،
فوقع الحجاب بينه وبين جميل ، فغضب لجميل نفر من قومه يقال
لهم بنو سفيان ، فجاؤوا إلى جواس ليلاً ، وهو في بيته ،
وهوروا امرأته أم الحسين في تلك الليلة ، فقال جميل :

وما عرّ جواسُ استّها إذ يسبّهم ، بصتريّ بني سفيان ، قيس وعاصم^١
هما جرّدا أمّ الحسين ، وأوقعا أمرّ وأدهى من وقية سالم^٢

١ مره : ساه وأصابه بمكرهه .

٢ وقية سالم : أي سالم بن دارة ، وهو شاعر غضرم حجاب . هجا بني فزارة ، وتعرض بالإهانة
لأم دينار وهي أم رجل يقال له زميل بن أبيير ، أحد بني عبد الله بن مناف ، فلقبه زميل خارج
المدينة وضربه بسيفه ضربتين ، وعقر بعيره . فرجع سالم إلى المدينة يتداوى ، ف قيل إن امرأة
لعثمان بن عفان فزارية اسمها بكرة ، دست للطبيب سمّاً في دوائه فمات ، فانتقمت فزارة ،
وانتقم زميل . فهلما ما أراداه جميل من وقية سالم .

السنام الأعظم

خرج مروان بن الحكم مسافراً في نفر من قريش ، ومعه
جميل بن ممر ، فقال له مروان : انزل فاريز بنا ، وهو
يريد أن يمدحه . فنزل جميل ، ووجز مقتضراً ، فقال مروان :
عد عن هذا ! فرجز متلهفاً على البيت المدي ، كما مر بنا سابقاً ،
فقال له مروان : اركب لا ركبت ! وهذا قوله في الفخر :

أنا جميلٌ في السَّنامِ الأعظمِ ، الفارِيعِ النَّاسِ ، الأعزُّ الأكرمُ^١
أحمي ذِمَّاري ، ووجدتُ أقرمِي ، كانوا على غاربٍ طَوْدٍ خِضْرِمِ^٢
أحيا على النَّاسِ ، فلم يُهدِّمِ

١ في السنام الأعظم : أي في المكان المالي . الفاريع الناس : أي الذي حلام بالشرف .
٢ القدمار : ما يلزمك حفظه وحمايته كالعرض والمال وما أشبه . أقرمي : أي سادات قومي ،
واحداهم قرم . الغارب : الكاهل . الخضرم : العظيم الواسع .

طاب الواديان

لَعَمْرِي، لَقَدْ حَسَنْتِ شَفْعًا إِلَى بَدَا ۚ وَأَوْطَانِي بِلَادُ سِوَاهُمَا ۙ
حَلَلْتُ بِهَذَا حَلَّةً ۚ ، ثُمَّ حَلَّةً ۚ بِهَذَا ، فَطَابَ الْوَادِيَانِ كِلَاهُمَا

١ شغب : قرية خلف وادي القرى موطن جميل وبشيرة ، أو سهل بين مصر والشام . بدا : موضع
برادي القرى ، وقيل برادي حنرة قرب الشام . وقوله : وأوطاني بلاد سواهما ، يريد أنه
كان يوشق بعيداً عنها ، ولعله قال ذلك وهو في مصر .

حرف النون

سليبي مالي !

عرف الرجال من أهل بئنة أنهما يجتمعان على خلاء ، فرصدوه
بجماعة ، فجاء على ناقته الصبياء حتى وقف على بئنة وأغصبا أم
الحسين ، فوثبوا عليه ، فرماهم ونجا سليماً وقال :

حلفتُ بربِّ الراقصات إلى مَنى ، هُوِيَّ القَطَا يَجْتَزُنَ بطنَ دفينٍ
لقد ظنَّ هذا القلبُ أن ليس لاقياً سَلِمَى ، ولا أمَّ الحسينِ الحينِ
فليت رجلاً فيكٍ قد نذرُوا دمي ، وهَمَّوا بقتلي ، يا بئسَ ، لقوئي !
إذا ما رأوني طالِعاً من ثنيةٍ ، يقولون : من هذا ؟ وقد عرفوني ؟
يقولونَ لي : أهلاً وسهلاً ومرحباً ! ولو ظفروا بي خالياً ، قتلوني
وكيف ، ولا تُوفي دماؤهم دمي ، ولا مألُهم ذو ندهةٍ فيدوني

• • •

- ١ الراقصات : الإبل التي تسير خبيأ . من : من مناسك الحج قرب مكة . هوي القطا : أي تهوي
هوي القطا . دفين : موضح .
٢ الثنية : العقبة في الجبل ، وطلاع الثنايا كناية عن يقدم على مشاق الأمور .

وَعُرْتُ الثَّنَا ، من ربيعة ، أعرضت
تَحْمَلْنَ من ماء الثدي كما
كَانَ الخُدُورَ أُولَحَّتْ ، في ظلالها ،
إلى رُجُح الأعجاز ، حُورٍ نَمَى بها ،
يبادِرْنَ أبوابَ الحِجَالِ كما مشى
سَدَنَ خَصَاصِ الحَيَمِ ، لما دخلته ،
دعوتُ أبا عمرو ، فصدّقَ نظرتي ،
وأعرضَ رُكنٌ من أحاميرِ دونهم ،
قرضنَ ، شمالاتُ ، ذا العشيرةِ كُلِّها ،
وَذَاتَ اليمينِ ، البرقَ بَرَقَ هَجِينُ^٨

-
- ١ وغر الثنا : أي ورب نساء يبيض الأسنان ، من بني ربيعة : قبيلة من معد بن عدنان . أعرضت : أي عرضت ، والمراد عرضت دوني ودونهن الحروب .
 - ٢ تحملن : رحلن . الثدي : قيل إنه موضع بنجد . وقال ياقوت : « وأنا أحسبه بالشام لأن جميلًا ذكره وكانت منزله بالشام » . وأورد البيت . شبه هوداجهن بسفن فقال خرجت من مرساها .
 - ٣ الملا : القفلة . وقوله : ليست بذات قرون ، لأنهن نساء .
 - ٤ رجح الأعجاز : ثقال الأرداف . العتق : الكرم والجمال والشرف ، والحرية .
 - ٥ الحجال ، جمع حجلة : وهي القبة والستر . الأيكة : الشجر الملتف . الفنون : النصور ، وهذا الجمع لم تذكره المعاجم ، والمعروف أن الفن يجمع على أفنان بحسب القياس .
 - ٦ الخصاص : كل خلل وغرق . الحيم ، جمع شيمة : ليس بينه وبين مفردة إلا الهاء ، يذكر ويلث . اللبان : الصدر ، أو ما بين الثديين .
 - ٧ أحامر : جبل . السدين : الشحم والصوف .
 - ٨ قرضن : قطنن . ذا العشيرة : موضع . برق هجين ، أو هي برقة هجين : موضع . قال ياقوت : كأنها بين الحجاز والشام . وأورد شعر جميل . والبرقة : الأرض ذات الحجارة المختلفة الألوان .

وَأَصْعَدَنَ فِي سَرَّاءٍ ، حَتَّى إِذَا انْتَحَتْ
 وَقَالَ خَلِيلِي : طَالَعَاتُ مِنَ الصَّفَا ،
 وَلَوْ أُرْسِلْتُ ، يَوْمًا ، بُشِينَةُ تَجْتَفِي
 لِأَعْطَيْتُهَا مَا جَاءَ يَبْغِي رَسُولُهَا ،
 سَلِينِي مَالِي ، يَا بُشَيْنَ ، فَإِنَّمَا
 فَمَا لَكَ ، لَمَّا خَبَّرَ النَّاسُ أَنِّي
 فَأَبْلَى عُنْدَرًا ، أَوْ أُجِيءَ بِشَاهِدٍ ،
 بُشَيْنَ ، الزَّمِي لَا ، إِن لَّازِمَتِهِ ،
 لِحَا اللَّهِ مَنْ لَا يَنْفَعُ الْوَعْدُ عِنْدَهُ ،
 وَمَنْ هُوَ ذُو وَجْهَيْنِ لَيْسَ بِدَائِمٍ
 وَلَسْتُ ، وَإِنْ عَزَّتْ عَلَيَّ ، بِقَائِلٍ
 شَمَالًا ، نَحَا حَادِيهِمْ لِيَمِينٍ
 قَقْلْتُ : تَأَمَّلْ ، لَسَنَ حَيْثُ تُرْفِي
 يَمِينِي ، وَلَوْ عَزَّتْ عَلَيَّ يَمِينِي ،
 وَقَلْتُ لَهَا بَعْدَ الْيَمِينِ : سَلِينِي ،
 يُبَيِّنُ ، عِنْدَ الْمَالِ ، كُلُّ ضَنْبَيْنِ
 غَدَرْتُ بِظَهْرِ الْغَيْبِ ، لَمْ تَسَلِينِي
 مِنَ النَّاسِ ، عِنْدَ أَنْتَهُمْ ظَلَمُونِي
 عَلَى كَثْرَةِ الْوَاشِيَيْنِ ، أَيُّ مَعُونٍ
 وَمَنْ حَبَلَهُ ، إِنْ مُدَّ ، غَيْرُ مَتِينٍ
 عَلَى الْعَهْدِ ، حَلَّافٌ بِكُلِّ يَمِينٍ
 لَهَا بَعْدَ صَرَمٍ : يَا بُشَيْنَ ، صَلِينِي !

١ سراء : بفتح السين . قال ياقوت : كذا مضبوط بخط ابن نباتة ، كأنه اسم هضبة ، وأورد
 شعر جميل .

٢ الصفا : جبل بين بطحاء مكة والمسجد ، وهما جبلان الصفا والمروة .

٣ أبلى عنراً : أي أقدم عنراً مقبولاً .

٤ المعون : المعونة .

رهين الذئب

شهدتُ بأني لم تَغَيَّرْ مودتي ، وأني بكم ، حتى الممات ، ضنينُ
وأنّ فؤادي لا يلينُ إلى هوى سواك ، وإن قالوا : بلى ، سبكينُ
فقد لانَ أيامَ العُبا ثم لم يكد ، من الدهر ، شيءٌ ، بعدهنّ ، يلينُ
ولما علَوْنَ اللَّابَتَيْنِ ، تشوّفتُ قلوبُ إلى وادي القرى ، وعيونُ^١
كانَ دموعَ العينِ ، يومَ تحمَلْتُ بُيُوتَهُ ، يسقيها الرّشاشَ مَعِينُ^٢
ظعائينُ ، ما في قُربهنّ لذي هوى من الناس ، إلّا شِفْوَةٌ وفُئُونُ^٣
وواكلتُهُ والممّ ، ثم تَرَكتُهُ وفي القلبِ ، من وجدٍ بهنّ ، حنينُ
ورُحْنٍ ، وقد أودعَني قلبي أمانةً لبُئسَةِ : سِرٌّ ، في الفؤادِ ، كينُ^٤
كسِرَ النّدى ، لم يعلمَ الناسُ أنّه ثَوَى في قَرَارِ الأرضِ وهو دفينُ
إذا جاوزَ الاثنينِ سرٌّ ، فإنّه بنَثٍ وإفشاءِ الحديثِ ، قَمِينُ^٥
تُشِيبُ روعاتُ الفراقِ مفارقي ، وأنشَرْنَ نفسي فوقَ حيثُ تكونُ^٦

١ اللابتان : حرتان تكتفان المدينة . وادي القرى : موضع قرب المدينة كان يقوم به جميل وبهينة .

٢ تحملت : ترحلت . الرشاش : جمع الرش : وهو الماء . المعين : الماء الجاري هل وجه الأرض .

٣ النث : الإفشاء . قمين : جدير .

٤ أنشرن نفسي : رغبها عن مكانها ، أي تجيش نفسه من خوف الفراق . يقال : جاشت النفس ،

إذا ارتفعت من حزن أو فزع .

فواحسرتا ! إن حيلَ بيني وبينها ، ويا حنينَ نفسي ، كيف فيكِ تحينُ^١
ولاني لأستغشي ، وما بيَ نعمةٌ ، لعلَّ لقاءَ ، في المنام ، يكونُ^٢
فإن دامَ هذا الصَّرمُ منكِ ، فإنني لأغْبِرُها ، في الجانبينِ ، رهينُ^٣
لكيما يقول الناسُ : مات ولم يَمِئْ ، عليكِ ، ولم تثبَّتْ منكِ قرونُ^٤
يقولون : ما أهلكَ ، والمالُ عامرٌ عليكِ ، وضاحي الجِلدِ منكِ كنينُ^٥
فقلت لهم : لا تعذُّلوني ، وانظُّروا إلى النازعِ المقصورِ كيف يكونُ^٦

-
- ١ الحين : الهلاك . تحين : تهلك .
 - ٢ أستغشي : أتعلى كيلا أسع ولا أرى ، وهنا يستغشي لينام .
 - ٣ لأغبرها : لذئبها ، أي ذئب الغلاة . الجانبون : الغرياء النازحون من بلادهم .
 - ٤ لم يَمِئْ : لم يكذب . تثبت : تنقطع . قرون : حبال ، أي حبال المودة والوفاء .
 - ٥ الضاحي : البارز للشمس تصبیه . كنين : مستور .
 - ٦ النازع : الرامي بالسهم . المقصور : الذي قصره قيده ، أي حبه وقهره ، وهذا مثل ذكره الأساس .

أصلي فأبكي

أرى كلَّ معشوقين ، غيري وغيرَها ، يَلْدَانِ في الدُّنْيَا وَيَغْتَبِطَانِ
وأُمشي ، وتمشي في البلادِ ، كأننا أَسِيرَانِ ، للأعداءِ ، مُرْتَهَنَانِ
أصلي ، فأبكي في الصلاةِ لِلدَّكْرِهَا ، لِيَ الْوَيْلُ مِمَّا يَكْتُبُ الْمَلَكَانِ
ضَمِنْتُ لَهَا أَنْ لَا أَهْمَ بِغَيْرِهَا ، وَقَدْ وَثِقْتُ مِنِّي بِغَيْرِ ضَمَانِ
أَلَا ، يَا عِبَادَ اللَّهِ ، قوموا لتسمعوا خُصُومَةَ مَعشُوقَيْنِ بِخُصْمَانِ
وفي كلِّ عَامٍ يَسْتَجِدُّانِ ، مَرَّةً ، عِتَابًا وَهَجْرًا ، ثُمَّ يَصْطَلِحَانِ
بِعِيشَانِ فِي الدُّنْيَا غَرِيبَيْنِ ، أَيْنَمَا أَقَامَا ، وفي الأَعْوَامِ يَلْتَقِيَانِ
وما صَادِيَاتُ حُمْنٍ ، يوماً وَلَيْلَةً ، عَلَى الْمَاءِ ، يُغْشَيْنِ الْعِصَى ، حَوَانِي
لَوَاغِبُ ، لَا يَصْدُرُنَّ عَنْهُ لَوَجْهَةٌ ، وَلَا هُنَّ مِنْ بَرْدِ الْحِيَاضِ دَوَانِي
يرين حَبَابَ الْمَاءِ ، والموتُ دُونَهُ ، فَهِنَّ لِأَصْوَاتِ السَّقَاةِ رَوَانِي
بَأَكْثَرِ مِنِّي غُلَّةً وَصَبَابَةً إِلَيْكَ ، وَلَكِنْ الْعَدُوَّ عَدَانِي

١ يكتب المَلَكَانِ : أي يكتبان من أعماله السيئة لحساب الآخرة .

٢ صَادِيَاتُ : أي نياق عطشات . يَفْشَيْنِ : يَفْزَيْنِ . حَوَانِي : لَوِيَّاتُ الْأَعْنَاقِ .

٣ لَوَاغِبُ : مَعْبِيَاتُ ، أَعْيَامُ السَّيْرِ أَشَدُّ الْإِعْيَاءِ .

٤ حَبَابُ الْمَاءِ : نَفَاغَاتُهُ الَّتِي تَطْلُوهُ . رَوَانُ : مَدِيحَاتُ النَّظَرِ .

٥ الْغُلَّةُ : الْعَطَشُ . عَدَانِي : أَيْ صَرَفَنِي عَنْكَ وَشَغَلَنِي .

أَتَانَا مَنَا

وهما قالتا : لَوْ أَنَّ جَمِيلًا عَرَضَ الْيَوْمَ نَظْرَةً ، فَرَأَيْنَا
يَيْنَمَا ذَاكَ مِنْهُمَا ، رَأَيْنَا فِي أَعْمَلِ النَّصِّ سَبْرَةً زَقِيَانَا^١
نَظَرْتُ نَحْوَ تَرْبِيهَا ، ثُمَّ قَالَتْ : قَدْ أَتَانَا ، وَمَا عَلِمْنَا ، مَنَا !

١ النص : السير الجدل الرفيع ، يستخرج فيه أقصى ما عند الناقة من السير . زَقِيَانَا : طرداً سريعاً .

لا مرحباً بقد

يا عاذلي ، من الملامِ دعائي ، إنّ البليّةَ فوقَ ما تصِفَانِ
زعمتُ بُيُوتُهُ أنْ فُرقتنا غداً ، لا مرحباً بقدٍ ، فقد أبكاني

ولا تجعليني أسوة العبد

بلغ جميلاً أن بثينة علقت حجنة
الخللي ، واستبدت به ، فبفها .
وقال في ذلك :

فيا بئسَ ، إن واصلتِ حُجْنَةَ ، فاصِرِمِي حِبَالِي ، وإن صارمتهِ ، فصليني
ولا تجعليني أسوة العبدِ ، واجعلي ، معَ العبدِ ، عبداً مثله ، وذريني !

قد علم الأعداء

هاجى عبيد الله بن قطبة العذري جميلا ، فهجاه جميل واستمل عليه ، فأعرض
عنه عبيد الله . واعترضه أخوه جواس بن قطبة زوج أم الحسين أخت بثينة ،
وكان جميل يذكرها في شعره ، فهجاه وذكر أشتا له فقال فيها :
إل فضيها المبلتين ، وكانتا ، بهدي ، لفاوين ، أردفتا ثقلا
وكان جميل يحتقره ولا يهاجيه ، حتى قال ذلك ، فغضب وواعده
لمراجعة ، فحضر بشر كثير في وادي القرى ليسموا مراجتهما ، فقال جميل :

يا أمّ عبد الملكِ اصريمي ، فبيتي صرمي ، أو صيليني^١
أبكي ، وما يدريك ما يبكي ، أبكي حذاراً أن تفارقيني
وتجعلي أبعد متي دوني ، إن بني عمك أوعدونني
أن يقطعوا رأسي ، إذا لقوني ، ويقتلونني ، ثم لا يدوني^٢
كلاً ، ورب البيت ، لو لقوني شقاً وترأ ، لتواكلوني^٣ !
قد علم الأعداء أن دوني ضرباً ، كلزاع المخاض الجون^٤

١ أم عبد الملك : كنية بثينة .

٢ يدوني : يزدون ديني .

٣ الشق : الزوج . الوتر : الفرد . تواكلوني : أي وكلني بعضهم إل بعض خوفاً مني .

٤ الإزاع : إخراج البول دفعة واحدة . المخاض : الحوامل من التوق ، أو التي أتى عليها من حملها
شرة أشهر . الجون : السود .

أَلَا أَسْبُ الْقَوْمَ ، إِذْ سَبَوْنِي ؟ بلى ، وما مرّ على دَفِينٍ^١
وسابحاتٍ بِلَوَى الْحَجُونِ ، قَدْ جَرَّبُونِي ، ثُمَّ جَرَّبُونِي^٢
حتى إِذَا شَابُوا وَشَيَّبُونِي ، أَخْزَاهُمُ اللَّهُ ، وَلَا يُخْزِينِي !
أَشْبَاهُ أَعْيَارٍ عَلَى مَعِينٍ ، أَحْسَنَ حَيْسٍ أَسَدٍ حَرُونٍ^٣
فَهَنٌ بِضِرْطَنٍ مِنَ الْيَقِينِ ، أَنَا جَمِيلٌ ، فَتَعَرَّفُونِي !
. وما تَقَنَعْتُ ، فَتُنْكِرُونِي ، وَمَا أَعْتَبَكُمُ ، لِتَسْأَلُونِي^٤
أُنْمِي إِلَى عَادِيَةِ طَحُونٍ ، يَنْشَقُّ عَنْهَا السَّيْلُ ذُو الشُّوْنِ^٥
غَمْرٌ ، يَدُقُّ رُجْجَ السَّقِينِ ، ذُو حَدَبٍ ، إِذَا بَرَى ، حَجُونٍ^٦
تَنْحَلُّ أَصْفَادُ الرِّجَالِ دُونِي

١ دفين : موضع . وقوله : وما مر على دفين ، الواو للقسمة ، والمراد ما مر من الحجاج إلى بيت الله الحرام .

٢ سابحات : مطوف على وما مر ، وهي الخيل لسبحها بيديها . القوى : ما التوى من الرمل . الحجون : جبل بأعلى مكة .

٣ الأعيار ، جمع عير : وهو الحمار الوحشي . المعين : الماء الجاري على وجه الأرض . حرون : أي لا يرج مكانه .

٤ اليقين : الموت ، أي يضرب من خوف الموت .

٥ أُنْمِي : أُوْذِيْكُمْ ، وَأَحْزَنْكُمْ ، وَأَكْلَفَكُمْ مَا يَشُقُّ عَلَيْكُمْ .

٦ العادية : القديمة ، أي قبيلة قديمة . الشُّوْن : الخطوب والأمور ، والمراد أن هذه القبيلة قوية عظيمة كالسيل الجارف .

٧ الغمر : الماء الكثير . يدق : يكسر ، أو يضرب ويهشم . رجح السفين : السفن الثقيلة الموقرة . الحذب : ارتفاع السيل وراكبه في جريه . الحجون : البحيد الطويل ، أو الذي يجري في غير الطريق التي يرى أنه يجري فيها .

أنا جميل

قال أبو عمرو الشيباني : صبح مروان بن الحكم ، فسار بين
يديه جميل بن معمر ، فقال له : أزل فسق بنا . فزل جميل وقال
شعراً يذكر فيه بثينة . فقال له مروان : عد عن هذا . فرجز ذاكرة
نفسه ولم يذكر مروان . فأعرض عنه وكلف جواس بن
قطبة المزني وكان في جملة مرافقيه . وهذا رجز جميل :

أنا جميل* ، والحِجَازُ وطني ، فيه هوى نفسي ، وفيه شَجَتي
هذا ، إذا كان السَّابِقُ دِيدَتي^١

١ ديدني : دأبي وعادتي .

وحي الجن

تعرض الأبيرق المتهى لوالد جميل ، ففضل
عليه قلبية والد عبيد الله من بني الأحب رطط
بشينة ، وكان جميل يحامي عبيد الله ويتافه ،
فقال هجو الأبيرق :

يا ابن الأبيرق ، وطَبَّ يَتَّ مُسْنِدُهُ إلى وسادِكْ ، من حُمِّ الذَرَى جُونِ¹
وأَكَلَتَانِ ، إذا ما شِيتَ مُرْتَفِقًا² ، بالسِرِّ ، من نَغِلِ الدَّفِينِ مَدَهُونِ³
اذْكُرْ ، وأَمُكْ مَنِي ، حين تَنَكُّبُنِي جِنِّي ، فيَغْلِبُ جِنِّي كُلَّ مَجْنُونِ³

- ١ الوطب : سقاء اللبن من جلد الجذع وهو الفتي من الإبل . الحم : السود . الذرى ، جمع ذروة : وهي سنام الجير . الجون : السود .
٢ مرتفقا : متنفعا . النغل : الفاسد من الجلد في الدباغ . الدفين : الجنين . مدهون : مدهوخ .
٣ أمك مني : أي أنها من أنسابك بني عذرة . جني : أي شياطين شعري .

حرف الراء

تجنيات

خليليّ ، إن قالت بُيْنَةُ : مَا لَهُ أَتَانَا بَلَا وَعَدٍ ؟ فَقُولَا لَهَا : لَهَا
أَنَّى ، وَهُوَ مَشْغُولٌ لِعُظْمِ الَّذِي بِهِ ، وَمِنْ بَاتٍ طَوَّلَ اللَّيْلَ يَرعى السَّهْيَ سَهَا
بُيْنَةُ تُزْرِي بِالْفَزَالَةِ فِي الْفَضْحَى ، إِذَا بَرَزَتْ ، لَمْ تُبْقَ يَوْمًا بِهَا بَهَا
لَهَا مُقْلَةٌ كَحَلَاءَ ، نَجْلَاءُ خِلْفَةٍ ، كَأَنَّ أَبَاهَا الظَّيْفُ ، أَوْ أُمُّهَا مَهَا
دَهْتِي بُوْدِي قَاتِلٍ ، وَهُوَ مُتَلْفِي ، وَكَمْ قَتَلْتُ بِالْوُدِّ مَنْ وَدَّهَا ، دَهَا

١ لها : غفل .

٢ السهى : كوكب عطى .

٣ الفزالة : الشمس .

٤ التجلاء : المين الواسعة .

٥ دها : أي دهاء .

لعلها

علقت بثينة حبة الملالي فجفاها جميل وقال :

ورُبَّ حبالٍ ، كنتُ أحكمتُ عقدها ، أُتِيحَ لها واشٍ رَفِيقٌ ، فحلتها
فعدنا كأننا لم يكن بيننا هوًى ، وصارَ الذي حلتَ الحبالَ هوًى لها
وقالوا: نراها، يا جميلُ، تَبَدَّلَتْ ، وغيَرها الواشي ؛ فقلتُ : لعلها !

مرف اباء

لبيك داعي الحب !

بلغه أن مروان بن هشام الحضرمي والي تيماء من قبل عبد الملك
ابن مروان يطارده ، وكان أهل بشة قد استمدوه عليه ، فقال :

أتاني عن مروان ، بالغيب ، أنه مقيدٌ دمي ، أو قاطعٌ من لسانيا^١
ففي العيس منجاةٌ وفي الأرضِ مذهبٌ إذا نحنُ رفعتنا لهنّ المثانيا^٢
وردّ الهوى أثنانُ ، حتى استفزني ، من الحبّ ، معطوفُ الهوى من بلاديا^٣
أقولُ لداعي الحبّ ، والحجرُ بيتنا ، ووادي القرى : لبّيك ! لما دعانيا^٤
وعاودتُ من خيلٍ قديمٍ صباي ، وأظهرتُ من وجدي الذي كان خافيا
وقالوا : بهِ داءٌ عيّا أصابه ، وقد علّمتُ نفسي مكانَ دوائيا

١ مقيد دمي : أي منزل يمي القصاص .

٢ المثاني : الحبال من صوف أو من شعر . وقوله : رفعتنا لهنّ المثانيا ، أي كلفناهن السير المرفع ،
وهو دون العدو .

٣ أثنان : موضع بالشام ، ذكره ياقوت وأورد شعر جميل .

٤ الحجر : اسم ديار ثمود بين المدينة والشام ، وهي قرية صغيرة على يوم من وادي القرى ذكرها
ياقوت وأورد شعر جميل .

أمضوبةٌ ليل على أن أزورها ، ومتخذٌ ذنباً لها أن ترانيا ؟
هي السحرُ ، إلا أن السحر رقيةٌ ، ولاني لا ألقى لها ، الدهرَ ، راقبها
أحب الأيامي ، إذ بُثِئَةُ أَيْمٌ ، وأحييتُ ، لما أن غنيتِ ، الغواني
أحب من الأسماء ما وافقَ اسمها ، وأشبَهه ، أو كانَ منه مُداني
ودِدْتُ ، على حُبِّ الحياةِ ، لو أنها ، يَزادُ لها ، في عُمْرها ، من حياتي
وأخبرتُني أن تيماءَ مَنْزِلٌ ليلي ، إذا ما الصيفُ ألقى المراسيا
فهذه شهور الصيف عنا قد انقضتْ ، فما للتوى ترمي بليل المراميا ؟
وأنتِ التي إن شئتِ أشفيتِ عيشي ، وإن شئتِ ، بعد الله ، أنعمتِ باليا
وأنتِ التي ما من صديقٍ ولا عدا ، يرى نضو ما أبقيتِ ، إلا رثى ليا
وما زلتِ بي ، يا بئنَ ، حتى لو أني ، من الوجدِ ، أستبكي الحمامَ ، بكى ليا
إذا خدِرتِ رجلي ، وقيلَ شفاؤها ، دُعاءُ حبيبٍ ، كنتِ أنتِ دُعائيا
إذا ما لَدَيْغُ أبرأ الحلي داءهُ ، فحليكَ أَمسى ، يا بُثِئَةُ ، دائياً
وما أحدثَ النَّأيُ المَفْرقُ بيننا سلوا ، ولا طولُ اجتماعِ تَقَالِيَا

- ١ الأيامي ، جمع أيم : وهي المرأة التي مات زوجها . غنيت : تزوجت . الغواني ، جمع الغانية : وهي المتزوجة التي استغنت بزوجها .
- ٢ كنى بليل عن بثينة . ويرى هذا البيت لمجنون بني عامر . قال صاحب الأغاني : وتيماء خاصة منزل لبني عذرة ، وليس من منازل بني عامر ، وإنما يرويه عن المجنون من لا يعرفه .
- ٣ النضو : المهزول .
- ٤ كانوا يداوون الذي لدغته الحية بأن يجعلوا في يديه الحلي لئلا ينام فيدب السم فيه .
- ٥ التَقَالِي : التباغض .

ولا زادني الواشونَ إِلَّا صَبَابَةً ، ولا كثرةُ الواشينَ إِلَّا تَمَادِيَا
ألم تعلمي يا عَدْبَةَ الرِّيقِ أَنِّي أَظَلُّ ، إِذَا لَمْ أَلْقَ وَجْهَكَ ، صَادِيَا ؟
لقد خِفْتُ أَنْ أَلْقَى الْمَنِيَّةَ بَغْتَةً ، وفي النَّفْسِ حَاجَاتٌ إِلَيْكَ كَمَا هِيَ
وإني لِنُفْسِي لِقَاؤُكَ ، كَلَمَا لِقَيْتُكَ يَوْمًا ، أَنْ أَبُثُّكَ مَا بَيَا

الفهرست

جميل بن معمر ٥

ا

لقد أورثت قلبي وكان مصححاً رداؤها ١٣

ب

تذكر أنساً من بئنة ذا القلب نصب ١٦
أشاقك عالج فإلى الكتيب القلب ١٧
من الخفريات البيض أخلص لوئها يعيها ١٨
بئنة قالت : يا جميل أرتني مريب ١٩
رد الماء ما جاءت بصفو ذنابه مشاربه ١٩
ألا قد أرى إلا بئنة للقلب شغب ٢٠
إن المنازل هيبت أطراي بجواي ٢١
ارحميني فقد بليت فحسي حسي ٢٢
بثغر قد سقين المسك منه غروب ٢٢
وقالوا : يا جميل أئى أخوها الحبيب ٢٣
أمنك سرى يا بن طيف تأوياً وأنصبا ؟ ٢٣
وأول ما قاد المودة بيتنا سياب ٢٤

ت

- وما يكت النساء على قتيل الغانيات ٢٥
حلفت لها باليدن تلمى نحورها وعُنيت ٢٦

ح

- حلفت لكيما تعلمني صادقاً وأنجح ٢٧
تنادى آل بثنة بالرواح صباح ٢٨
لقد ذرفت عيني وطال سفوحها صحيحها ٢٩
رمى الله في عيني بثينة بالقذى بالقوادح ٣٠
ألا يا غراب الين فيم تصيح ؟ قبيح ٣١
هل الخائم العطشان مسقى بشربة فتريح ؟ ٣٢
أمن آل ليلى تغتدي أم تروّح وأسرّح ٣٣

ث

- ألا ليت ريعان الشباب جديد يعود ٣٨
ألم تسأل الدار القديمة : هل لها عهد ؟ ٤٢
وعاذلين أُلحوا في محبتها أجد ٤٥
رحل الخليلط جمالهم بسواد حاد ٤٦
تذكر منها القلب ما ليس ناسياً ومعهذا ٤٧
يكذب أقوال الوشاة صدودها أريدها ٤٨
ليت شعري أجفوة أم دلال يعطي ٤٩
أتمجب أن طربت لصوت حاد واد ؟ ٤٩
قفي تسلّ عنك الشمس بالخطّة التي ووعيني ٥٠

٥٠	فني عامر أننى اتجمعم وكنتم
٥١	إذا الناس هابوا خزية ذهبت بها
٥٢	أنا جميل في السنام من معدّ
٥٣	حلت بثينة من قلبي بمتلة
٥٥	لقد لامي فيها أخ ذو قرابة

ر

٥٧	خليلي عوجا اليوم حتى تسلما
٦٠	يا صاح عن بعض اللامة أنصر
٦٢	أغاد أخني من آل سلمى فمبكر ؟
٦٤	تقول بثينة لما رأيت
٦٥	زورا بثينة فالحبيب مزور
٦٦	فإن يحبوها أو يحل دون وصلها
٦٧	أفتى قد أفاق العاشقون وفارقوا
٦٨	لاحت لمينك من بثينة ناز
٦٩	أهجر هذا الربع أم أنت زائره
٦٩	يطول اليوم إن شحطت نواها
٧٠	لا والذي تسجد الجباه له
٧٠	ما أنس لا أنس منها نظرة سلفت
٧١	وكان التفرق عند الصباح
٧١	أهلك حباب سارق الضيف يرده
٧٢	لعمرك ما خوفني من عفاة
٧٢	إن أحب سفل أشرار

ع

- أهاجك أم لا بالداخل مربع بلقع ؟ ٧٣
 صدت بثينة عني أن سمى ساعٍ وإطماع ٧٥
 سقى منزلنا يا بئين بحاجر وريبع ٧٦
 لما دنا الين بين الحمي واقتسموا قطع ٧٧
 ألا نادعراً من بثينة ترتعي وتودع ٧٨
 عرفت مصيف الحمي والمربعا للمرجعا ٧٩

ف

- أمن منزل قفر تعفت رسومه حرجف ٨١
 فما سرت من ميل ولا سرت ليلة طائف ٨٣
 ولاني لأستحيي من الناس أن أرى رديف ٨٤
 ونحن منعنا يوم أول نساءنا تعرف ٨٥
 لهفاً على البيت المعدّي لهفاً استكفأ ٨٧
 طربت وهاج الشوق مني وربما الموائف ٨٨

ق

- ألم تسأل الربيع الخلاء فينطق سملق ؟ ٩١
 ألم خيال من بثينة طارق وشائق ٩٤
 وما صائب من نابل قدفت به وثيق ٩٦
 منع النوم شدة الاشتياق القراق ٩٧

ل

٩٨	لقد فرح الراشون أن صرمت حيلي البخل
١٠٠	وقلت لها : اعتلتت بغير ذنب البخيل
١٠٢	ألا من لقلب لا يمل فيذهل أجمل
١٠٤	ألا هل إلى الإمامة أن أيمها سبيل ؟
١٠٥	رسم دار وقفت في طلله جلله
١٠٧	أبئين إنك قد ملكت فأسجحي واصل
١٠٩	خليلي عوجا بالمحلة من جمل فأنجل
١١٠	ألا أيتها الرّبع الذي غير الليل يخلو
١١١	أنحت جدبلا عند بثنة ليلة جدليل !
١١٢	بثينة من صنف يقلبن أيدي الرماة نبلا
١١٣	أباريح الشمال أما تريني التحول ؟
١١٤	عجل الفراق وليته لم يعجل المتهلل
١١٥	وإني لأرضى من بثينة بالذي بلابله
١١٦	فيا حسنها إذ يفسل الدمع كحلها الأنامل
١١٧	يا بئن حيتي أو عديني أو صلي واعجلي
١١٧	ويعجبني من جعفر أن جعفرأ جمل
١١٨	إلى القرم الذي كانت يده يتنل
١١٩	صدع النبي وما كنى بجميل ققول

م

١٢٠	جندام سيوف الله في كل موطن أزام
١٢١	وما عرف جوامس استها إذ يسبهم وعاصم

- أنا جميل في السّام الأعظم الأكرم ١٢٢
 لمعري لقد حسّنت شعباً إلى بدا سواهما ١٢٣

ن

- حلفت بربّ الرافصات إلى متى دفين ١٢٤
 شهدت بأنّي لم تغيّر مودتي ضنين ١٢٧
 أرى كلّ معشوقين غيري وغيرها ويقتبطان ١٢٩
 وهما قالتا : لو أنّ جميلاً فرآنا ١٣٠
 يا عاذليّ من الملام دعائي تصفان ١٣١
 فيا بنّ إن واصلت حجة فاصرمي فصليني ١٣١
 يا أم عبد الملك اصرميني صليبي ١٣٢
 أنا جميل والحجاز وطني شجني ١٣٤
 يا ابن الأيريق وطبّ بت مسنده جون ١٣٥

هـ

- خليليّ إن قالت بيّنة : ما له لها ١٣٦
 وربّ حيال كنت أحكمت عقدها فحلّها ١٣٧

ي

- أتانيّ عن مروان بالغيب أنّه لسانيا ١٣٨

ديوان العرب

ظهر في هذه المجموعة :

١	ديوان المتنبي	٢٣	ديوان جميل بثينة
٢	شرح ديوان المتنبي لليازجي (جزآن)	٢٤	الشريف الرضي (جزآن)
٣	المعلقات السبع للوزني	٢٥	طرفة بن العبد
٤	سقط الزند لأبي العلاء المعري	٢٦	عمر بن أبي ربيعة
٥	الزوميات	٢٧	حسان بن ثابت الأنصاري
٦	جمهرة أشعار العرب	٢٨	ابن المعتز
٧	ديوانا عروة بن الورد والسموأل	٢٩	ابن خفاجة
٨	ديوان عبيد بن الأبرص	٣٠	ترجمان الأشواق
٩	امرئ القيس	٣١	البحري (جزآن)
١٠	عنترة	٣٢	صفى الدين الحلبي
١١	عبيد الله بن قيس الرقيات	٣٣	أبي نواس
١٢	أبي فراس	٣٤	حاتم الطائي
١٣	عامر بن الطفيل	٣٥	ابن الفارض
١٤	الخنساء	٣٦	أبي العتاهية
١٥	زهير بن أبي سلمى	٣٧	بهاء الدين زهير
١٦	الناطقة الذبياني	٣٨	ابن هاني الأندلسي
١٧	ابن زيدون	٣٩	العباس بن الأحنف
١٨	ابن حمديس	٤٠	ليبد بن ربيعة العامري
١٩	الفرزدق (جزآن)	٤١	الحطيفة
٢٠	جرير	٤٢	تقاة بن جرير والفرزدق
٢١	الأعشى		
٢٢	أوس بن حجر		

DĪWĀN

ĠAMĪL b. 'Al. al-'UDRĪ

BUTĀĪNA

Dar ṢĀDER, publishers

P.O.B. 10

BEIRUT, Lebanon

1966

